



الباب الاول

فيما اخترناه من شعر صريع الغواني مسلم بن الوليد

قال مسلم

وَمَلَّتْ طَمَ الْأَمْوَاجُ يَرْمِي عِبَابُهُ بِحَرْجَرَةٍ الْأَذْيِ لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ
ملتطم الامواج يريد البحر . والعباب كثرة الماء . والجرجرة صوت الماء
والاذى الموج . والعب حافة النهر أو البحر قال السابغة

فما الفرب اذا هب الرياح له ترمى اواذيه العبرين بالزبد

يقول ورب بحر ملتطم الامواج ركبته صفته كذا وكذا

مُطَمَّةٌ حَيْثَانُهُ مَا يُغْبَهَا مَا كُلُّ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ
يقول ان حيتانه تأكل كل يوم من بقايا الغرقى والسفن المتكسره . يصفه بالمول
اِذَا أُعْنَقَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ تَكْفَأَتْ جَوَارِيهِ أَوْ قَامَتْ مَعَ الرِّيحِ لَا تَجْرِي
يقول اذا هبت ربح الجنوب في هذا البحر اضطربت المراكب التي فيه فصارت
اعاليها اسافل او وقفت تلك المراكب لا تسير ولا تبحر وذلك من هول البحر وشدة
كَأَنَّ مَدَبَّ الْمَوْجِ فِي جَنْبَاتِهَا مَدَبُّ الصَّبَايِنِ الْوَعَاثِ مِنَ الْعَفْرِ
العفر جمع اعفر وهو الكتيب الاحمر . والوعاث أى اللينة يقول كأن مدب
الريح في جنبات السفينة وقد ارتفع الموج حولها مدب الريح بين كتمان الرمال
اللينة فالريح تجرى الرمل كذا وكذا

كَشَفْتُ أَهْوَائِلَ الدُّجَى عَنْ مَهْوَلِهِ بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ
يقول كشفت أهوال الليل عن هول ذلك البحر بجارية أى بسفينة . ومحمول
أى يحملها الماء . وحامل أى الناس في احشائها فكأنها حامل بهم . وجاء

في بعض رسائل الادباء هذه العبارة هال عليها البحر فسقاها كاس الحمام وأولدها
قبل التمام . وبكر أى انها لم تركب قبل . يريد انه قطع ذلك البحر وأهواله
قاصداً رجلاً مدحه

لَطَمْتُ بِمِخْدَيْهَا الْحَبَابَ فَأَصْبَحَتْ مُوقِفَةً الدَّايَاتِ مَرْتُومَةً النَّحْرِ
الحباب الموج . وموقفة الدايات أى مخططة الظهر يقول ان الماء قد جعل
فيها خطوطاً من الحضرة . ومرنومة النحر أى في نحرها بياض وذلك ان
أصحاب السفائن يجملون في صدر السفينة شيئاً أبيض اما جيراً واما محاراً
اِذَا أَقْبَلْتَ رَاعَتْ بِقُنَّةٍ قَرْهَبٍ وَإِنْ أَذْبَرْتَ رَاقَتْ بِقَادِمَتِي نَسِيرٍ
يقول اذا أقبلت اليك السفينة افزعك برأس نور وحشي مسن شبه به السلوقية
التي يقعد عليها الراس في صدر المركب واذا أدبرت عنك راقتك بقادمتي نسر
اى اعجتك : تقاذف كانها جناحاً نسر

تَجَافَى بِهَا النُّوقَى حَتَّى كَأَنَّهَا يَسِيرُ مِنَ الْأَشْفَاقِ فِي جَبَلٍ وَعَرٍ
تجافى أى تنحى عن الحجارة التى تحت الماء والاشفاق الخور
تَخْلُجُ عَنْ وَجْهِ الْحَبَابِ كَمَا أَثْنَتْ مَخْبِئَةً مِنْ كِسْرِ سِتْرِ إِلَى سِتْرِ
تخلج أى تنحى عن مواضع الحجارة في البحر لئلا تصاب كما تنحى جارية
مخبئة من كسر ستر الى ستر . والكسر ماعن يمين الجباء وشماله وهما كمران
أَنَافَ بِهَادِيهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجِ الْكَفِّ مُعْتَمِلِ الظَّهْرِ
الهادى العنق . والمعتمل العامل لنفسه قال القائل

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يتكل
يقول اشرف بعنقها ومد زمامها نوقى شديد علاج الكف معتمل الظهر اى
ظهره عامل الى جذب الجبال مع يديه

كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ الصَّبَا مَشَى الْعُرُوسِ إِلَى الْخَذِرِ

شبه سير السفينة في الرفق واللين بسير العروس

يَمْنًا بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ لِأَرْبَعِ فَجَاءَتْ لَيْسَتْ قَدْ بَقِينَ مِنَ الشَّهْرِ

يقول قصدناها ليل التمام لاربعة عشرة مضت من الشهر فبلغت الممدوح

لست ليل بقين من الشهر

فَمَا بَلَّغَتْ حَتَّى أُطْلَاحَ خَفِيرِهَا وَحَتَّى أَتَتْ لَوْنَ اللَّحَاءِ مِنَ الْقَشْرِ

يريد ما وصلت حتى كل خفيها اي حافظها ومل من التعب . وحتى ات

اي صارت . والاحياء القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ

وَحَتَّى عَلَاهَا الْمَوْجُ فِي جَنَابَتِهَا بِأَرْدِيَةٍ مِنْ نَسْجِ طُلُوبِهِ خُضِرِ

يقول وما بلغت ايضاً حتى كساها الموج في جنباتها اردية خضراء من طحلب

تَوْثُمْ مَحَلِّ الرَّاغِبِينَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْحُلُ السَّفَرِ

ارحل جمع رحل وهو اكاف الجمل . يقول ان هذا الممدوح الذي قصده

لا يمنع احد من رفقائه ولا يجنى اي لا يستخف باحد بل يكرم الضيفان ويعطى

الوافدين والطراق

رَكِبْنَا إِلَيْهِ الْبَحْرَ فِي مُؤَخَّرَاتِهِ فَأَوَفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ

وقال ايضاً بنيت البحر

مُعْتَقَةً لَا تَشْتَكِي وَطَاءً عَاصِرٍ حَرُورِيَّةً فِي جَوْفِهَا دَمَهَا يَغْلِي

يقول انما سالت من العنب بلا عصر . وقوله حرورية شبهها في الشجاعة

برجل حرورى يغلي دمه ليفور

شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كَمَا أَسْبَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

يقول شفقنا لها في الدن ثقباً ففاضت كما فاضت عين الحريدة

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ يَشْجُهَا لَأَلَى عِقْدٍ فِي دَمَالِجٍ أَوْ خَجَلٍ

الحجل الحليخال

كَأَنَّ فَنِيْقًا بَازِلًا شُكَّ نَحْرُهُ إِذَا مَا اسْتَدْرَتْ كَالشَّعَاعِ عَلَى الْبُزْلِ

يقول كان صبيها اذا ثقت هذه الحابية كصيب دم انبعث من نحر جمل فنيق اي ابيض حين نحر . والنحر ان يطعن في ثغرتة وهي النقرة في أصل حلقة

كَأَنَّ ظِلًّا عَكْفًا فِي رِيَاضِهَا أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ الْبَلِّ

وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَأْسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ مُبْتَلَةً حَوَازًا كَالرَّشَاءِ الْطِفْلِ

وَحَنَّ لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بَسْرِنَا كَأَنَّ عَلَيْهِ سَاقَ جَارِيَةٍ عُطِّلِ

باح بسرنا أي اطر بنا فأظهر كل واحد منا ما كان يكتم من الشوق الى حبيبته

تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً خَدَلَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوَى عَبَلٍ

الخدلجة المرأة الحسنة الخلق

إِذَا مَا اسْتَهْنَيْنَا الْأُفْحُونَ تَبَسَّمَتْ لَنَا عَنْ ثَيَابٍ لَا قِصَارَ وَلَا ثُعْلٍ

الثعل القى يدخلها اعوجاج

وَأَسْعَدَهَا الْمِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ حَكَى نَائِحَاتِ بَنٍ يَبْكِينَ مِنْ ثُكُلِ

أَقَامَتْ لَنَا الصُّهْبَاءُ صَدْرَ قَنَاتِيَا وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِالْخَدِيعَةِ وَالْخُلِّ

أي قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها . ومالت علينا بالخديعة أي

خدعتنا في عقولنا

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةٌ شَارِبٍ تَمَشَّتْ بِهِ مَشْيَ الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ

وقال أيضاً

إِلَيْكَ أَمِينُ اللَّهُ تَارَتْ بِنَا الْقَطَا بَنَاتُ الْفَلَا فِي كُلِّ مَيْثٍ مُسَرَّدٍ

الميث اللين من الارض . ومسرد متتابع

أَخَذَنُ السَّرَى أَخَذَ الْغَنِيْفَ وَأَسْرَعْتُ خُطَاهَا بِهَا وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ مُهْتَدٍ

اخذن أى النوق

فَلَمَّا انْتَضَى اللَّيْلُ الصَّبَاحَ وَصَلَنَهُ بِحَاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ الْمُتَوَرِّدِ

يريد انهم وصلوا سير الليل بسير النهار

لَيْسَنُ الدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ هَوَادِي نُجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّخْوِ بِالْيَدِ

حتى نضت وتصوبت يعنى النجوم تصوبت الى الغرب كأنها تدفع باليد

يَكُونُ مَقِيلُ الرِّكَبِ فَوْقَ رِحَالِهَا إِذَا مَنَعَتْ لَمَسَ الْحَصَى كُلُّ صَيْخِدٍ

يريد ان الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ولا ينزلون عنها من كدهم

في صميم القائلة والصبيخذ شدة الحر

وَقَاطِعَةُ رَجَلِ السَّبِيلِ مَخُوفَةٍ كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مَبْرَدٍ

يقول ورب مفازة قاطعة رجل السبيل أى لا يدخلها أحد فكانها تقطع عن

نفسها أرجل الناس

عَزُوفٍ بِأَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ آيَةً عَلَى الرِّكَبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْعَدٍ

أراد ان الريح أصوت في تلك الفلاة لانخراقتها واتساعها

يُقَصِّرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمِدٍ

قاب العين أى مد البصر ونواشيز صفوان أى كوى مرتفعة من صفوان يريد

انه اذا بسط لحظه ومدّه في تلك الفلاة ارتفع امامه جبل لا يرى ما ورائه من

الارض ولا يعرف ما يحجب

مُؤَزَّرَةٌ بِالْأَلَالِ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ قُعُودٌ فِي مِلَاءٍ مُعْضَدٍ

يقول انها قد لبست الال في اسافل جبالها وبقيت قنفا فظهرت كانهما رجال

قعود في ملاء بيض قد بدت رؤوسهم منها

تَنَاولْتُ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقْصُورٌ لِأَعْنَاقِ النَّجَاءِ الْعَمَرَدِ

مقص اي مقطع لاعناق النجاء

وقال أيضاً

أَصْبَحْتُ كَالثَّوْبِ اللَّيْسِ قَدْ أَخْلَقْتُ

جِدَانُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُذَلًّا

وَبَقِيْتُ كَالرَّجُلِ الْمُدْلِي عَقْلُهُ أَشْكُو الزَّمَانَ وَأَضْرِبُ الْأَمْثَالَ

سَأَلْتُ عِذَالِي فَأَبَوْا بِالرَّضَى عَنِّي وَكُنْتُ أُحَارِبُ الْعِذَالَ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فِتْنٍ إِلَّا سَيَبْدُلُ بَعْدَ حَالٍ حَالًا

وقال أيضاً

سَلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ مَضَيْتِ آخِرَهَا

بِالرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ الْخُرْدِ الْغَيْدِ

شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ الزُّنْ فَاعْتَزَلْتُ

نَسِيجِينَ مِنْ بَيْنِ مُحْلُولٍ وَمَعْقُودِ

وقال أيضاً

أَنَافَ بِهِ الْعُلَيَاءُ يَعْجَى وَجَعَفَ

فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهُمَا مِثْلٌ

لَهُمْ هَضْبَةٌ نَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ

مَنْوُطًا بِهَا الْأَمَالُ أَطْنَابُهَا السُّبُلُ

وقال أيضاً

وَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا الصَّبَا

سِوَى كَبِيدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقْتَلٍ

يَوْمٍ مِنَ اللَّذَاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ
فَكُنْتُ نَدِيمَ الْكَأْسِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ
الرَّقِيبَا عَلَى اللَّذَاتِ غَيْرِ مُغْفَلٍ
تَعَوَّضْتُ مِنْهَا رِيْقَ حَوْرَاءٍ عَيْطَلٍ
العَيْطَلُ الْحَالِيَةُ مِنَ الْحُلَى

نَهَانِي عَنْهَا جُبَا أَنْ أُرِيَهَا
يَقُولُ لَمْ أَجْمَعْ عَلَيْهَا وَافْتَكْتُ بِهَا وَلَا بَعَدْتُ عَنْهَا وَزَهَدْتُ فِيهَا كُلَّ الزَّهْدِ
فَلَمْ يَسُوءْ فَلَمْ يَأْفِتْكَ وَلَمْ يَتَبَلَّلْ

سَقَيْتَنِي بِعَيْنَيْهَا الْهَوَى وَسَقَيْتَهَا
وَأِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَذَّ نَارَ لُتْ جِيدَهَا
فَدَبَّ دَيْبُ الرِّاحِ فِي كُلِّ مَقْصَلٍ
فَعَانَتْ دُونَ الْجِيدِ نَظْمُ الْقِرْنَفَلِ
نَظْمُ الْقِرْنَفَلِ عَقْدُ نَظْمٍ مِنْ حُبِّ الْقِرْنَفَلِ وَيُسَمَّى السَّخَابُ

وَمَمْكُورَةٌ رُودُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا
الْمَمْكُورَةُ الْجَارِيَةُ الضَامِرَةُ
قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْلٍ

خَلَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْطَاكُ قَائِمٌ
فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ دَوْلَةٌ
عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُبْتَلِ
تَرَاءَى الْهَوَى بِالشَّوْقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبُكَاءُ
وَقَالَ لِلَّذَاتِ الْلِقَاءِ تَوَحَّلِي
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عِبْرَةً بَعْدَ عِبْرَةٍ
مُرْفُوقَةٌ أَوْ نَظْرَةٌ بِتَأْمَلٍ
وَقَالَ أَيْضًا

لَمَّا بَدَأَ الْقَمَرُ اسْتَحْيَتْ فَقُلْتُ لَهَا
تُكَاثِمُ الْقَمَرَ الْوَجْهَ الَّذِي ضَمِنَتْ
بَعْضَ الْحَيَاءِ فَإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرَ
وَقَالَ أَيْضًا

أَمْتَجِعًا مَرَوًا بِأَثْقَالِ هَمِّهِ
دَعِ الثَّقَلَ وَأَحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثَقُلُ

ثَنَاءَ كَعْرِفِ الطَّيِّبِ يَهْدِي لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدٍ أَهْلُ
فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرْزَهُمْ فَكَأَلَوْحِشٍ يَسْتَذِينُهُ لِلْقَنْصِ الْمَحَلُ
وَقَالَ أَيْضًا

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ وَالْيَوْمُ ذُو رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلَ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَبْغَى الرَّجَالُ بِهِ كَأَلَمَوْتٍ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
لَا يَرَحُلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجْرَتِهِ كَأَلَيْتَ يُفْضِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبُلِ
لَا يَعْجُزُ الطَّيِّبُ خَدْيَهُ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يُبْسَحُ عَيْنِيهِ مِنَ الْكُحْلِ
أَي لَا يَطِيبُ وَلَا يَتَكْحَلُ

الباب الثاني

فَمَا اخْتَرَنَاهُ مِنْ شِعْرِ أَبِي نَوَاسِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ
قَالَ أَبُو نَوَاسٍ

رَكَبْتُ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ كَأَسِ الْكَرَى فَأَنْشَى الْمَسْفِي وَالسَّاقِي
كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمُ وَالنَّوْمُ وَأَضِعَهَا عَلَى الْمَنَاكِبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْنَاقٍ
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِرَاحِلَةٍ حَتَّى أَنْأَخُوا إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقٍ
يَقُولُ انْهَم سَارُوا لِيْلَهُمْ كُلَّهُ وَلَمْ يَنْبَخُوا حَتَّى أَتَوْكُمْ قَبْلَ الشَّرُوقِ

مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ نَاجِيَةٍ مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَبَاهٍ

جَائِلَةُ التَّصْدِيرِ يَرِيدُ نَاقَةً ضَامِرَةً جَالِ صَدَارِهَا

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي السَّيْرِ وَالسَّرِيِّ قَوْلُ الْآخَرِ

أَنَا فِي السَّرِيِّ وَالسَّيْرِ كَالطُّفْلِ الَّذِي يَجِدُ السَّكُونَ إِذَا تَحَرَّكَ مَهْدُهُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَقُولُ إِنَّ فِي السَّفَرِ بِهِ بَيَاضَ الْوَطَرِ

كم سفرة نفدت وأخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبنز يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يححق
وقال أيضاً

وَلَقَدْ تَجَوَّبُ بِي الْفَلَاةَ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ
صام النهار أي قام قائم الظهيرة . والعفر الطباء . وقالت من القبولة
وهي لا تقبل الا اذا اشتد الحر قال الحرث بن حنزة

حق اذا التفع الطباء باطراف الظلال وقلن في الكدس
شَدْنِيَّةٌ رَعَتْ الْحِمَى فَآتَتْ مِلَّ الْجِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
الشدنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن . وتشبيه الناقة بالفصر قديم
قال عنزة

فوقفت فيها ناقتي وكأَنَّهَا فدن لاقضي حاجة المتلوم
والفدن القصر

نَشْنِي عَلَى الْحَاذِينَ ذَاخُصَلٍ تَعْمَالُهُ الشَّدَرَانُ وَالْخَطَرُ
الحاذان ثنية حاذ وهو ظاهر الفخذ . وذا خصل يعني ذنب الناقة والحصل
قطع الشعر . يقول انها تضرب فخذها بذنها وتعماله الشذران والخطر اي
تضرب به يمناً وشمالاً

• أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِدَةً فَتَقُولَ رَنَقَ فَوْقَهَا نَسْرُ
يقال شمدت الناقة تشمذ أي لقحت فشالت بذنها يقول ان رفعت ذنبها حلق
فوفها كأنه نسر

أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولَ أَرْخِي فَوْقَهَا سِنْرُ

وفي هاتين الحالتين يقول طرفه

فطوراً به خلف الزميل وتارة الى حشف كالشن ذاو مجدّد

وَتُسِفُّ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُهَا مَتْرَسِيًّا يَقْتَادُهُ إِثْرُ

وتسّف أي تشدد النظر وتحدّه والاثر قال القائل

على اثر حتى حامدين لنيّة فخلوا العتيق أو ثنية مطارق

يقول انها تنظر لاعطاف الطرق وتأملها كأنها قائف ينظر الى اثر ويتبّعه

فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزِّمَامَ سَمَا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حَرُّ

الملطم الحد

فَكَانَهَا مُصْغِرٌ لِسَمْعِهِ بَعْضُ الْحَدِيثِ بِأَذْنِهِ وَقُرُّ

هذا كقول مسلم

والعيس عاطفة الرؤوس كأنما يطلبن سر محدث في الأحلس

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَنَبُوا فَأَعْنَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال أيضاً وقد نهى الامين عن شرب الخمر

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِينًا

فَاصْرِفَاكِ إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا

كَبُرُ حِظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمِ

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي يُزَيِّنُ التَّحْكِيمَا

رجل قعدى منسوب الى القعد والقعد للشرارة الذين يحكمون ولا يحاربون

ولا يتخذون لهم ديواناً . والقعد جمع قاعد كما قالوا حارس وحرس

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَوْصَى الْمُطِيقُ أَنْ لَا يُقِيمَا
وَقَالَ أَيْضًا

وَبِتْنَا كَقُصْنِي بَانَةٍ عَطَفْتُهُمَا
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
وَقَالَ أَيْضًا فِي الْحَرْمِ

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَنَّا مِنْ حَبَابِهَا
تُعَاطِيكُهَا كَهَيِّثُ كَأَنَّ بَنَانَهَا
وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ
لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ
عَلَيْكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ
إِلَى حَيْثُ لَا تَرْتَقِي الْخُطُوبُ بِسُلْمٍ
العبدري نسبة الى عبد الدار . يريد ان جار هذا المدوح يأمن خطوب
الزمان

وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عَزَّةٍ
عَبْد الدار هو ابن قصى أخو عبد مناف . وعادية اي قديمة نسبة الى طاد
يريد مناقب هرة في الكرم

إِذَا لَشَعَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ
إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنِّ الْبَطَاحِ رَمَتْ بِنَا
أُولُو اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ
الحديد وشدقم فحلان كريمان تنسب اليهما كرام الابل . يقول سارت
بنا الى هذا المدوح ابل مقابلة الطرفين من جديلا وشدقم امهاتها لجديلا

وآباؤها لشدة دم أو بالعكس

مَهَارَى إِذَا أُشْرِعْنَ حَرَّ مَفَازَةٍ
نَفَخْنَ الْغَامَ الْجَعْدُ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ
حَدَايِرُ مَا يَنْفُكُ فِي حَيْثُ بَرَكْتَ
حداير أي قوست من طول السير . والاطل باطن الحف . والخدم
من الناقة موضع الخلخال من المرأة . يريد ان هذه النوق نقت فالدم يجري
من اطلها

وقال ايضاً

دَغَ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ اغْرَاءَ
قَامَتْ بِابْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
وقال بعضهم

تقدم عهدها الا الاقلا

فصيرت الدجى شمساً وظلا

كَأَنَّمَا أَخَذُهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءَ
فَمَا يُصَيِّهُمُ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا
وقال ايضاً

كَطَلْعَةِ الْأَشْطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

كَالْحَبَشِيِّ أَفْتَرَّ عَنْ أُنْيَابِهِ

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ لَدَى أُنْسِلَابِهِ

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ

وَأُنْعَدَلِ اللَّيْلُ إِلَى مَا بِهِ

هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ

هَجْنَا بِهِ اِى هَجْنَا الصَّيْدَ بِهِ

مَنْ شُجَاعٍ لَجَّ فِي اَنْسِيَابِهِ كَأَنَّمَا الْأَظْمُورُ فِي قِتَابِهِ

الشجاع الثعبان . والقناب مقر الظفر

مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ تَرَاهُ فِي الْحَضَرِ إِذَا هَاهَا بِهِ

الصناع الحاذق . وهابه اى اخراه على الصيد

يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

الاهاب الجلد

وَقَالَ اِبْنُ سِنَتٍ كَلْبًا لَسَعَتْهُ حَبَّةُ فُتَاتٍ

خَرَجْتُ وَالْذُّنْيَا إِلَى تَبَابٍ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَتَابِي

أَصْفَرَ قَدْ ضُرِّجَ بِالْمَلَابِ كَأَنَّمَا يَذْهَبُ بِالزَّرِّيَابِ

الملاب نوع من الطيب اصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب

فَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الْأَنْيَابِ

كالحة الانياب يعنى حيه

رَقِشَاءُ جَرْدَاءٍ مِنَ الشَّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ

فَعَلِقَتْ عِرْقُوهُ بِنَابٍ فَخَرَّ وَأَنْصَاعَتْ بِلَا أَرْتِيَابِ

كَأَنَّمَا تَتَفَخُّ مِنْ جِرَابِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ ثَعْبَانًا

يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ بِلَا حَلَاقٍ اِنْ نَامَ لَا يَكْلُؤُهَا بِمَنَاقٍ

بِشَمِّكَ مِنْ مَوْضِعِ النِّطَاقِ بُوخْذَةٌ مِنْ ذَرْبِ جَذَاقٍ

يَكْتُمُهُ فِي هَرَمٍ الْأَشْدَاقِ لَيْكَ مِنْ حَسِيدَةِ الْحَلَاقِ

ترى على اللبّات والتراتق
 اهالة من سمه المراق
 مثل القذى لجاع في الماقي

وقال أيضاً

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدِّنِّ فِي لَطْفٍ
 حَتَّى أَتَنَبَّئُ لِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي
 وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ
 وَالدِّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْماً بِلَا رُوحٍ

وقال أيضاً

لِمَنْ دِمْنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومٍ
 تَجَافَى أَلْيَالاً عَنْهُمْ حَتَّى كَانَمَا
 وَمَا زَالَ مَذْلُولًا عَلَى الرَّبْعِ عَاشِقُ
 يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ
 عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسِيمٍ
 لَيْسَ عَلَى الْإِقْوَاءِ ثَوْبٌ نَعِيمٍ
 حَسِيرُ لُبَانَاتٍ طَلِيحُ هُمُومٍ
 وَلَوْ حَلَّ فِي وَادِي أَخٍ وَحِيمٍ
 يُوَدُّ بِجَذَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ ظَهَرَهَا
 مِنَ الْإِنْسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةِ أَذِيمٍ

وقال أيضاً

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ مَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا
 وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ
 وَالْدَّهْرُ يَخْلُطُ مَيْسُورًا بِمَيْسُورٍ
 كَانَهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ مَهْجُورٍ

وقال أيضاً

وَشَرَابِ الدِّمْنِ نَظَرِ الْمَعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِإِنْسَامٍ
 لَا غَلِيظٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَيْعِ الْكَلَامِ

وقال أيضاً

لَمْ تَرْضَ عَنِّي وَإِنْ قَرَبْتُ مَتَكِّي
 يَارَاخِي الْوَجْهَ عَنِّي سَاخِطَ الْجُودِ

بَلْ أَسْتَرْتِ بِإِظْهَارِ الْبَشَاشَةِ لِي وَالْبَشْرِ مِثْلَ اسْتِتَارِ النَّارِ فِي الْعُودِ
وَقَالَ أَيْضاً

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ قَمَرًا
بِوَجْهِ سَابِرِي لَوْ تَصَوَّبَ مَأْوُهُ قَطَرًا
يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرًا

وَقَالَ أَيْضاً

يَا أَبْنَ إِبرَاهِيمَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ وَانْقِ أَفْكَتُ بِاللهِ وَبِكَ
أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَصْلَحْتَهُ فَإِذَا انْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ

وَقَالَ أَيْضاً

وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَذْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّيْفِ قَاقِيَ عَلَى الثَّرَى وَأَضْعَافُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَاسُ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدْتُ عَنْهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ
تُذَارُ عَلَيْنَا الرِّاحُ فِي عَسْجِدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتِهَا كَسَرَى وَفِي جَنَابَتِهَا مَا تَدْرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَاسِ
فَلِلْوَاحِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

قال ابن الزرع سمعت الجاحظ يقول لأعرف شعراً يفضل هذه الابيات
التي لابي نواس ولقد أنشدتها أبا شعيب القلال فقال والله يا أبا عثمان ان هذا
لهو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والخزف

وقال بعضهم يصف قتالا

أُمِّمِمْ لَوْ شَاهَدْتُ يَوْمَ نَزَالِنَا وَالْحَيْدِلُ تَحْتَ النَّقْعِ كَالْأَشْبَاحِ
تَطْلِفُو وَتَرْسِبُ فِي الدَّمَاءِ كَأَنَّهَُا صُورُ الْفُؤَارِ فِي كُؤُوسِ الرَّاحِ

الباب الثالث

فيما اخترناه من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

قال أبو تمام

قِفَا نُعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عِيُونِ لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَاءُ غِزَارُ

عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَنْجٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ

أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لَطِمْ حُزْنًا وَنُؤْيٍ مِثْلُ مَا أَنْقَصَ السُّوَارُ

وَكَانَتْ لَوَعَةٌ تُجَمُّ أَطْمَأْنَنْتَ كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أيضاً يصف فرساً ويمدح

نِعْمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جِيدَرُ وَلَا جِبْسُ

الجيدر القصير والجبس الضعيف الجبان

أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مَحَّةٌ الْبَيْضَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ

محّة البيضة صفارها . والعجس مغبض القوس يضرب به المثل في الصفرة

هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَاسُ

الهادي العنق . والصلا الظهر وصخرة جلس أي صلبة وبها سميت الناقة

يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِي مِنْ مَاءٍ عَطْفِيهِ وَيَجْنَى مِنْ مِثْلِهِ الْوَرَسُ
الجادى الزعفران

هَذَّبَ فِي جَنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسُ
وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ
وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ غُرَّتَهُ عَيْنُكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا بَرَسُ

البرس القطن

وقال بعضهم

طَرَفٌ مِنَ الصَّبْحِ لَهُ غُرَّةٌ وَمِنْ رِيَّاحٍ أَرْبَعٌ أَرْبَعُ
ضُخْخٌ مِنْ لَوْنِهِ فُجَاءٌ كَأَنَّ قَدْ كُسِفَتْ فِي أَدْرِمِهِ الشَّمْسُ
هَذَّبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ أَلٍ فَمَتَّانٍ أَفْطَارُ عَرَضِهِ مُلْسُ

يقول أعطاني هذا الفرس صقيل من الفتيان أي تقى طاهر العرض

أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَقَهُ زَهْرٌ غِيبَ سَمَاءٍ وَرُوحُهُ قُدْسُ
أَبْيَضُ قَدَّتْ قَدْ الشِّرَاكُ شِرَاكُ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ

يقول ان نفساً واحدة قذت بيني وبينه قد الاديم

لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ الْمَجْفُورُ تَرْبُ وَلِلزَّندَى حِلْسُ

حلسه أي ملازم يقال فلان حلس بيته أي ملازمه لا يخرج منه

وَحَوْمَةٌ لِلْخِطَابِ فَرَجَهَا وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلِهَا خُرْسُ
شَكَّ حَشَاكَهَا بِخُطْبَةٍ عَنْ كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خُلْسُ

طعنة خلس أي مختلصة يريد انها سريعة

أَرْوَعُ لَأَمِنْ رِيَّاحِهِ الْحَرْجَفُ الصِّرُّ وَلَا مِنْ نُجُومِهِ النَّحْسُ
 يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدُهُ وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ
 أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصَلُّ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ
 لَا كَأَنَّا نَاسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدَاً الْعَيْشِ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ
 وقال أيضاً

رَاحٌ إِذَا مَا الرِّاحُ كُنَّ مَطْبَهَا كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ
 صَعِبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سَيِّءٌ خُلِقَهَا فَتَعَلَّمْتُ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ
 خَرَفَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَاعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ

ومن لطيف ما قيل في الحجاب قول القائل

يجول حباب الماء في جنباتها كما جال دمع فوق خد مورّد
 وقال آخر

تدلى عليها حسام المزج فامتعت وَضَعِيْفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً
 قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعْفَاءِ

وقال أيضاً

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِغُرَّتِهِ وَجُودُهُ لِمَرْجِي جُودِهِ كَشَبُ
 كُتِبَ أَيُّ قَرِيبٍ لَيْسَ الْحِجَابُ بِمَقْصِدٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا
 وَإِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ
 وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيبًا

طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالتَّذْ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ وَالتَّشْيِيبَا
غَرَبَتْهُ الْعُلَى عَلَى كَثَرَةِ الْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَيْنِ غَرِيبَا
وقال أيضاً

حَوْلٌ لَا فِعَالَهُ مَرَّتْهُ الذَّمُّ وَلَا عَرَضُهُ مَرَّاحُ الْعُيُوبِ
الحول الرجل الداهية قال معاوية رضى الله عنه لابنته وهي تمرضه على فراشه
انك لتقلين حولاً قلباً

سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عَقْدَةُ الْعِي فِي لِسَانِ الْخُطِيبِ
سرح أي سهل القول منطبق ذلق اللسان

لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبٍ
لَيْسَ يَعْرِى عَنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ الْمَدْحِ مِنْ رَاجِزٍ بِهَا مُسْتَتِيبٍ
فَإِذَا مَرَّ لَا بِسَ الْحَمْدِ قَالَ الْقَوْمُ مَنْ صَاحِبُ الرِّدَاءِ الْقَشِيبِ
وَإِذَا كَفَّ رَاغِبٍ سَلَبَتْهُ رَاحَ طَلْقًا كَالْكُوكِبِ الْمَشْبُوبِ
مَا مَهَاءُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظْرَفَ حُسْنًا مِنْ مَا جِدِ مَسْلُوبِ
وَاجِدٌ بِالْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ الشُّوقِ وَجَدَاتٍ غَيْرِهِ بِالْحَيْبِ
كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهُوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبِ
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرَى وَقَلْبِي لِعَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ
وقال أيضاً

إِذَا الْغَيْسُ لَاقَتْ نِيَّ أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ نَقَطَعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِبُّ جُنُونَهَا
 إِذَا حَرَّ كَتَمَتْهُ هَزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ
 بَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمَلٍ
 وَأَحْسَنَ مِنْ نُورٍ تُفْتِحُهُ الصَّبَا
 وقال أيضاً

هَبْ مِنْ لَهْ شَيْءٍ يُرِيدُ حِجَابَهُ
 مَا زَالَ وَسْوَاسُ لِقَلْبِي خَادِعًا
 مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا
 مَا كُنْتُ أَذْرِي لَأَدْرِيْتُ بِأَنَّهُ
 وقال أيضاً

وَشَايَاكَ إِنَّمَا إِغْرِضُ
 وَأَقْلَحُ مُنَوَّرٌ فِي بَطَاحٍ
 وقال أيضاً

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
 لَوْ لَا أَشْتَعَالَ النَّارُ فِيمَا جَاوَرَتْ
 وقال بعضهم

في الناس من لا يرتجى نفعه
 كالعود لا يطعم في رجحه
 الا اذا مس باضرار
 الا اذا أحرق بالنار

وقال ايضاً

إِلَيْكَ هَمَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدْ أَكْتَحَلَّتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدِ
تَحُبُّ بِنَا أَدَمُ الْمَهَارَى وَشِيمَهَا عَلَى كُلِّ نَشْرِ مُتَلَبِّ وَقَدْ فِدِ
الادم البيض . والشيم التي فيها سواد وبياض . والنشز المرتفع من الارض

والفدفد المستوي من الارض

تُقَلَّبُ فِي الْأَفَاقِ صِلًا كَأَنَّمَا يُقَلَّبُ فِي فَكِّهِ شِقَّةٌ مَبْرَدِ
العسل الحلية

أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَشُدِّ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَشْدِ
وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَأَيُّ نَمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي
وقال ايضاً

قَرَانِي اللَّهُ وَالْوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا أَفَادَ الْغَنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي
فَمَا صَبَّغْتُ يَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجَلِهِ بِأَعْظَامِ مَوْلُودٍ وَأَشْفَاقِ وَالِدِ
وقال ايضاً يصف خيلاً

كَأَنَّنِي بِي قَدَزْتُ سَاحَتَهَا بِمُسْمَحٍ فِي قِيَادِهِ سَلَسِ
أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلَ السَّيْكِةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللِّي أَوَّلُ الْغَلَسِ
أَوْ أَدْهَمَ فِيهِ كُمَةُ أَمَّ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْغَلَسِ
الكمة حمرة مشوبة بسواد . والغلس الظلام

مَخْلُقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخْلُقُ عَرُوسِ الْأَبْنَاءِ لِلْعُرْسِ
الابناء هم جماعة من الفرس سكنت اليمن وتعربت

حُرُّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ وَالزَّجَرِ وَعِنْدَ الْغِنَانِ وَالْمَرْسِ
والمرس هو الجبل يريد به الرسن

فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاصَ بِالنَّزَقِ السَّاكِنِ مِنْهُ وَاللَّيْنِ وَالشَّرَسِ
صَهْصَلَتِي فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ
صهصلق أي شديد الصوت

وقال أيضاً

إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخَلَّتْ مِنَ الْآرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ
الآرام الظباء . والكناس بيت الظبي

مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةٍ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ إِزْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْغِيَّاسِ
الحوط الغصن

يَكْرَهُ إِذَا أَبْثَسَتْ أَرَاكَ وَمِضْهًا نَوْرَ الْأَفَاحِ بِرَمْلَةٍ مِغَاسٍ
وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتَ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا بَحْلِيهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ
وقال أيضاً

مَهَاةُ النَّفَا لَوْلَا أَلْسُوَى وَالْمَا بَيْضُ وَإِنْ مَحَضَ الْأَعْرَاضُ لِي مِنْكَ مَاحِضُ
يقول هي مهابة النفا لولا دقة أطرافها . وقوله ان محض الاعراض أي
أقول ذلك وان أعرضت عني كل الاعراض

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَكَرَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتَهَا وَهَوَّ بَارِضُ
البارض أول ما ينبت من النبات

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَمَا عَائِضُ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ
يقول فهجرته وعوضته من نفسه الاسى والصبابة . وقوله وما عائض منها

وان جل غائض يقول وما المعتاض منها معتاض شيئاً وان جل ذلك الشيء
وقال ايضاً

فَمَا صُقِلَ السِّيفُ الْبِمَانِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِأَلَامِسِ تِلْكَ الْعَوَاضُ
وَلَا كَشَفَ اللَّيْلَ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كَشَفَتْ تِلْكَ الشُّؤْنُ الْعَوَاضُ
وَلَا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أَوْهَتْ شَعْبِيهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْفَوَاضُ
الحرقاء المرأة الحمقاء . والشعب السقاء البالي

وَأُخْرَى لَحَنَنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعْ النَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَاقِضُ
الزمام العزم

أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْيِيَ الْغَنَى وَهُوَ وَادِعٌ وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَايِضُ
هِيَ الْحُرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَأَبْنُ مُلِمَةٍ وَجَاشَ عَلَى مَا يُحْدِثُ الدَّهْرُ خَافِضُ
إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْبِمَانِي نَافِضُ
الورد الحلى . والنافض رعدة الحلى

إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ
الميس الرحال

مُعِيدِينَ وَرَدَّ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمَ الْبَلَى نَصَائِبُهُ وَأُنْمَحَ مِنْهُ الْمَرَائِضُ
النصائب خجارة تنصب حول الحوض . والمرائض جوانب الحوض

تَشِيمُ بَرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقُ نَوَائِضُ
فَمَا زِلَنْ يَسْتَشْرِبْنَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سِوْفُ رَوَائِضُ
الروائض الحادة

فَلَمْ تَصْرِمْ إِلَّا فِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَلَشَرُّ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَأَيْضُ
وَقَالَ أَيْضًا

بِمَهْدِيٍّ بِنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِيْرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَاعِي
سَعَى فَاسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي
وَنَعْمَةً مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحَلَى عَلَى أُذُنِهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ
جَعَلْتَ الْجُودَ لَأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شُعَاعِ
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ
وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنِيمِ وَيَذْكُرُ خَلْعَةَ خَلَعَهَا عَلَيْهِ

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسُوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مَكْتَسِيٍّ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ
خِرْقُ أَيْ كَرِيمِ

حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءُ الشُّجَاعِ

الْقَيْضُ قَشْرُ الْبَيْضِ الْأَعْلَى . وَالسَّحَا الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي بَيْنَ قَشْرِ الْبَيْضَةِ

وَلِهَا وَالشُّجَاعُ الشُّعْبَانُ

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شَبَّهَ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ الْوَدَاعِ
خَلْعَةً مِنْ أَعْرَاقِ رَوْعِ رَحْبِ الصَّدْرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوهُ مَا يُعْقِي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَمَا الْبُرْدُ بُرْدِ الصَّنَاعِ

وَيُعْجِنِي قَوْلُ الْآخِرِ وَقَدْ لَامَتْهُ صَاحِبَتُهُ عَلَى خَلْقِ ثِيَابِهِ وَهُوَ

ياهنه ان رحمت في خلق فما في ذلك عار
هذي المدام هي الحياة فيصمها خزف وقار
وقال ابن حرب في طيلسانه

طيلسان لو كان لفظاً اذا ما شك خلق في انه بهتان
كم رفوناه اذ تمزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان
وقال أيضاً

لَا غَرْوَ إِنْ فَنَنَّا مِنْ عَيْدَانِهِ لَقِيََا حِمَامًا لِلْبَرِيَّةِ أَكْلًا
إِنَّا الْأَشَاءُ إِذَا أَصَابَ مُشَدَّبٌ مِنْهُ أَتْمَلْ ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا
يقول ان مات ابنك فسيزيد لسلك كالدخل الذي اذا شذب وقطع منه طال
وكثرت فروعه

وقال ايضاً وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَبَاهَا
ورث كبدي أي أدوتها
فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى يُحِبُّ الْغَائِبَاتِ وَمَا يَرَاهَا
وقال أيضاً

يَا بَرَقُ طَالَعِ مَنْزِلًا بِالْأَبْرِقِ وَأَحْذُ السَّحَابَ لَهُ حُدَاءُ الْإَيْنِقِ
دِمْنُ لَمُوتِ عَزَمَ الْفُؤَادِ وَمَزَقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَيْنِ كُلَّ مُزِقِ
لَا شَوْقَ مَا لَمْ تَصِلْ وَجَدًا بِالنِّي تَأْتِي وَصَالَتِ كَالْأَبَاكَ الْمُحْرِقِ
الاباء القصب

مَا مُقَرَّبُ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَانُ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَلَمْ يَهْوَقْ

ما نكرة موصوفة واقمة على فرس وما بعدها صفات لها يعنى فرس هذه صفاته
امطاك الحسن بن وهب . والصلب النشاط

بِحَوَافِرِ حَفْرِ وَصَلْبِ صَلْبٍ وَأَشَاعِرِ شَعْرِ وَخَلْقِ أَخْلَقِ
حفر جمع احفر اى مستدير من غير صغر . والاشاعر ما حول الحافر
وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

وَيَشْعَلُهُ نَبَذٌ كَانَ فَلَوْلَهَا ذُو أَوَّلِي تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا
الاولى الجنون

تُعْرَى الْعُيُونُ بِهِ فَيُفْلِقُ شَاعِرٌ بِمُصْعَدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ
فِي نَعْتِهِ وَصَفَا وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ
وَيُجْمَعُ مِنْ حُسْنِهِ وَمُفَرَّقٍ
فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضِيقٍ

الصلتان النشيط الحديد الفؤاد . وان ردى اى سار

وَتَطْرُقُ الْغُلُوَاءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا مُسَوِّدٌ شَطْرَ مِثْلِ مَا أَسْوَدَ الدُّجَى
وَالْكِبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ تَطْرُقٍ
مِثْلُ شَطْرٍ مِثْلُ مَا أَسْوَدَ الدُّجَى
لِلْمِثْلِ وَأَسْتَصْنَى أَبَاهُ لِيَلْبِقَ

يلبق . والمثل ملكان من ملوك خطان يقول ان كناز ملك فارس اهدى
جد هذا الفرس للمثل واهدى ليلبق أباه

قَدْ سَاكَتِ الْأَوْضَاحُ سَيْلَ قَرَارَةٍ فِيهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقٍ

القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

فَكَأَنَّ فَارِسَهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَلَا
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا الْبَسْتَهُ
إِمْلِيسُهُ أُمْلُوذُهُ لَوْ عَلَّقَتْ
يُرْقَى وَمَا هُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَعْتَدِي
فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ
أَمْطَاكُهُ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ
يُحْصَى مَعَ الْأَنْوَاءِ فَيُضْ بَنَانِهِ
يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِبُشْرِهِ
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى
لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَبْنَتْ لِنَصْلِهِ
بُتُّ الْبَيَانِ إِذَا تَلَعَّمُ قَائِلُ
لَمْ يَتَّبِعْ شَنْعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشْيَ
فِي هَذِهِ خَبْتُ الْكَلَامِ وَهَذِهِ
فِي هَذِهِ أَيْ فِي شَنْعِ اللُّغَاتِ خَبْتُ الْكَلَامِ . وَهَذِهِ أَيْ حُدُودِ الْمُنْطَقِ كَالسُّورِ

المضروبة لا بتخطاه العقل

يَجْنِي جَنَاءَ النَّحْلِ فِي أَعْلَى الرُّبَا
يُشْرَعُ أَيْ يَكْرَعُ
مُتَرَدِّدٌ فِي الْمَرْتَعِ الْمُتَرَوِّقِ

عِزٍّ تَفَرَّقُ إِنِ حَدَاها غَيْرُهُ
وَمَتَى يَسْقُهَا وَاِدْعَا تَسْتَوْسِقُ
تَنَشَّقُ فِي ظِلِّ الْمَعَانِي إِنْ دَجَبَتْ
مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمَشْرِقِ
وقال ايضاً

كَمْ نِعْمَةٌ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ
فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
كُسِيتْ سَبَائِبُ لَوْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ
كَتَضَاءَلِ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ
وقال ايضاً

سَمِيدَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ
كَمَا تَعَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا
وَفَاؤَةُ الْمِسْكِ لَا يَخْفِي تَضَوُّعُهَا
طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزِيرِي بِفَاحِهَا
وقال ايضاً

لَبِستُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا
كَمَا أَغْنَى التِّيمُّ بِالْصَّعِيدِ
فَتَى أَحَيْتُ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ
لَنَا الْيَمِينِ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ
وقال ايضاً

مُطَرَّدُ الْأَبَاءِ فِي نِسْبَةٍ
كَالصَّبْعِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ
مُنَاسِبٌ تُحْسَبُ مِنْ ضَوْئِهَا
مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ
وقال ايضاً

عَبَسَ اللَّحْدُ وَالْثَرَى مِنْكَ وَجْهًا
غَيْرَ مَا عَبَسَ وَلَا قَطَابِ
أَطْفَأَ اللَّحْدُ وَالْثَرَى لُبَّكَ الْمُسْرَجَ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ الْأَلْبَابِ
وَتَبَدَّلَتْ مَنَزِلًا ظَاهِرَ الْجَدْبِ يُسَمَّى مُقَطَّعَ الْأَسْبَابِ

مَنْزِلًا مُوحِشًا وَإِنْ كَانَتْ مَعْمُورًا يُجِلُّ الصِّدِّيقَ وَالْأَحْبَابَ
يَا شِهَابًا خَبَا لَيْلَ عَيْدِ اللَّهِ أَعَزَّ بِقَدْرِ هَذَا الشَّهَابِ
زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَقَعُّ عَنْهَا الْمَجْدُ فِي مَنَبَتِ أَنْيَقِ الْجَنَابِ
خُلِقَ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ الْمِسْكِ أَوْ كَالْعَبِيرِ أَوْ كَالْمَلَابِ
وَحَيَاءَ نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ وَصَبَا مُشْرِقٌ بِغَيْرِ تَصَابِ
قَصَدَتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ
وَقَالَ أَيْضًا

رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارِغَةً الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ
قَدْ عَلِمْتُ مَا رُزِئْتُ إِنَّمَا يُعْرِفُ فَقْدُ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ
إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطَنِ اتَّبَاهُ حَلَّ إِلَى نَهْيِ أَوَادٍ خَصِيبِ
النَّهْيُ مُسْتَقَرُّ الْعَدِيرِ

أَدْنَتْهُ أَيْدِي الْعَيْسِ مِنْ سَاحَةِ كَانَهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبِ
وَنِعْمَةً مِنْهُ تَسَرَّلَتْهَا كَانَهَا ظُرَّةُ بُرْدٍ قَشِيبِ
مِنْ أَلْوَانِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ قَامَتْ لِمُسْدِيهَا مَقَامُ الْخَطِيبِ
وَقَالَ أَيْضًا

مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تُمَشِّي نَحْوَهُمْ قَدَمًا
أَمْطَرَتْهُمْ عَرَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَانْدَمَامًا

أَبَدَلْتُ أَرْدُسَهُمْ يَوْمَ الْحَفِظَةِ مِنْ
قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيئِ مُدْعَمَا

وقال بعضهم في الرماح

من كل أزرق لا يعيه نضح دم

وقال آخر في هذا الباب

مثل اللسان فما ينفك ذا بلل

بعضى بها الرمح الى عقبه

من كل ذي لمة غطت صفائرُها

وقال أيضاً

كأنه يرقع ما يخرق

صدر القناة فقد كادت ترى علما

بها وتجتمع الدنيا إذا اجتمعوا

كان أيامهم من حُسْنِها جمع

عهدي بهم تستنيرا لأرض إن تزلوا

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة

وقال أيضاً

حياضك منه في العصور الذواهب

سحاب منه أعقت بسحاب

ولو كان يفتى الشعر أفتته ما قرت

ولكنه صوب العقول إذا انجلت

وقال أيضاً

إذا تعلق جلا من أي حسن

حتى يحال بأن البخل لم يكن

الغالي ولو أنها كانت من الثمن

وحالنا بين طرف الدهر والفوسن

ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل

فتى تريش جناح الجود راحته

وتشتري نفسه المعروف بالثمن

حاطت يده من الإسلام صاحبة

وقال أيضاً

جَوِّ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ

على كبدي من الزهر الجني

لقد جلى كتابك كل بش

وكان أغض في عيني وأندي

وَأَحْسَنَ مَوْعِياً مِنِّي وَعِنْدِي وَضُمِّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضْمِّنْ .
مِنَ الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعِيِّ
وَقَالَ أَيْضاً .

أَخْرِسْتَ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا قُلْ مَا بَدَأَكَ يَا أَبْنُ زُرْنِي فَالْصَّدَى
مَا غَبَتْ عَنِّي بَصَرِي ظَلَمْتُ تَشَدَّقُ
وَقَالَ أَيْضاً

لَمْ أَرْ عِوَاءَ جَمَّةِ الدُّؤُوبِ تَوَاصِلُ التَّهْجِيرِ بِالنَّوِيبِ
أَبَعَدَ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ لُغُوبِ مِنْهَا غَدَاةُ الشَّارِقِ الْمَهْضُوبِ
فَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ فُجَيْبِ شِبَاهِهِ الْأَعْنَاقِ بِالْجُوبِ
العجوب يريد الأذئاب

كَالَلِيلِ أَوْ كَاللُّوبِ أَوْ كَالنُّوبِ مُنْقَادَةٌ لِعَارِضٍ غَرِيبِ
كَالشَّيْعَةِ اتَّفَقَتْ عَلَى التَّقِيبِ آخِذَةٌ بِطَاعَةِ الْجُنُوبِ
نَاقِضَةٌ لِمَرَرِ الْخُطُوبِ تَكُفُّ غَرْبَ الزَّمَنِ الْعَصِيبِ
نَحَاءَةً لِلْأَزْمَةِ الْزُّوبِ مَحْوُ اسْتِغْلَامِ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ
لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ تَشَوَّقَتْ لَوَبْلَاهَا السَّكُوبِ
تَشَوَّقَ الْمَرِيضُ لِلطَّيِّبِ وَطَرَبَ الْمُحِبُّ لِلْحَبِيبِ
وَقَرَحَهُ الْأَدِيبُ بِالْأَدِيبِ وَخِيَمَتْ صَادِقَةُ الشُّؤُوبِ

فَقَامَ فِيهَا الرَّعْدُ كَالْخَطِيبِ وَخَسِرَ الرِّيحُ حَيْنَ النِّيبِ
فَأَلْشَسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ قَدْ غَرِبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ
يريد ان الشمس محجوبة بالغيام

وَالْأَرْضُ مِنْ رِدَائِهَا الْقَشِيبِ فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ
بَعْدَ اسْتِهَابِ الثَّلَجِ وَالضَّرِيبِ كَالْكَهْلِ بَعْدَ السِّنِّ وَالتَّخْنِيبِ
تَبَدَّلَ الشَّبَابُ بِالْمَشِيبِ

كَمْ آتَسَتْ مِنْ جَانِبٍ غَرِيبِ وَغَلَبَتْ مِنَ الثَّرَى الْمَغْلُوبِ
وَنَفَسَتْ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ وَسَكَنَتْ مِنْ نَافِرٍ الْجُبُوبِ
البارض أول نبت الارض . والجبوب التراب

وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ تَحْفَظُ عَهْدَ الْقَيْبِ بِالْمَغِيبِ
أَقْنَعَتْ أَرْضَتْ . والبلد الرغيب المفازة الواسعة الاطراف
لَذِيذَةَ الرِّيقِ وَالصَّيْبِ كَأَنَّمَا تَهْنِي عَلَى الْقُلُوبِ
وقال أيضاً

أَخْرَجْنَاهُ بِكُرْهِ مِنْ سَجِيئِهِ وَالنَّارُ قَدْ تُتَضَّى مِنْ نَاصِرِ السَّلَمِ
يَا عَثْرَةً مَا وَقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ
وقال أيضاً

نَزَلُوا مَرَكِزَ النَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدَتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ الْعَوَادِي
غَيْرَ أَنَّهُ الرُّبَا إِلَى سَبَلِ الْأَنْوَاءِ أَذْنَى وَالْحَظُّ عِنْدَ الْوِهَادِ

يقول ان غيرنا قربة من المدوح ونحن بعدنا عنه الا ان ذلك لا يضيرنا فان
الربا أدنى الى القيام من الاودية ومع ذلك فالأودية هي التي تدفع بمائه اذ ينحدر
اليها ويستقر فيها
وقال أيضاً

مَلِكٌ تُضِيءُ الْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَأَ لِلْمَلِكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبَتْ
سِبَاسُ الْأُمُورِ سِبَاسَةُ ابْنِ تَجَارِبِ رَمَقَتُهُ عَيْنُ الْمَلِكِ وَهُوَ جَبِيفٌ
لَأَنْتَ مَهْرَتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأَسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ
وقال أيضاً يذكر احراق حيدر الافشين وصابه

مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدَرَةِ حَيْدَرٍ لِيَكُونَ لِلْإِسْلَامِ عَامٌ فَجَارٍ
مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرَّ الزَّيَادِ الْوَارِي
نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَتْ شِقَّ إِزَارٍ
طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ يَهْدِمُ نَفْحَهَا أَرْكَانُهُ هَذَا بِغَيْرِ غَبَارٍ
لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ عَلَى النَّظَارِ
مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي
صَلَّى لَهَا حَبًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مِتًّا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَارِ
وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
يَا مُشْهَدًا ضَدَرَتْ بِفَرَحِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوفُ بَنُو الْأَمْصَارِ
رَمَقُوا أَعَالِي جِدْعِهِ فَكَيْفَا نَمَا وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

وَأَسْتَنْشِقُوا مِنْهُ قَتَارًا نَشْرُهُ
 مِنَ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكٍ دَارِي
 القتار رائحة الشواء

وَتَحَدَّثُوا عَنْ هَلِكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ
 بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَابِعِ الْأَمْطَارِ
 وَتَبَاشَرُوا كِتَابِشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي
 قَعَمِ السَّيْنِ بِأَرْخَصِ الْأَسْفَارِ
 وقال أيضاً

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ
 مِنْهَا السُّرَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقُودِ
 أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْعِي أَنْ تَوْمَّ بِنَا
 فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ
 وقال أيضاً

وَبَسَاطٍ كَأَنَّمَا الْأَلْ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحْقُ الْمَلَأِ الرَّحِيضِ
 البساط ما اتسع من الأرض . والسحق الخلق . والرحيض المغسول الأبيض
 يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو الْمِيعَةِ الْمُرْجِمِ فِيهِ كَأَنَّهُ مَا بُوْضُ
 والداعري جمل منسوب الى داعر . والميعة النشاط . والمرجم السريع .
 والمأبوض المقيد
 وقال أيضاً

كَأَنَّتْ لَكُمْ أَخْلَافُهُ مَعْسُولَةٌ
 فَتَرَكَتُمُوهَا وَهِيَ مِلْحٌ عَلَقَمُ
 حَتَّى إِذَا أَجْنَتْ لَكُمْ دَاوَتُكُمْ
 مِنْ دَائِكُمْ إِنَّ الثَّقَافَ يَقْوَمُ
 أجنت أي حان جناها

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا
 فَلَيْتَسَ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ
 وقال أيضاً في قوم

لَا رَقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَدَّتْهُمْ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ
وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ
كَرَّمَ الْنُفُوسِ وَقَلَّةِ الْأَدَابِ

وقال أيضاً

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ
عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وقال أيضاً

نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَمَا اسْتَنْتَ لِحَظَهَا
وَرَأَتْ شُحُوبًا رَأَيْتُهَا فِي جِسْمِهِ
حَتَّى تَمَنَّتَ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرْ
مَاذَا يَرْبُكُ مِنْ جَوَادٍ مُضْمَرٍ

وقال آخر

عُتِقَ الْوُجُوهُ وَعَتَقَ الْجِبَادُ
يُشْفَى الرِّضَاءُ خِلَالَ الشَّحُوبِ
فِي الضَّمْرِ تَعْرِفُهُ وَالْقَبَبِ
مِنْهَا وَخَلْفَ الدِّخَانِ اللَّهَبِ

وقال أيضاً

لَا تُتَكْرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَا
وَتَنْظُرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يَنْصَهَا
فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ
مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْمَالِ

يريد ان المكان العالي كقلال الجبال ونحوها لا يثبت بها ماء السيل ولا يستقر
بها وانما ينحدر الى الوادي وهو أوطأ محل فيستقر به وكذلك الغناء لا يكون
عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الذي

وقال أيضاً

نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهِ الْفَتْى وَحَيْنُهُ أَيْدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ
وقال أيضاً

مَهْذَبٌ قُدَّتِ النُّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ الشَّرَاكِ مِنْ نَسَبِهِ
لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَ أَكْسَبَهُ الْبَاوُغُ غَيْرَ مَكْتَسِبِهِ
وَالْحِظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيَحْرُزُ الدَّرَّ غَيْرُ مُجْتَلِبِهِ

يقول البسه قدره جلالة العظمة من غير ان يسعى في اكتسابها

وقال أيضاً في الحجر

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبَتْهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبَتْ عَقْلِي
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتْى خَالَ جِسْمُهُ لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرِينَةٌ مِنْ قُرَى النَّسْلِ

ومن عادة الحجر انها تفقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت

المرء حتى يفضى بامراره عقدت لسانه كيلا يبيح بها

الباب الرابع

فيما اختزنه من شعر ابي عبادة البحرى

قال ابو عبادة

يَمْشُونَ فِي زَرْدٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاً

الها، جمع نهى وهو مستقر الناء

بِضْ تُسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا سَبَلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ يَدَاءِ

فَإِذَا الْأَسْنَةُ خَالَطَتْهَا خَلَّتْهَا فِيهَا خَيْالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ

وقال أيضاً

مَا أَلَدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أَنْاسٍ بَادُوا وَفَعَلَ مَاضٍ
 قَدْ تَلَا فِي الْقَرِيضِ جُودَكَ فَأَرْتَتْ لَقَى مُشْفِيًا عَلَى الْأَقْرَاضِ
 ارتب أي حمل من المعركة به رمق وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم
 احدث حملوا إلى المدينة فاتوا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم إلى
 أصحابهم في أحد . ولقي أي حالة كونه لقي . واللقى الشيء المنبذ الملقى
 نَعِمَّ أَبَدَتْ الْمَصُوبَ الْمَغْطَى مِنْهُ تَحْتَ الْخُفُوتِ وَالْإِعْمَاضِ
 كَالْفَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ
 وقال أيضاً

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فِضَائِلًا مَا اسْتَجْمَعْتَ يَفَنَى الزَّمَانُ وَذَكَرُهَا لَمْ يَهْرَمِ
 مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي وَإِلَى فِعَالِكَ تَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَهِي
 مِثْلُ الْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ فِرْقًا وَيَجْمَعُهَا حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
 وقال أيضاً

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصُّدُودِ مِنَ النَّوَى وَالشَّرِي أَرَى عِنْدَ أَكْلِ الْخُظَلِ
 وَكَذَلِكَ طَرْفَةُ حَيْنٍ أَوْجَسَ ضَرْبَةً فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصْدُ الْأَكْحَلِ
 وَأَغَرَّ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحْجَلٍ قَذَرْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرِّ مُحْجَلٍ
 كَأَلْيَكُلِ الْبَنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
 وَإِنِّي الصُّلُوعُ يُشَدُّ عَقْدُ حَزَامِهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ عَلَى مِعْمٍ مُخُولِ
 أَخْبَرَالَهُ لِلرَّيْثَمَيْنِ بِفَارِسِ وَجُدُودُهُ لِلتَّيْمَيْنِ بِمَوْكَلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدَّرَاتِ
تَوَهَّمُ الْجَوَازَ فِي أَرْسَاغِهِ
مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
ذَبُّ كَمَا سَجَبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ
جَذَلَانِ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ
كَأَلَرَّاحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنَيْتَ بِهِ

النقبة اللون والمداوس المصاقل

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغًا
لَبَسَ الْقَنُوءَ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا

القنوء الحمرة . والحمل ثوب احمر

وَكَأَنَّمَا كَسَبِيَ الْخُدُودَ نَوَاعِمًا
وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهْيُهُ
وَتَظُنُّ رِيحَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ
هَزَجُ الصَّهْلِ كَانَ فِي تَعْمَاتِهِ
مَلِكُ الْعِيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِنَهُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فَتَى

صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ
وَالْبَدْرَ فَوْقَ جَيْنِهِ الْمُتَهَلِّلِ
تُرْيَانٍ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ
عُرْفٍ وَعُرْفٍ كَالْقِنَاعِ الْمُسَبَّلِ
يَقَى تَسِيلُ حُجُولُهُ فِي جَنْدَلِ
عَرْضًا عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الْأَطْوَلِ
لِصَفَاءِ ثِقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

صَهْبًا لِلْبَرَدَاتِ أَوْ قُطْرُبُلِ
يَذِمِّي فَرَّاحَ كَأَنَّهُ فِي خَيْلِ

مَهْمًا تُوَاصِلُهَا بِلَحْظٍ تَجْبَلِ
لَوْنًا وَشِدًّا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ
مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
نَبَرَاتِ مَعْبَدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ
يُوفِي عَلَى ظَلَمِ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي

قَدْ جُدْتُ بِالطَّرَفِ الْجَوَادِ فَتَنَهُ
 يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبُعِيدَ مَنَالَهُ
 بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ حَتَفٍ مُظْلِمٍ
 مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُضْمِهِ يَدُ فَارِسٍ
 يَعْشَى الْوَعْيَ فَأَلْتُرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ
 مُضْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى
 مُتَأَلِّقٌ بِفَرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ
 وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ
 وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا
 وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ
 حَمَلَتْ حِمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً
 وَقَالَ أَيْضاً

يَا خَلِيلِي نِمْتَا عَنْ مَيِّتٍ بَتُهُ أَنِفَا وَنَوْمِي مُطَارُ
 لِسَوَارٍ مِنَ الْغَمَامِ تُزَجِّهَا جُنُوبٌ كَمَا تُزَجِّي الْعِشَارُ
 تُزَجِّسُهَا أَيْ نَسَوَهَا قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا الْآيَةَ وَالْعِشَارَ
 السُّنُوقُ الْحَوَامِلُ قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ يَصِفُ رَعْدًا وَمُظْرَأً

كَانَ هَزِيْزَهُ بَوْرَاءَ غَيْبٍ عَشَارٌ وَلَهُ لَاقَتْ عَشَاراً

مُثْقَلَاتٌ تَحْنُ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحْنُ الظُّوَارُ

الظَّوَارِ اسم جمع لظئر . والظئر السناقة التي تظأر على ولد أخرى
بَاتَ بَرَقٌ يُشِبُّ فِي حَجَرَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُشِبُّ النَّارُ
وقال أيضاً

شَهَرُوا عَلَى الْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلِ
حُمُرِ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ
وَكَانَ مَشِيمُهُ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبَى
مَزَقَتْ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ
رَهَجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ السُّودَدِ

وقال بعضهم في غبار الحرب

وعم السماء التقع حتى كأنه
كالرَّمحِ فِيهِ بَضْعُ عَشْرَةِ فَقَرَةٍ
يصف اتباع الرجال له في الحرب
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلَكِنْ حَمَلَةً
وقال أيضاً يصف ابوان كسرى
صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَلِّسُ نَفْسِي
الجلوس الديني

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ التِّمَاسَا مِنْهُ لَتَعْسِي وَتَكْسِي
ونكسى أي لتكسى

بَلَغَ مِنْ صَبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي طَفَقَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هي تطففها الايام أي تنقصها

وَبَعِيدَ مَا يَبْتَ وَارِدِ رَفِيهِ عَلَّ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خَمْسِ
وَكَاثِ الزَّمَانِ أَصْبَحَ مَحْمُولًا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ
وَأَشْتَرَايَ الْعِرَاقَ خُطَّةً غَنِيَةً بَعْدَ يَبْعِي السَّامِ بَيْعَةً وَكُسِ
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلًا لِأَخْبَارِيهِ عِنْدَهْذِي الْبَلَوَى فَتَفَكَّرْ مِثِّي
الروز التجربة والاختبار

وَقَدِيمًا عَهْدَتَنِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّيْنَاتِ شَمْسِ
هنات هنا أي اخلاق . وشمس أي نافرة

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بُؤْ أُنْبَ عَمِي بَعْدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبِهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرَتْ رَحْلِي الْهُمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْبُضِ الْمَدَائِنِ عَنِّي
الرحل: هنا المنزل وفي حديث المطر صلوا في الرحال . وحضرت رحلي
أي طرقتني . والمدائن مدائن كسرى وهي الى جنب الكوفة والابيض هو ايوان
كسرى والعنفس الناقة الصلبة

أَتَسَلَّى عَنِ الْخُطُوبِ وَأَسَى لِحَجَلٍ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ
ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يُحَسِّرُ الْعُيُوتَ وَيُخْشِي
مُغْلَقٍ بَابُهُ عَلَى جَبَلٍ أَلْقَى إِلَى دَارَتِي خَلَاطٍ وَمَكْسِ

حِلْلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالٍ سَعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مُلْسٍ
وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحَبَابَةُ مِنِّي لَمْ تُطَقِّهَا مَسْعَاةٌ عَنَسٍ وَعَبَسٍ

عنس قبيلة من اليمن والبحتری طائي بمعنى . وعبس قبيلة من قيس عيلان
نَقَلَ الذَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنْ الْجِدَّةِ حَتَّى غَدَوْتَ أَنْضَاءَ لُبْسٍ
غدون انضاء لبس أي غدون باليات

فَكَانَ الْجَرِمَازُ مِنْ عَدَمِ الْأُنْسِ وَإِخْلَاقِهِ بَنِيَّةٌ رَمْسٍ
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَاتِمًا بَعْدَ عُرْسٍ
وَهُوَ بَيْنِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ الْيَاكُ فِيهِمْ بِلَبْسٍ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِجَةٍ أُرْزَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسٍ
وَالْمَنَايَا مَوَائِلُ وَأَنْوُشِرَوَانُ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدِّرَفْسِ

الدرفس فارسي معرب وهو علم الفرس

وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خَفُوفٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضُ جَرَسٍ
وَإِغْمَاضُ جَرَسٍ أَيْ سَكُوتٌ . وَالْجَرَسُ الصَّوْتُ

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ وَمُلِيحٍ مِنَ السِّنَانِ يُتْرَسُ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةٌ خَوْسٍ
يَغْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي حَتَّى تَقْرَأَهُمْ يَدَايَ بِلَمْسٍ
قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو النُّوْثِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرِبَةً خَلَسٍ
أبو النُّوْثِ هُوَ ابْنُ الْبَحْتَرِيِّ

مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ أَضْوَاءُ اللَّيْلِ أَوْ مُحَاجَّةُ شَمْسٍ
أَضْوَاءُ اللَّيْلِ أَيْ أَضَاءَهُ

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدْتَ سُورًا وَارْتِيحًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
أُفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
وَتَوَهَّمَتْ أَنْ كِسْرَةً أَبْرُويزَ مُعَاطِيٍّ وَالْبَهْزَ الْإِسْبِي
حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدْسِي
وَكَانَ الْإِيوَانُ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلَسِ
يُظَنِّي مِنَ الْكَاتِبَةِ إِنَّ يَبْدُو لِعَيْنِي مُصْبِحٍ أَوْ مُسَيِّ
مُزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسِ الْفِي عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِقِ عُرْسِ
يقول ان هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مزعجاً بفراق ألف عزيز
أو مرهقاً بتطليق زوجته

عَكَّسَتْ حَظَّهُ الْإِلَهِي وَبَاتَ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوْكَبُ نَحْسٍ
فَهُوَ يَبْدَى تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسٍ
الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلكله أي أناخ عليه

لَمْ يَعْجُهُ أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيْبَاجِ وَأَسْتَلَّ مِنْ سُورِ الدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرَفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدُسِ
رضوى وقُدس جبلان

لَا بَسَاتٍ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تَبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَاظِلَ بَرَسٍ

يقول أن هذه الشرفات البيض كان عليها غلائل قطن
 أَيْسَ يَدْرِي أَصْنَعُ إِنْسَ لِحْنٍ سَكَنُوهُ أَمْ صَنَعُ جَنٍّ لِإِنْسٍ
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ يَنْكَسِرُ
 النكس الوضع

فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ إِذَا مَا بَلَغْتُ آخِرَ حَسِي
 وَكَأَنَّ الْوُقُودَ صَاحِبِينَ حَسْرَى مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّخَامِ وَخُنْسٍ
 وقوف جميع واقف . وخنس أي مستترون

وَكَأَنَّ الْقِيَابَ وَسَطَ الْمُقَاصِيرِ يُرْجِعُنَ بَيْنَ حَوْوٍ وَلُغْسٍ
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ وَوَشَكَّ الْفِرَاقَ أَوَّلُ أَمْسٍ
 عُمِرْتُ لِلْسُرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمُ وَالنَّاسِي
 فَلَهَا أَنْ أَعْيِنَهَا بِدُمُوعٍ مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُسْ
 ذَلِكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجَنَسُ جِنْسِي
 غَيْرَ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذِكَايَهَا خَيْرَ غَرَسٍ
 أَيْدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ السُّنُورِ حُسْ
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِي أَرْيَاطَ بَطْنٍ عَلَى التَّحُورِ وَدَعَسِ

يشير الى قضية سيف بن ذي يزن واستماتته بكبرى في طرد ارياط ملك
 الحبشة من اليمن بعد ان ملكها

وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْرَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَأُسِّ

وقال أيضاً

وَأَطْلَسَ مِلَّ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ وَأَضْلَاعَهُ مِنْ جَانِبِهِ شَوَى نَهْدُ
الاطلس الذئب . والزور الصدر . وشوى نهدي قوائم مرتفعة

لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرَّشَاءِ يَجْرُهُ وَمَنْ كَمَنْ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مَنَادُ
الرشاء جبل الدلو

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ رِبْرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ
الطوى الجوع . واستمر مربره أي ضمير

يُقْضِضُ عُصْلَانِي أَسْرَتِيهَا الرَّدَى كَقَضْفَةِ الْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ الْبَرْدُ
العصل الانياب . والمقرور الذي أصابه القهر وهو البرد

سَمَاكِ وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ بَيْدَاءَ لَمْ تُعْرِفْ بِهَا عَيْشَةَ رَعْدُ
كَلَانًا بِهَا ذَنْبٌ يُحْدِثُ نَفْسَهُ بِصَاحِبِهِ وَالْجُدُّ يُعَسِّسُهُ الْجُدُّ
عَوَى ثُمَّ أَفْعَى فَأَرْتَجَزْتُ فَهَجْتُ فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ
فَأَوْجَرْتُهُ خَرَقَاءَ أَضَلَّتْ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ

خرقاء يريد نشابة . وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقد يزيد القلب

وقال أيضاً

جِسْمُكَ نَحْمِلُ الْفَاطُا مُدْجِجَةً كَأَنَّمَا وَشَيْهَا مِنْ يُنْمَةِ الِئْمَنِ
الئمة نوع من ثياب الئمن

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَأَنُّوَارٍ مُشْرِقَةٍ أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِيَ مِنَ الزَّمَنِ
شُكْرًا مَرِيٍّ ظَلَّ مُشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ فَرَطِ الْبَكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذِّمَنِ

رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدْ امْتَزَجَتْ
تُذْنِي إِلَى الْجُودِ كَهَامِكَ قَدْ انْسَتَ
وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ الْفَيْتَ

ذَاتُ ارْتِمَاجٍ بِجَنِينِ الرَّعْدِ
مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لَغَيْرِ وَجْدِ
وَرَنَةٌ مِثْلُ زَيْبِ الْأُسْدِ
جَاءَتْ بِهَا رَيْحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ
فَرَاخَتْ الْأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ
كَأَنَّمَا غُدْرَانَهَا فِي الْوَهْدِ
وَقَالَ أَيْضاً

تَلَفْتُ مِنْ عَلِيٍّ دِمَشْقٍ وَدُونَهَا
إِلَى الْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَهَا
إِلَى مَعْقَلِي عَزَى وَدَارِي إِقَامَتِي
مَقَاصِدَ مَلِكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْحَوْبُكُسَيْنَ حَوْلَهَا
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَصَوَّعَتْ
كَأَنَّ الْقِيَابَ الْبَيْضَ وَالشَّمْسَ طَلَعَتْ
وَمِنْ شُرُفَاتِي فِي السَّمَاءِ كَمَا نَهَا

بِالْمَكْرُمَاتِ امْتِزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ
بِالْبَدْلِ وَالْعُرْفِ أَنْسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ

مَجْرُورَةُ الذَّلِيلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
وَلَمَعُ بَرْقٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ
فَأَنْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ الْعِقْدِ
مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ الرَّبِّ فِي بُرْدِ
يَلْبَعْنُ مِنْ حَبَابِهَا بِاللَّزْدِ

لِلْبُنَانِ هَضْبٌ كَالْفُحَامِ الْمُعَلَّقِ
ذَمْتُ مَقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجَلْقِ
وَقَصْدِ التِّفَاقِي بِالْهَوَى وَتَشَوُّفِي
عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دَجَلَةَ مُونِقِ
أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيِ مُفَلَّقِ
رَوَائِحِهِ مِنْ فَاْرِ مِسْكِ مُفْتَقِ
تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُفَلَّقِ
قَوَادِمُ غُرَابِ الْفُحَامِ الْمُعَلَّقِ

وقال أيضاً

وَرَأَتْ لِمَةً أَلَمَ بِهَا الشَّيْبُ فَرِيعَتٌ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ
وَلَعَمْرِي لَوْ لَا الْأَفَاحِي لَأَبْصَرْتَ أُنَيْقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أُنَيْقِ
وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُجَجَّرْ بِيَاضٍ مَا كَانَتْ بِالْمَوُوقِ
وَمِزَاجُ الصَّبَاءِ بِالْمَاءِ أَوْلى بِصُبْحٍ مُسْتَحْسَنِ وَغَبُوقِ
أَيُّ لَيْلٍ بَنَى بَغِيرَ نَجُومٍ أَوْ سَحَابٍ تَدَى بَغِيرِ بَرُوقِ
وَقَفَّةً فِي الْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلًا مِنْ دُمُوعِي بَوَقْفَةٍ فِي الْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نيذاً فبعث اليه
نيذاً مع غلام له فجمشه البحرني فغضب الغلام وظن البحرني انه سيخبر مولاه
بما جرى فكتب اليه

أَبَا جَعْفَرٍ كَانَتْ تَجَمُّشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى أَلْهَاتِ الدُّنْيَةِ
بَعَثَتْ إِلَيْنَا بِشَمْسِ الْمُدَامِ تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ الْبَرِيَةِ
فَلَيْتَ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ الرَّسُولُ وَلَيْتَ الرَّسُولَ إِلَيْنَا الْهَدِيَّةَ
وقال أيضاً في وصف النوق

يَتَرَقَّرُقْنَ بِالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْحَارِي
كَأَنَّسِي الْعِطْفَاتِ بَلِ الْأَسْمُ مَبْرِيَّةٌ بَلِ الْأَوْتَارِ
وما أحسن قول الآخر

والبحر أنضته الغياهب والسرى فليرض إن ينضى الفتيق البازل

وقال بعضهم

ولقد أثرت العيس ما لظهورها
مشق السهوب لحومهن وعمرت
يزسفن في قيد الكلال كأنما
وقال أيضاً

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسُودُ الْبَنِينَ الْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ
وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَبَوْهُ مِنْهُ مَكَانَ النَّارِ يَخْلُفُهَا الرَّمَادُ

وقال بعضهم

ان يخدم خلفاً حمام فابسه
نور تساقط حين أصبح مثمراً
منه لنا خلف وحفظ وافر
والنور يسقط نفسه اذ يثمر

وقال أيضاً

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا
وَاللَّيْلِ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ
وَالْعَيْسُ تَصِلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا انْجَلَى
حَتَّى أَبْدَى الْفَجْرُ مِنْ جَنَابِهِ
وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا خَطَرْتُ تَارَجَ جَانِبَاهَا
وَيَحْسُنُ دَلُّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ
يُقَوِّمُ مِنْ تَشْيِهَا أَعْدَالُ
أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقَمِ فَوَادِي
كَمَا خَطَرْتُ عَلَى الرُّوضِ الْقُبُولُ
وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السِّيفُ الصَّبِيلُ
يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفِ نُحُولُ
وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلِ قَتِيلُ

وقال أيضاً

وَلَيْتُنَا وَالرَّاحُ عَجَلَى يَحْتَمَا
عَلَى بَابِ قَيْسَرِينَ وَاللَّيْلُ لَا طُحْ
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابِهِ
كَأَنَّ الْأَنْخِرَاقَ الْجَوَّ غَيْرَ لَوْنِهِ
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسْرِاتِ فِي الدُّجَى
وَلَا قَمَرَهُ إِلَّا حُشَاشَةٌ غَائِرِ
سِكَكَ دِلَاصٍ أَيْ مَسَامِيرُ دُرُوعٍ . وَطِمَاسُ رِجْلِ أَعُورٍ وَلِلْبَحْرِ تَرِي أَهَاجِ

كثيرة فيه وقال بعضهم يصف النجوم

كَأَنَّ نَجْمُومَ اللَّيْلِ لَمَّا تَنَحَّلَتْ
حَكِي فَوْقَ مَمْنَدِ الْمَجَرَّةِ شَكْلَهَا
وَقَدْ طَلَعَتْ فِيهِ الثَّرَيَا كَأَنَّهَا
وَلَا حَتَّ بَنُو نَفْسٍ كَتَتَّقِيطُ كَاتِبِ

وقال آخر

وَلَيْلِي كَأَنَّ نَجْمُومَ السَّمَاءِ بِهِ مَقْتَلٌ رَنَقَتْ لِلْهَجُوعِ
تَرَى الْغَيْمَ مِنْ دُونِهَا حَاجِبًا
كَأَنَّهَا حَتَّتْ مَقْلَةً بِالْدمُوعِ

وقال آخر

نَهْبَهُ وَسَنَانُ الْفَجْرِ مَعْتَرِضٌ
وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ يَخْفَى لَجْهَ دُرِّهِ
وقال آخر

كَأَنَّهَا كَتَتَّمَ الْمَشْتَرِي فِي سَحَابِهِ
وَدَيْعَةُ سِرِّ فِي ضَمِيرِ مَذْبَعِ
وقال آخر

وكان السماء لجة بحر

وكان النجوم فيها حباب

وقال آخر

رعثت كواكب جوتها فكانها

ورق ثقلها اكف شعبيح

وقال أيضاً

رَفِيعُ الْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ

فُضُولُ الدَّرْعِ عَنْهُ وَالشَّلِيلُ

الشليل لباس من لباس الحرب

وَيَخْصِمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ

كَمَا حَكَمَ الْعَزِيزُ عَلَى الدَّلِيلِ

خَلَائِقُ كَالْعَيُوثِ تَقِيضُ عَنْهَا

مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ السُّيُولِ

وَوَجْهُهُ رَقٌّ مَاءِ الْجُودِ مِنْهُ

عَلَى الْعَرِينِ وَالْخَدِّ الْأَسِيلِ

بُرَيْكٌ تَأْتِي الْمَعْرُوفُ فِيهِ

شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصَّقِيلِ

وقال أيضاً

أَبْنِي الْحُسَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ أَخْلَاقُكُمْ

مِنْ دِيمَةٍ سَحَّ وَرَوْضٍ زَاهِرٍ

إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ بَدَوْنَ بِأَوَّلِ

مِنْ مَجْدِكُمْ وَخُئِنَ بَعْدُ بِآخِرِ

تَقْفُونَ طَلْعَةَ بِالْفِعَالِ وَإِنَّمَا

تَسْرُونَ فِي قَمَرِ السَّمَاءِ الْبَاهِرِ

وقال أيضاً يصف قصر المعز بالله

لَمَّا كَمَلْتَ رُويَّةً وَعَزِيمَةً

أَعْمَلْتَ رَأْيِكَ فِي ابْنَاءِ الْعَكَامِلِ

وَعَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوقَفًا

مِنْهُ لِأَيِّمِنَ حِلَّةٍ وَمَنَازِلِ

ذُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ

مِنْ مَنْظَرٍ خَطِرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ

رُفِعَتْ لِمُخْتَرِقِ الرِّبَاحِ سُبُوكُهُ

وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَائِلِ

لَجُجٌ يَبْجُنُ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
تَأْلِفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ
وَمُسِيرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ
مُتَلَهِّبِ الْعَالِي أُنَيْقِ السَّافِلِ
سِدْرَاءِ وَشِيءِ الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ
عَنْ صَوْبِ مُنْجِمِ الرَّبَابِ الْهَاطِلِ
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ

مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وَلَا قَصْرَ عَن دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ
بِفَذِّ نَعْيٍ تَارَةً أَوْ بِتَوَامٍ
وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ
بِعِلْيَاءِ فَرْعِ الْأَثَلَةِ الْمُتَهَشِّمِ
جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءٍ صِلَمِ
مُضَاجِعُهُمْ عَنْ تَرْبِكَ الْمُتَنَسِّمِ
فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضَّرِيحِ وَمَتْنِهِمِ

وَكَانَ حَيْطَانُ الزُّجَاجِ يَجْوُهُ
وَكَانَ تَفْوِيفَ الرَّخَامِ إِذَا التَقَى
حُبُّكَ الْغَمَامِ رُصِفُنَ بَيْنَ مُنَمَّرِ
لَبَسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفُهُ
فَتَرَى الْعَيُونَ يَجْلَنُ فِي ذِي رَوْقِ
وَكَأَنَّمَا نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ
أَعْتَنَهُ رِجْلُهُ إِذَا تَلَاخَقَ فَيْضُهَا
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ

حِيلَ أَيْ غَيْرِ حَوَامِلِ

مَشَى الْعَذَارَى الْعِيدِ رُحْنُ عَشِيَّةٍ
وَقَالَ أَيْضًا بَرْنِي بَنِي حَمِيدِ

أَقْصَرَ حَمِيدٍ لَا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مَرْوَعًا
مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَهُمُ
فَصِرْتَ كَعَشٍّ خَلَفْتُهُ فِرَاحُهُ
أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ
تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ
فَكُلُّ لَهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِلَدَةٍ

قُبُورُ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا
 بِشَاقَّةِ الْبُذَيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ
 تَشْقَى عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 وَبِالْمَوْصِلِ الزُّورَاءُ مَلْحَدُ أَحْمَدٍ
 وَكَمْ طَلَبْتَهُمْ مِنْ سَوَائِقِ عِبَرَةٍ
 نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ
 بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمَلَةً الْعِدَى
 دَعَاها الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَابَعَتْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا
 وَقَالَ أَيْضاً

لَتَفَنَّنَتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ
 فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُهُ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ
 وَبَدِيعٌ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْقِ الرِّيحِ الْجَدِيدِ
 مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
 مَا أَعْيَرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَّاطِيسِ وَمَا حَمَلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ
 مُسْتَمِيلٌ سَمِعَ الطَّرُوبِ الْمَغْنَى عَنْ أَغَانِي مَخَارِقِ وَعَقِيدِ
 حَجَجٌ تَخْرُسُ الْأَلَدَ بِاللَّفَاطِ فُرَادَى كَالْجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلْتَهَا الْقَوَافِي هَجَنْتَ شِعْرَ جُرُولٍ وَلَيْدٍ
جرول هو الخطيئة

حُزْنٌ سُسْتُغْلِلَ الْكَلَامَ أَخْيَارًا وَتَجَنَّبَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ
وَرَكِبَنَّ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
كَالْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي الْجَلَلِ الْبَيْضِ إِذَا رُحْنَ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ
قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِعَجْدٍ جَدِيدٍ
وَذَوُّو الْفَضْلِ مُجْمِعُونَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْمِ وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ
وقال أيضاً

جَنَاهُ إِذَا لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ بَيْسٌ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجٍ
وَالَيْتَ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُجَجَّحِ
وقال أيضاً

إِنَّ لِلْبَيْنِ مَنَةً لَا تُؤَدَّى وَيَدًا فِي تُمَاضِيرٍ بَيْضَاءَ
حَبَّوْهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ كَانَتْ دَاءً لِعَاشِقٍ وَدَوَاءً
أَضْحَكَ الْبَيْنُ يَوْمَ ذَلِكَ وَابْكَى كُلَّ ذِي صَبَوَةٍ وَسَرٍّ وَسَاءَ
فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا وَجَعَلْنَا الْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءَ
وَوَشَّتْ بِي إِلَى الْوُشَاةِ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى حَسَبْتُهَا أَعْدَاءَ
كَيْفَ تُثْنِي عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَفَاقَ الثَّنَاءَ

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا السُّؤَالُ جَادَ ابْتِدَاءً
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرِ مُضَاعٍ أَحْسَنَتْ فِيهِ الْبَلَاءُ
 وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعَشَرَ لَا يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مَكَاءً
 فِي نَوَاحِي بَرْجَانٍ إِذَا أَنْكَرُوا التَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءً
 وَجَلَبْتَ الْحِسَانَ حُورًا وَحُورًا أَسَاتٍ حَتَّى أَغْرَتَ النِّسَاءُ
 عَلِمَ الرُّومُ أَنَّ غَزْوَكُمْ مَا كَانَتْ عِقَابًا لَهُمْ وَلَكِنْ فَنَاءً
 يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كِتَابِ آرَائِكَ جَنَدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءً
 وَيَوَدُّ الْعَدُوُّ لَوْ تُضَعِفُ الْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ

وقال أيضاً

غَدَاةَ الْمَرْكَبِ الْمَيْمُونُ تَعْتَ الْمُظْفَرِ	غَدَوْتُ عَلَى الْمَيْمُونِ صَبْحًا وَإِنَّمَا
تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ	أَطَّلَ بِعَظْفِيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا
رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي ذُوَابَةِ مِنْبَرِ	إِذَا زَمَجَرَ النُّوْثَى فَوْقَ عِلَاتِهِ
جَنَاحًا عُقَابٍ فِي السَّمَاءِ مُهَجَّرِ	إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ أَعْلَى لَهُ
تَلَفَعَ فِي أَثْنَاءِ بَرْدٍ مُعْبَرِ	إِذَا مَا أَنْكَفَا فِي هُبُورِ الْمَاءِ خِلَتُهُ
كُوُوسُ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحَسَرِ	وَحَوْلَكَ رَكَابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقِرُوا
لِيُقْلَعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقْتَرِ	إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ
ضِرَابُ كَيْبَادٍ اللَّظَى الْمُسْعِرِ	صَدَمَتْ بِهِمْ صَهْبَ الْعَثَانِينَ دُونَهُمْ

صحب الثمانين يريد الروم

يَسُوقُونَ أَسْطُولًا كَأَنَّ سَفِينَتَهُ
كَأَنَّ ضَمِيحَ الْبَجَرِيِّينَ رِمَاحَهُمْ
سَحَابُ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمَطِّرُ

ترجيع عود مجرجر أى صوت جمل مسن

ثِقَابُ مَنْ زَحْفِهِمْ فَكَأَنَّمَا
فَمَارِمَتْ حَتَّى أَجَلَتْ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى
تَوَلَّى مِنْ أَعْنَاقٍ وَخَشٍ مُنْفِرٍ
مُقَطَّعَةٍ مِنْهُمْ وَهَامٍ مُطِيرٍ

فما رمت أى ما زالت

عَلَى حِينٍ لَا تَقَعُ تَطَوُّحُهُ الصَّبَا
وَلَا أَرْضُ تُلْفَى لِلصَّرِيحِ الْمُقَطَّرِ
وَقَالَ أَيْضًا

أَتُرَى حَيَّ لِسُعْدَى قَاتِلِي
خَطَرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطَرَةٌ
وَإِذَا مَا أَفْرَطَ الْحُبُّ قَتَلَ
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ
خَطَرَةُ الْبَرْقِ بَدَأْتُمْ أَضْحَلُ
لَعِبَ النَّكَبَاءِ بِالرُّمَحِ الْخَطِلِ

النكباء كل ربح بين ربحين . والخطل الطويل

نَطْلُبُ الْأَكْثَرِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ
أَخْلَقَ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ كَأَنَّ
نَبْلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقْلِ
يَبْنَوْنَ أَيْ يَبْنَوْنَ
لَمْ يَبْنُوا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَّلِ

وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَاذِهِ
كَأَيِّ جَعْفَرٍ الطَّائِي إِذْ
رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ
وَادِعٌ يَلْعَبُ بِالذَّهْرِ إِذَا
يَتِمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُبَلَّ
جَدِّي أَسْكْرُومَةٍ قُلْتُ هَزَلُ

ذَلَّلَ الْحُلُمُ لَنَا جَانِبَهُ وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذُلُّ
رَأَيْتُ يَرْتَقِبُ الْعُلِيَّا مَتَى أَمَكَّتَتْهُ فُرْصَةُ النُّجْدِ اهْتَبَلُ
وَأَرَى الْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِسِي سَادَةَ الْأَقْوَامِ وَالْجُلَّ كَسَلُ
وقال أيضاً

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَرَّمَ زَائِدٌ عَلَى التَّنْذِيرِ
وَكُنَّا مِنْ وَعْدِهِ وَجْدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالتَّنْذِيرِ
وَلَهُ كَلِمًا أَنَّهُ أُمُورٌ مُشْكَلاتٌ دَلَالٌ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٍّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمَلَأُ الْبُهْوَ مِنْ بَهَاءِ وَنُورِ
وَتَرَى فِي رَوَائِهِ بَهْجَةَ الْمَلِكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخِلَتْ الْإِيوَانَ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِغَةَ فِي عَرْضِ حَدِيثِ كَاللُّوْلُؤِ الْمُنُشُورِ
وقال أيضاً

تَعَادَى بِهَا وَجْدِي وَمَلِكٌ وَصَلَهَا خَلِيٌّ الْحَشَا فِي وَصْلِهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

الباب الخامس

فيما اختزنه من شعر بن الرومي على بن العباس

قال ابن الرومي يما تب ابا القاسم التوزي الشطر نجى

يَا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذَاكَ الْإِخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صِفَاءِ
كَشَفْتَ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ غَطَيْتَ بَرْهَةً بِحُسْنِ اللَّقَاءِ
تَرَكْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ سِيَّ الظَّنِّ أَسِيَّ الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْيِكَ حِطًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ
أَجْزَاءِ الصَّدِيقِ يُطَاوُهُ الْعُسُوءَةُ حَتَّى يَظَلَّ كَالْعُسُوءِ
تَارِكًا سَعْيَهُ اتِّكَالًا عَلَى سَعْيِكَ دُونَ الصِّحَابِ وَالشُّفَعَاءِ
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خَيَّلَ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السِّقَاءِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ لِذَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَ غُرُورًا وَقَيْتَ سُوءَ الْجَزَاءِ
بَلْ أَرَسَ صِدْقَكَ الْحَدِيثَ وَمَا ذَاكَ لِبُخْلِ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِيهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ
لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْحَمَلِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْإِخْلَاءِ سَمَحًا وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذَلَ الْعَطَاءِ
فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعَيْنِ وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ
يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرِّقَّةِ وَالظَّرْفِ وَالْحِجَا وَالْذَهَاءِ
أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ

ثَاقِبُ الرَّأْيِ نَاقِدُ الْفِكْرِ فِيهَا غَيْرُ ذِي فِتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ
 وَيَلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيُظْلَوْنَ عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَذْبَاءِ
 تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلَوِيهِ بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا إِلَوَاءِ
 وَتَحْطُ الرِّخَاخَ بَعْدَ الْفَرَازِينَ فَتَزْدَادُ شِدَّةً أَسْتَعْلَاءِ
 رَبَّمَا هَالَنِي وَحَيْرَ عَقْلِي أَخَذَكَ اللَّاعِينَ بِالْبَاسَاءِ
 وَرَضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبْعِ وَادَّبِي رِضَاكَ فِي الْأَزْبَاءِ
 وَأَحْتَرَّاسُ الذُّهَاهِ مِنْكَ وَإِعْصَافُكُ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضَّعْفَاءِ
 عَنْ تَدَايِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسْرِ الْهَبَاءِ
 بَلْ مِنْ السَّرِّيِّ خَمِيرٍ مُحِبٍّ أَدَّبَتْهُ عُقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ
 فَأَخَالَ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوْمِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
 وَأَظُنُّ أَفْتِرَاسَكَ الْقَرْنَ فَالْقَرْنَ مَنَآيَا وَشَيْكَةَ الْإِزْدَاءِ
 وَأَرَى أَنَّ رُفْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرِ أَرْضًا عَلَّتْهَا بِدِمَاءِ
 غَلَطِ النَّاسِ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ لَكِنْ بِنَفْسِ اللَّعْبَاءِ
 لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الْغِنَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ
 أَوْ دَيْبِ اللَّمَالِ فِي مُشْهَمَاتِنَ إِلَى غَايَةِ مِنَ الْبَغْضَاءِ
 أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظُلَمِ الْغَيْبِ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَاءِ
 نَقْلُ الشَّأِ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرُّفْعَةِ طَبًّا بِالْقِتْلَةِ الْكُرَاءِ

غَيْرَ مَا نَظِيرُ بَعِينِكَ فِي الدَّسْتِ وَلَا مُقِيلٌ عَلَى الرُّسْلَاءِ
 بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدِيرُ الظَّهْرِ بِقَلْبٍ مَصُورٍ مِنْ ذِكَا
 مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنًا يُورِي وَهُوَ يُرْدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ
 رَبُّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيعُوا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ الْعَبُونُ فِي الْأَفْقَاءِ
 تَقْرَأُ الدَّسْتِ ظَاهِرًا فَتَأْدِرِيهِ جَمِيعًا كَمَا حَفَظَ الْقُرَاءُ
 وَتُلْقَى الصُّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ الْأَرَاءِ
 فَتَرَى أَبَّ بُلْعَةٍ مَعَهَا الرَّاحَةُ خَيْرٌ مِنْ ثُرُوقٍ فِي شِقَاءِ
 وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ مِنَ الْمُتَرْفِينِ وَالْأَمْرَاءِ
 وَرَفَضْتَ التِّجَارَةَ الْجَمَّةَ الرِّبْحَ وَمَا فِي مِرَاسِمِهَا مِنْ جَدَاءِ
 وَهَذَى الْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ الرِّبْحِ فَخَلَّتْهُمْ وَطُولُ الْهَذَا
 لَمْ تَبْعِ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفُضُولٍ دُونَهُ خُبْتُ عَيْشَةَ كَذَرَاءِ
 تَعَبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةُ وَالذِّلَّةُ وَالْخَوْفُ وَأَطْرَاحُ الْحِيَاءِ
 بَلْ أَطْعَمَ النَّهْيُ فَفُزْتَ بِحِطِّ فَصَرْتَ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْيَاءِ
 رَاحَةُ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةُ وَالْعِفَّةُ وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءِ رَوَاءِ
 عَالِمًا بِالَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ حَكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
 قَائِلًا لِلْمُسِيرِ بِالْكَدْحِ مَهْلًا مَا أَجْتَهَادُ اللَّيْبَ بَعْدَ اكْتِفَاءِ
 مَرْحَبًا بِالْكَفَافِ يَا نِي عَفِيًّا وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ

صَلَّةٌ لِأَمْرِي يُسَمَّرُ فِي الْجَمْعِ لَعِيشٍ مُسَمَّرٍ لِلْفَنَاءِ
دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَارِثِ وَالْعُمُرُ دَائِبٌ فِي انْقِضَاءِ
حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَانَتْ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزٌ بَقَاءُ
يَغْتَدِي بِرَحْمِ الْأَسِيرِ أَسِيرًا جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ
لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْخَائِرُ الْبَائِرُ جَهْلًا وَلَا إِلَى الْأَسْرَاءِ
يَحْسِبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ
لَيْسَ فِي آجَلِ النِّعَمِ لَهُ حِظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النُّعْمَاءِ
ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعَدَاءِ
حَسْبُ ذِي إِزْبَةِ وَرَأْيٍ جَلِيٍّ نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلُوءٍ
صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعَرَضِ وَإِجْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوَائِجِ
تِلْكَ خَيْرُ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ
لَيْسَ لِلْمُكْثَرِ الْمُنْغَصِّ عَيْشٌ إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهَنَاءِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ مَكْنُونُ خِطَّةِ عَوْصَاءَ
أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَشْيَاءِ
ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ رُبَّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِالْغَلَاءِ
لَا تَعْمُرُ إِلَّا إِلَهُ لَكِنْ تَعَاشَيْتَ بِصِيرًا فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ
ظَالِمًا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي أَبَدَّ حُقُوقَ الْكِرَامِ لِلْوَمَاءِ

ثَقُلْتَ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَيْتُ . وَهِيَ عِبَةٌ مِنْ فَادِحِ الْأَعْبَاءِ
فَوَانَيْتَ وَالتَّوَانِي وَطِيَّ الظَّهِرِ لَكِنَّهُ زَمِيمُ الْوِطَاءِ
ظَلِمْتَ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِمَحْفُوكِكَ فَأَسْلَمْتَهَا بِكَفِّ الْقَضَاءِ
وَقَضَاءِ الْأِلَهِ أَحْوَطُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءِ
غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ أَضْحَى مَرِيضًا مَرَضًا بَاطِنًا شَدِيدُ الْخَفَاءِ
لَوْ يَصْعُقُ الْيَقِينُ مَا رَغِبَ الرَّاعِبُ إِلَّا إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ
وَعَسِيرُ بُلُوغِ هَاتِيكَ جِدًّا تِلْكَ عَلِيًّا مَرَاتِبِ الْأَنْبِيَاءِ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ عَضِيكَ بِاللَّوْمِ وَلَكِنْ أَصَبْتَ صَدْرِي بِدَاءِ
أَنْتَ أَوْرَيْتَ صَدْرَ خَلِّكَ فَأَعَذَرَهُ عَلَى النَّفْسِ إِنَّهُ . كَالدَّوَاءِ
يَا أَبَا بَكْرٍ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِاتِّقَاعِ الْقَرِينِ فِي الْأَدْبَاءِ
قَدْ جَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَأَقْضِ بِالْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ الظُّرَفَاءِ
تَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْمَحْقُوقِ وَتَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الْعَدَاءِ أَهْلَ الْعَدَاءِ
لَيْسَ يُؤْتَى الْخُصْمَانِ مِنْ جَنَفٍ فَيْكَ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ وَغِبَاءِ
هَلْ تَرَى مَا أَتَى أَخُوكَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي حَاجَتِي بَعَيْنِ ارْتِضَاءِ
لِي حَقُوقٍ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلُوبِهَا . فَطَالِبُهُ لِي يَوْشَكَ الْإِدَاءِ
لَسْتُ أَعْنُدُ لِي عَلَيْهِ يَدًا بِيَضَاءِ غَيْرَ الْمَوَدَّةِ الْبِيَضَاءِ
تِلْكَ لَوْ أَنَّي أَخٌ لَوْ دَعَاهُ لِمُعِمِّ أَجَابَ أَوَّلَى الدُّعَاءِ

يَتَقَاظِي صَدِيقَهُ مِثْلَمَا يَبْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ
وَأَنَادِيكَ عَائِذَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَفَدِيكَ يَا عَزِيزَ الْفِدَاءِ
قَدْ قَضَيْنَا لُبَّانَةً مِنْ عِتَابٍ وَجَمِيلٌ تَعَابُ الْأَكْفَاءِ
وَمَعَ الْعُتْبِ وَالْعِتَابِ فَإِنِّي حَاضِرُ الصَّفْحِ وَاسِعِ الْإِعْفَاءِ
وَلَكِ الْوُدُّ كَالَّذِي كَانَ مِنْ خَلِّكَ وَالصَّدْرُ غَيْرُ ذِي الشُّحْنَاءِ
وَالَّذِي أَطْلَقَ اللِّسَانَ فَعَاتَبْتُكَ عَذِيكَ أَوَّلَ الْفُهْمَاءِ
لَمْ أَخَفْ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبْتُكَ تَدْعُو الْعِتَابَ بِاسْمِ الْهَجَاءِ
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا أَسُومُ عُنَابِي صَاحِبًا غَيْرَ صَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ
ذَا الْحِجَا مِنْهُمْ وَذَا الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَجَهْلٌ مَلَامَةُ الْجُهْلَاءِ
إِنَّ مَنْ لَمْ جَاهِلًا لَطِيبٌ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِيَاءِ
وَقَالَ أَيْضًا

رُبُّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا قَبْلَهُ فِي الطِّبَاعِ وَالتَّرَكِيبِ
غَرَبَتْهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ فِي التَّغْرِيبِ
يَهَبُ النَّائِلَ الْجَزِيلَ مُعِيرًا طَرْفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ
يَنْقَى نَظْرَةَ الْمُدِلِّ بِجِدْوَاهُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ
مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تَعْنِي عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
الْمَعِي يَرَى بِأَوَّلِ ظَنِّهِ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْقَضِيبِ

لَا يُرَوِّي وَلَا يُقَلِّبُ كَفًّا وَأَكْفُ الرِّجَالِ فِي ثَقَلِيبِ
 حَازِمُ الرَّأْيِ لَيْسَ عَنْ طُولِ تَجَرُّبٍ لَيْبٌ وَلَيْسَ عَنْ تَلَيُّبِ
 أَحْسَنَتْ وَصْفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى أَفْحَمْتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ
 بَلْ حَدَّوْا حَدَّوْهَا فَرَاخُوا يُزْجُونَ مِنْ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ
 يَمَمَتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ مِنْ فَضَاءٍ إِلَى فَضَاءٍ رَحِيبِ

وقال أيضاً يصف العنب الرازقي

وَرَازِقِي مَخْطَفِ الْخُصُورِ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبُلُورِ
 قَدْ ضَمِنَتْ مِسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ وَفِي الْأَعَالَى مَاءً وَرَدٍ جُورِي
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهْجُ الْحُرُورِ إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ
 الحروب شدة الحر

لَوْ أَنَّهُ بَقِيَ عَلَى الدُّهُورِ فَرَطَ آذَانَ الْحِسَانِ الْخُورِ
 يَلَا فَرِيدٍ وَبِلَا شُدُورِ لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ
 وَنَكْهَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ
 وَبَرْدُ مَسِّ الْخَضِرِ الْمَقْرُورِ بَاكَرَتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ
 وَعَذْرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ فِي فِتْنَةٍ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ
 أَمَلًا لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ حَتَّى آتَيْنَا خِيَمَةَ النَّاطُورِ
 قَبْلَ أَرْقَاعِ الشَّمْسِ لِلذُّرُورِ فَأَنْقَضَ كَالطَّائِرِ مِنَ الصُّقُورِ
 بَطَاعَةَ الرَّاغِبِ لَا الْعَجَبُورِ وَالْحَرُّ عَبْدُ الْحَلَبِ الْمَشْطُورِ

والحلب الحمر

حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوعٍ خُورٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ عَسَلٍ مَحْضُورٍ
يعنى بالدروع عناقيد العنب

وَأَطْلُ مِثْلُ اللَّوْلُؤِ الْمَشْهُورِ مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْذُورٍ
ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ عَلَى حِفَافٍ جَدُولٍ مَسْجُورٍ
أَيُّضَ مِثْلِ الْمَهْرَقِ الْمَشْهُورِ أَوْ مِثْلِ مَتْنِ الْمُنْصَلِ الْمَشْهُورِ
المنصل السيف

يَسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ بَيْنَ سِمَاطَى شَجَرٍ مَسْطُورِ
نَاهِيكَ لِلْعَنْقُودِ مِنْ طُهورٍ فَنِيكَ الْأَوْطَارُ فِي سُورِ
يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

وَكُلُّ مَا نَقَضَى مِنَ الْأُمُورِ تَعَلَّةٌ مِنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ
وَمَتعةٌ مِنْ مَتَعِ الْغُرُورِ

وقال أيضاً

لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْغَوَانِي أَبْتَغَى عِنْدَهُمْ وَدَادَا
لَكِنْ خَضَابِي عَلَى شَبَابِي لَيْسَتْ مِنْ بَعْدِهِ حَدَادَا
وقال أيضاً

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَجْذِمُ تَوَدَّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَاباً مُرَدَّدَا
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَذْنَاهُ مِنَ الصَّدْرِ بَعْدَا
وقال أيضاً

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفَوَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ أَثْنَتُ عَنِّي فَكِدْتُ أَهْمُ
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامِ وَتَزَعْنُ الْهَيْمُ
وقال الخوازمي في نحو هذا

وما أصبحت الا مثل ضرس فنى تركى له داء دوي
تأكل فهو موجود فقيد وفي قلبي له ألم شديد

وقال أيضاً

يَاشِيَهُ الْبَدْرُ فِي الْحُسْنِ وَفِي بَعْدِ الْمَنَالِ
جُدْ فَقَدْ تَنْفَجِرُ الصَّخْرَةُ بِالْمَاءِ الرُّلَالِ

وقال أيضاً

لِذَوِي الْجِدَالِ إِذَا غَدَا الْجِدَالِيَهُمْ حَجَّ تَضِلُّ عَنِ الْهُدَى وَتَجُورُ
وَهُنَّ كَأَنِّيهِ الزُّجَاجُ تَصَادَمَتْ فَهَوَتْ وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورُ

وقال أيضاً

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَغْيَرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسِحْرَةِ تَطْيِبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنَامِ تَغْيَرُ

يقول ان النوم لا يفسد رائحة نفسها كسائر الناس بل يحسنه فهي كالروضة التي
تصبح أطيب ما كانت أنفاساً

وقال أيضاً

طَرَفْتُ عُمُونَ الْغَائِيَاتِ وَرُبَّمَا أَمَلَنْ إِلَى الطَّرَفِ كُلِّ مَمِيلِ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا شَعْرَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ قَلِيلُ قَذَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

قال أنوشروان كنت أخشى أني اذا شئت وكسرت تعافني النساء فاذا أنا
أعافهن

وقال أيضاً

وَفَلَاةٍ قَطَعَتْهَا بَعْلَاءٌ كَالْبِيَّاحِ الْمُلَمَعِ الْأَزْلَامِ

العلاء يريد الناقة . والبياح نور البقر الوحشي

بَاتَ فِي حُلَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدًا تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِحِ مِرْزَامِ

يريد تحت مطر شديد

مُطَرِّقًا يَبْحَثُ الرُّوْيَ عَنِ الظُّمَانِ مِنْ عَائِكَ رُكَّامِ هِيَامِ

يريد ان هذا الثور بات يفحص الارض المبتلة عن الارض الظمأى . والعائك
الرميل المتراكم . والهيام الذي ينال

عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبِيَهَ عَلَيْهِ وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِإِنْهَادِ

هيدبيه أي هيدب المطر وهو ما سال منه

يَقْقُ اللَّوْنُ كَالْمَلَاءَةِ إِلَّا لُمْعًا فِي شَوَاهُ مِثْلَ الْوِشَامِ

اللمع الالوان المختلفة . والشوى أي الاطراف .

يَنْتَمِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَامٍ غَيْرَ هَاتِيكَ فَهِيَ مِنْ آلِ حَامِ

تِلْكَ أَوْسُفَةُ بَجْدِيهِ تَهْدِي جُدَّةً فِي سَرَاتِهِ كَالْعِصَامِ

السفعة لون مخلوط بسواد . والجدة خط على طول ظهر الثور . والعصام الحبل

هَنَّةٌ قُوِّمَتْ وَعَوَّجَ مِنْهَا فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطٌّ لَامٍ

هنة يريد الجدة

خَطَّهَا فِي الْقَرَا فِي الذَّنْبِ الذَّائِلِ قِسْمَيْنِ أَعْدَلُ الْقِسَامِ

القررا الظهر

ذُوْ إِهَابٍ يُضَاحِكُ الْبَرْقَ مَا أَلَّاحَ وَطَوْرًا يُضِيْ فِي الْأِظْلَامِ
ضَوْعُفَ اللَّيْلِ فِي الْكَثَافَةِ وَالطُّوْلَ عَلَيْهِ بِمُرْجَجٍ رُّكَّامٍ
يريد بالمرجعن الركام المطر الشديد

وَحَرِيْقٌ تَلْفُهُ فِي كِيَّاسٍ عُدْمَلِيٍّ بِجَانِبِيهِ حَوَامِي
الحريق الریح الشديدة الهبوب. والعدملی القديم.

دَمَتْهُ الْأَرْوَاحُ قَدَمًا فَرِيَاهُ كَرِيًّا حَرَائِرِ الْأَهْضَامِ
رَقَرَّتْهُ السَّمَالُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَفِيقَاتُ وَابِلِ سَجَامِ
حَرَجَتْ لَوْ عَدَاهُ مِنْهَا أَذَى الْقَرِّ كَفَاهُ دُؤُوبُهَا فِي الْمَوَامِي
وَسَوَارٍ عَلَيْهِ أَوْكَفَتِ الْقَطَرُ أَطَارَتْ كَرَاهُ بِالْإِزْزَامِ
الارزام هنا صوت الرعد

دَابُّهُ ذَاكَ فَجْمَةُ اللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالضَّرَامِ
أَنْقَذَ الصَّبْحُ شُلُوهُ مِنْ شَفَا الْمَوْتِ فَأَضْحَى يعلو رؤوس الأكرامِ
فَرِحًا بِالنَّجَاةِ تَرْبِي بِهِ الْمَيْعَةُ رَمَى الْوَلِيدُ بِالْمِهْزَامِ
المهزام لعبة من لعب العرب

يَنْمَأُ الشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتٍ بَاتَ يَشْقَى بِهِنَ لَيْلٍ اتِّتَامِ
الشاة أي الثور. يقول ان الثور تخلص مما أصابه في الليل من البرد والمطر
قَدْ صَحَّتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا مِنْ نِعَاجٍ خَوَازِلٍ وَنَعَامِ
يَصْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْهُو بِالرُّخَامِي وَخَلْفَةِ الْعَلَامِ
الرخامي نبت والعلام كذلك

إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطُمْلٌ مَالَهَا غَيْرُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامٍ
ضوار أي كلاب صيد. وطمل أي صائد متلصص

يَتَّبِعْنَ الْمَدَى إِلَيْهِ وَيُضْرِمْنَ لَهُ الشَّدَّ أَيْمَا إِضْرَامٍ
وَلَدَيْهِ لَهْنٌ إِنْ فَرَ أَوْ كَرَّ عَتَادُ الْمِفْرِ وَالْمِقْدَامِ
فَتَرَامَتْ بِهِ الْأَجَارِيُّ شَاوَا ثُمَّ ثَابَتْ حَفِظَةٌ مِنْ مُحَامٍ
فترامت به الاجاري يقول انه جرى شاوا ثم وقف ليحامي عن نفسه
كَّرَّ فِيهَا بِمَذْوَدِيهِ مُشِيحًا فَسَقَاهَا كُؤُوسَ مَوْتٍ زُؤَامٍ
مذوديه أي قرنيه. ومشيحاً أي مجدأ

فَارْعَوْتُ مِنْ مَرْفَعٍ وَصَرِيحٍ وَمَوْلٍ مَهْتِكِ النَّحْرِ دَامٍ
فَمَشَى يَعْصِفُ النَّجَاءَ كَمَا زَلَّ مِنَ الْمُنْجَنِّقِ مِرْدَى رِجَامٍ
يقول انه بعد ان فلتك بالكلاب أسرع في الجري كانه حجر قذف من منجنيق
أَوْ كَمَا انْقَضَ كَوْكَبُ أَوْ كَمَا طَارَتْ مِنَ الْبَرْقِ شِقَّةٌ فِي غَمَامٍ
ذَلِكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتْ صَخْبًا رَحْلُهَا كَتُومَ الْبُغَامِ
مِيلَعُ الْوُخْدِ نَقْذِفُ الْمَرَوْ وَتَرَمَى اللَّغَامَ بَعْدَ اللَّغَامِ
ميلع الوخد أي سريرة السير. والمرو الحجارة الصغيرة واللغام الزبد الذي
يخرج من أفواه الابل من شدة السير

كَمْ أَجَازَتْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَامِي الْحِمَى وَرَأَى الدِّمَامِ
عَبْدِي مُهَذَّبٌ طَاهِرِي مُصْعِي يَبْذُ كُلَّ مُسَامٍ
فِيهِ حَدُّ الْفَتَى وَحِلْمُ الْمَذَكِّي وَحَجَى الْكَمَلِ وَأَرْتِيحُ الْغَلَامِ

مَلِكٌ حَلَّ مِنْ سَمَاءِ الْمُعَالِي فَوْقَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرِ الظَّلَامِ
 ثَاقِبُ الْفِكْرِ مَا تَهَلَّ فِي الرَّأْيِ شَدِيدُ الْأَسْدَاءِ وَالْإِلْهَامِ
 فَإِذَا بَادَهُ الْحَوَادِثُ بِالرَّأْيِ أَصَابَ الصَّوَابَ بِالْإِلْهَامِ
 صَاحِبُ الْحَرْبَةِ الَّتِي تَنْفُ الْمَوْتُ كَفَفَتْ الْأَفْعَى ذُعَافَ السِّمَامِ
 لَمْ يَزَلْ شَامِلَ الْمَنَافِعِ لِلْأَمَّةِ طُرًّا مَأْمُومَهَا وَالْإِمَامِ
 يَبْقَى جُودُهُ صَلَواتُ الْقَنَاطِيرِ كَمَا يَبْقَى صَلَواتُ اللَّحَامِ
 يقال صلِّ اللحم اذا أنتن . يريد انه لا يخزن الدراهم حتى تنتن كما ينتن اللحم
 من طول خزنه

وَكَذَا الْمَاءُ طَيِّبٌ مَا اسْتَقَوْهُ آجِنٌ آسِنٌ عَلَى الْأَجْجَامِ
 الاجام عدم السقي والاخذ منه

يَعْذِبُ الْمَوْرِدُ الَّذِي يُسْتَقَى مِنْهُ وَلَا تَعْذِبُ الْمِيَاهُ الطَّوَامِي
 أَرْخَصَتْ كَفَّهُ الْعَطَايَا وَأَغْلَتْ حَمْدَ سُومِهَا عَلَى السُّوَامِ
 لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ عَطَايَا بُرَارِي سَائِرَاتٍ خَوَاطِرِ الْأَفْهَامِ
 حَاصِلَاتٍ وَهْنٌ مِنْ عِظَمِ الْقَدْرِ كِبَعُضِ الْمُنَى أَوْ الْأَحْلَامِ
 وَعَطَايَا كَوَامِنٍ فِي الْمَوَاعِيدِ كُتُوبِ الثَّمَارِ فِي الْأَكْمَامِ
 فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدِ الدَّهْرِ تَوَالِي كَأَنَّهَا فِي نِظَامِ
 سَاعِيَاتٍ إِلَى رِجَالٍ قُعُودٍ سَارِيَاتٍ إِلَى أَنْاسٍ نِيَامِ
 أَمْسَكَ السَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا قَبْلَهُ لِلْمُلُوكِ كَالْغِرَامِ

سَاهِرٌ لَا يَنَامُ عَنْ حَاجَةِ السَّاهِرِ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ الْعَنَامِ
وَيَصُونُ الْوَلِيَّ بِالْجَاهِ وَالْمَالَ كَصَوْنِ الْكَيِّ نَصْلُ الْحُسَامِ
وَحَقِيقُ بِنَاكَ مَنْ أَوَّلُوهُ كَالنَّوَاصِي وَالنَّاسُ كَالْأَقْدَامِ
إِنَّ مَنْ يَرْتَجِي سِوَاهُ لَكَالذَّاهِبِ عَنْ رَبِّهِ إِلَى الْأَصْنَامِ
وقال أيضاً في رجل يجذب طرنه من قفاه الى وجهه

يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُرَّةً إِلَى مَدَى تَقْصُرُ عَنْ نَيْلِهِ
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخْذَ نَهَارِ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ
وقال آخر

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا فصار رأسي جهة الى القفا
كانه قد كان ربعا فمفا

وقال أيضاً

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيُخَفِّضُ كُلَّ ذِي شَيْمٍ شَرِيفَةٍ
كَمِثْلِ الْبَحْرِ يَغْرُقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفُكُ تَطْفُو فِيهِ جَيْفَةٌ
أَوِ الْمِيزَانَ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زَنَةِ خَفِيفَةٍ
وقال في ملبح رمدت عيناه

قَالُوا أَشْتَكْتَ عَيْنُهُ فَقُلْتُ لَهُمْ
حُمُرُهَا مِنْ دِمَائِهِ مَنْ قَتَلَتْ
مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ مَسَهَا الْوَصَبُ
وَالْدَّمُ فِي النُّصْلِ شَاهِدٌ عَجَبُ
وقال أيضاً في الهجاء

خُذْهَا إِلَيْكَ مُشِجَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُحْضَرٍ
المشيحة السيارة يريد بها قصيدته . وتلقاك من باد ومن متحضر اي بنشدك
اياها البادي والحاضر

تَعْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَبِتَارِبٍ وَعَلَى الرُّوَاةِ بِلُؤْلُؤٍ مُخْبِرٍ
الحاصب الريح التي ترمى بالحصباء والتارب التي ترمى بالتراب
كَالْنَّارِ تَحْرِقُ مِنْ تَعَرُّضٍ لَهَا وَتَكُونُ مُرْتَفِقًا أَمْرِي مُتَوَرِّدٍ
وقال أيضاً

فَلَا تَحْسِبَنَّ الشَّرَّ بَقِيَ فَإِنَّهُ شِهَابٌ حَرِيقٌ وَقَدْ ثَبَّ خَامِدٌ
سَتَأْتِيكَ فِقْدَانُ الَّذِي قَدْ فَقَدْتَهُ كَالْفِكَ وَجْدَانُ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدٌ
وقال أيضاً

لَا تَعْلَمُ أَنَّ دَمْعًا فَاضَ عَنْ حُرْقٍ مَاءٌ أَفَاضَتْهُ نَارٌ مِنْ مَرَاكِهِ
أَرَاكَ دَمْعِي هَوَى طَبِيٍّ أَرَاكَ دَمِي يَا لِلْقَتِيلِ بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ
وقال أيضاً

لِلَّهِ مَا ضَمِنَتْ حَفِيرَتَهَا مِنْ حُسْنِ مَرَايٍ وَطَيْبِ مُحْبَرٍ
أَضَعْتُ مِنَ السَّاكِنِي حَفَائِرَهُمْ سَكَنِي الْقَوَالِي مِدَاهِنَ السُّرَرِ
لَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مَنْ أُتِيعَ لَهُ لَأَنْخَفَضَ الْقَبْرُ غَيْرَ مُحْفَرٍ
وقال أيضاً يهجو ابن بوران

يَا ابْنَ بُورَانَ كَيْفَ أَخْطَاكَ الْجِسْمُ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمٍ
فَلَمَعَرِي لَمَّا أُتِيتَ مِنَ الْمَاءِ وَلَكِنْ مِنَ السَّقَاءِ الْهَزِيمِ
١٠ - فحول البلاغة

شَبَّلَ النَّاسَ عَذْلُ أُمِّكَ حَتَّى سَارَ فِيهِمْ كَسِيرٌ جَوْرٍ سَدُومٍ
لَوْ رَأَى الرَّجَالُ شَيْئًا نَفِيسًا كَثُرَتْ فِيكَ هَبْنَاتُ الْخُصُومِ
كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ رَبِّي وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّانِمِ
كُلُّ فَعْلٍ أَبُوكَ عَدْلًا مِنْ اللَّهِ وَعَيْسَى بَلَا أَبٍ كَالْيَتِيمِ
تَطْمِثُ الْأَرْضُ مِنْ مَوَاطِئِ بُورَانَ وَلَوْ بَيْنَ زَبْزَمٍ وَالْحَاطِمِ
أَفْخَشُ الْقَذْفِ وَالْهَجَاءِ لِبُورَانَ طَهُورٌ كَالرَّجْمِ لِلْمَرْجُومِ
كَيْفَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَرْمِي مِنْ أَجْلِهَا بِالرُّجُومِ
كَثُرَتْ مُوَبِقَاتُ بُورَانَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا عَفْوُ الْغُفُورِ الرَّحِيمِ
لَوْ أَطَاعَتْ كَمَا عَصَتْ لَأَسْتَحَقَّتْ خَلَّةُ اللَّهِ دُونَ إِبْرَاهِيمِ
لَيْسَ لِي مِنْ هَجَاءِ بُورَانَ إِلَّا نَقْلُ مَشُورِهِ إِلَى الْمَنْظُومِ
وَمَعَانِي كُلُّهَا اتِّبَاعٌ لَا ابْتِدَاعٌ وَالْعِلْمُ بِالْعَلِيمِ
هِيَ تَفْرِي لِي الْفَرَى فَأَجِدُ حَذَوَهَا كَالْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ
مَا أَرَانِي أُسِيرَ الشَّعْرِ فِيهَا سِيرَهَا فِي سَهْوِلِهَا وَالْحَزْوَومِ
هِيَ أَهْدِي مِنَ الْقَوَافِي وَأَسْرَى فِي دُجَى اللَّيْلِ وَالْفَلَاحِ الدَّيْمُومِ
لَيْسَ يَخْلِي مِنْهَا مَكَانًا مَكَانٌ هِيَ شَيْءٌ خُصُوصُهُ كَالْعُمُومِ
هِيَ طَيْفُ الْخَيَالِ يَطْرُقُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ ظَاغِنٍ وَمُقِيمِ
هِيَ بِاللَّيْلِ كُلِّ شَخْصٍ تَرَاهُ مَاثِلًا فِي الظَّلَامِ كَالْجُرْثُومِ

لَا تَمَلُ الْبُرُوكَ أَوْ تَقَعَ الطَّيْرُ عَلَى مَتْنِهَا كَبَعْضِ الْأُرُومِ

الاروم الاعلام التي تبني على الطرق

نَاقَضَتْ مَرْيَمَ الْعَنَافَ فَلَمَّا قَاوَمَتْهَا بِالْفِي وَالْثَانِيَمِ

صَدَّتْ فِي الزَّيْنَاتِ نَاسِلُ حَوَاءَ فَحَوَاءَ عِنْدَهَا كَالْعَقِيمِ

صمدت اي اخذت

ذَاتُ فَرْجٍ هُوَ وَاسْتَهَا طَائِرِي شَائِعُ الدَّرْعِ لَيْسَ بِالنَّفْسُومِ

يَسْعُ السَّبْعَةُ الْأَقَالِيمَ طَرًّا وَهُوَ فِي إَصْبَعَيْنِ مِنْ إِقْلِيمِ

كَضَمِيرِ الْفَوَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَقًّا حَيْرُومِ

أَيُّهَا الْجَالِدُ عُمِيرَةٌ طَرًّا لَا عَدِمْتُمْ ظُلَامَةً مِنْ ظُلُومِ

كَيْفَ ضَعِغْتُمْ وَفَرْجُ بُورَانَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَحْرُومِ

وقال أيضاً

قَاسَيْتُ مِنْهُ لَيْلَةً مَذْكُورَةً لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَمْ تَنَكَّشِفِ

فَكَأَنَّ لَيْلَتُهُ عَلَى لَطُولِهَا بَاتَتْ تَخْضُضُ عَنْ صَبَاحِ الْمَوْقِفِ

وقال أيضاً

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مِنْ نَظَرِ بِنَظَرٍ فِيهِ جَلَاءُ الْبَصَرِ

وَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَافِ الْحَبَرِ تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرِ

تَبَرَّجَ الْأُنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكَرِ

وقال أيضاً

صَنَّهُ عَنِ الْعَنَفِ ابْنُ مَغْمَرَةٍ مِنْ عُودِكَ اللَّذْنِ لَا مِنَ الصَّخْرِ

أَمَا تَرَى الْعُودَ إِنِ انْتَفَتْ بِهِ جَاوَزْتَ تَقْوِيمَهُ إِلَى الْكُسْرِ
وفي كتاب كلدلة ودمنة الحشبة المنصوبة في الشمس اذا امتلأ قليلا زاد ظلها
واذا جاوزت بها الحد في امالتهما نقص الظل
وقال أيضاً

إِشْرَبْ عَلَيَّ وَزِدِ الْبَنْفَسَجَ قَبْلَ تَأْنِيْبِ الْحَسُوذِ
فَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ أَثَارُ قَرَصٍ فِي الْخُدُوذِ
وقال أيضاً

سَاءَ مَا أَنْ رَأَتْ حَبِيْبًا إِلَيْهَا ضَاكِكَ الرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ
فَدَعَتْهُ إِلَى الْخِضَابِ وَقَالَتْ إِنَّ دَفْنَ الْمَعِيبِ غَيْرُ مَعِيبِ
وقال أيضاً

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مِخَتْ بَاغَتْ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهُ
بُؤْسٌ لِمَنْ قَدْ خَاضَ ظِلَّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ
وقال أيضاً

إِذَا خَلَّتْ خَاتَنُكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ ضَرْبَةَ لَارِبِ
وَهَبْ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفُرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنٍ لَاعِبِ
وقال أيضاً في السهام

وَكُلُّ ابْنِ رَيْحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَهُ مَرُوقٌ وَمَنْزُوعٌ لَدَى حَوْمَةِ الْجَذْبِ
معججه أي جريه وذهابه

صَنِيعُ مَرِيْشٍ قَوْمِ الْقَيْنِ مَتْنَهُ فَجَاءَ كَمَا سَلَّ الشُّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ

صنيع أي متقن صنعة ومزيش أي معمول له ريش

وقال أيضا

لَأَنْسَ لَا أَنْسَ خَبَارًا مَرَرْتُ بِهِ يَذْخُوا الرُّقَاقَةَ مِثْلَ اللَّحْمِ بِالْبَصْرِ
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوْزَاءُ كَالْقَمَرِ
إِلَّا بِمِقْدَارٍ مَا تَنَدَّاحُ دَائِرَةٌ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ

وقال أيضا

وَإِذَا أَمْرُوهُ مَدَحَ أَمْرَةَ النِّوَالِهِ وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ بَعْدَ الْمَسْنَعَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ
الرشاء الجبل الذي فيه الدلو

وقال أيضا

غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَى غَلْطَةِ مُورِدٍ عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْمِقْدَارِ

وقال أيضا

كَأَنَّ بَعْدَادَ وَقَدْ أَبْصَرَتْ طَلَعَتْهُ نَائِحَةٌ تَلْتَلِمُ
مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَذِيرٌ وَجْهُ بَخِيلٍ وَفَقَا مُنْهَزِمٌ

وقال أيضا

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيْدِيهِمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَرْجُلِ
فَيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ

وقال أيضا

يَمَلُّ كُلُّ شَرَابٍ مَن يَعاقرُهُ وَشَارِبُ الرِّاحِ مَشْغُوفٌ بِهَا عَانِي
 كَرِيقَةِ الْمَرْءِ لَا تَنفَكُ مِنْ فَمِهِ وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِبَّانِ
 يقول ان شارب الرياح لا يملها أبداً فهي كالريق الذي هو دائماً في فم الانسان
 وما يمل طعمه أبداً
 وقال أيضاً

يَا رَبَّ حَسَنَةً مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلْتُ سَوْأً وَقَدْ تَفَعَّلَ الْأَسْوَاءُ حُسَانُ
 حسانه أي حسناه
 تُشْكِي الْمَحِبَّ وَتُلْقِي الدَّهْرَ شَاكِيَةً كَالْقَوْسِ حَسَنَ الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ
 وقال أيضاً يصف المباشمة

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَرِ الْمَتِينِ فِي حِرِّ ذَاتِ الْكَفَلِ الرَّزِينِ
 صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فِي الْعَجِينِ أَوْ صَوْتُ رِجْلِي عَامِلٍ فِي طِينِ
 وقال أيضاً

ذَهَبَ الَّذِينَ تَهَزُّهُمْ مَدَاحُهُمْ هَزَّ الْكُمَاةِ عَوَالِي الْمَرَانِ
 كَانُوا إِذَا امْتَدَّ حَوَارًا وَمَا فِيهِمْ فَالْأَرْيَحِيَّةُ مِنْهُمْ بِمَكَانِ
 وَالْمَذْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ قَرَعَ الْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيْمَانِ
 فَدَعَ اللَّثَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
 وقال أيضاً

لَا تَنْفَسَا عِبْرَةً أَجُودُ بِهَا فَلَسْتُ أَبْكِي بِهَا عَلَى الدِّمَنِ
 لانفسا أي لاتلوما عليها

لَمْ يُخْلَقِ الدَّمْعُ لِأَمْرِي عَبَثًا اللَّهُ أَذْرَى بِلَوْعَةِ الْحَزَنِ
وقال أيضاً

وَعَزَّالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَيْهِ قَطْرَ سَهْمَيْهِ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ
لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتٍ وَرَدُّهَا وَرْدُ شَارِقٍ مَهْضُوبٍ
أى ورد نبت في ضوء الشمس لافي الظل وسقاء المطر فهو أحسن ما يكون
وقال أيضاً

أَنْفَقَ الْمَالَ قَبْلَ إِنْفَاقِكَ الْعُمْرَ فِي الدَّهْرِ رَبِّهِ وَمَنُونَهُ
لَا تَظُنُّ أَنْ مَالَكَ شَيْءٌ كَدَمِ الْجَوْفِ خَيْرُهُ مُحَقُونُهُ
يقول لا تظن ان المال كالدم الذي ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا في
الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لاشئ
وقال أيضاً

إِذَا بَدَأَ وَجْهُهُ لِقَوْمٍ لَازَتْ بِأَجْفَانِهَا الْعَيْنُ
كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَهُ دُيُونُ
وقال أيضاً

هَكَذَا عَهْدُنَا بِأَلِ زُرَيْقٍ يَشْتَرُونَ الشَّاءَ بِالْأَنْثَانِ
وَيَصُونُونَ بِاللَّهِ حَرَمَ الْأَعْرَاضِ صَوْنَ السُّيُوفِ بِالْأَجْفَانِ
مَجْدُهُمْ كَالْجِبَالِ مِنْ بَنِي اللَّهِ وَمَجْدُ الْأَنْثَامِ مِثْلُ الْمَنَابِ
كُلُّ مَذْحٍ فِي غَيْرِهِمْ مُشَابٌ مَا أَثْبِتَ عِبَادَةُ الْأَوْتَانِ
وقد استعمل بعضهم عبادة الوزن في معنى فقال

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعبدن من تحت الدمى
وقال أيضا

رَأَيْتُ سُودَ الرُّأْسِ وَاللَّهُوُتَحَّةُ
فَلَمَّا اُضْحِلَّ اللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ
كَلِيلٍ وَحُلْمٍ بَاتَ رَأْيُهُ يَنَعَمُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ الْمَوْتَهُمُ
وقال أيضا

فَمَا يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ
وَلَا يَرْتَاحُ لِلشَّمِّ
وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال أيضا

وَكِلَا الشَّيْبِ وَالْكِتَابِ جَمِيعًا
غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُكْتَبُ بِالْأَقْلَامِ
وَالشَّيْبَ لَيْسَ بِالْأَقْلَامِ
لَمْ تَرَ مِثْلَهُ كِتَابًا مُبِينًا
لَا بِشَكْلٍ لَهُ وَلَا بِإِعْجَامِ
وقال بعضهم

ولى خط والايام خط
فأكتبه سوادا في بياض
وبينهما مخالفة المداد
وتكتبه بياضا في سواد

وقال آخر

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا
وحا مشبي من شبابي أحرفا

وقال أيضا

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ
فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ

وقال أيضا

كَأَنِّي أَذْرِي بِنْدَاهُ صَيْدًا بِبَاعِدُهُ دُنُوِي وَأَقْتَرَابِي
ادري اختل

فَلَا يَكُنِ الَّذِي أَمَلْتُ فِيهِ كَرَفَرَاقِ السَّرَابِ عَلَى الْحِدَابِ
وقال أيضا

سَيْفِي السَّيْفُ مَنْ أُلْبِجَ لَهُ مَاتَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ
ألبيح اي ألح له . ومقصوب أي مقطوع

كَلَّمَا قَطَّ أَوْهَوَى فِي مَقْدِّ مَضْرَبٍ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ
أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْرَبَ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ
إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْوَةِ غَرَّتْهُ لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبُ
الحائن المهالك

رَامَ مِنْ ضَرَعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ مِنْ وَتَيْنِ الشَّقَى تِلْكَ الشُّخُوبُ
وقال أيضا فيمن يعيب شعره

نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ شِعْرِي وَجُوهٌ أَوْسَعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا تَقِيْمَا
فَعَدَّتْ وَهِيَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ وَالَّذِي أَنْكَرْتُهُ مِنْهَا أُتِيْمَا
أَبْصَرْتُ فِي صِفَالِهَا صُورًا مِنْهَا فَأَظْهَرْتُ تَكْلِيفَا
وَالْمَرَايَا تُرَى الْجَمِيلَ جَمِيلًا وَكَذَاكُمْ تُرَى الْقَبِيحَ قَبِيحَا
وقال أيضا

قَوْمٌ يَرَوْنَ النَّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ غَشَاءً فَقَدْ سَخَطُوا عَلَى النَّصَاحِ

زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارٍ مُحْصَلٍ مَا لَا فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحٍ
يَأْلَيْتُ شِعْرِي حِينَ يُمْدَحُ مِثْلُهُمْ مَاذَا تَرَاهُ يُزَادُ بِالتَّمْدَاحِ
لَكِنَّهُمْ كَأَلْمِسِكِ طَابَ لَعِينِهِ وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْحِجْدَاحِ
يَعْطُونَ عَفْوًا كُلَّمَا أَغْفَيْتَهُمْ وَيُلِجُ نَائِلُهُمْ عَلَى الْأَلْحَاحِ
أَبْنُ هَوْلَاءَ مِنْ أَبِي خَالِدٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

يحب المديح أبو خالد ويفرق من صلة المادح

كبر تحب لذيد النكاح وتفرق من صولة الناكح

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ يَعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحٍ
وَمَتَى يُرُونَ مِنَ الشَّحَاحِ عَلَى اللَّهِ وَهُمْ عَلَى الْأَزْوَاحِ غَيْرُ شِحَاحٍ
مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدَى وَيُجْلِسُهُمْ تَتَمَسَكُ الْأَزْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ
كَالْهَنْدِ وَأَنْبَاءٍ حَدٍّ مَضَارِبٍ عِنْدَ اخْتِيَارِهِمْ وَلَيْنَ صِفَاحٍ
لِلَّهِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ إِنَّهُ مَاوَى الطَّرِيدَ وَمَوْرِدُ الْمُتَمَتَّاحِ
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ يَتَّبِعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزَنَادِهِ حَتَّى رَأَى الْأَمْسَاءَ كَالْإِصْبَاحِ
أَمَّا الْأَنْدَى فَنَدَى غَيْرِ نَاشِيٍّ وَالرَّأْيُ رَأْيُ مُنْكَ جَجَاحٍ
فَكَأَنَّهُ لِلْأَرْبَحِيَّةِ شَارِبٌ وَكَأَنَّهُ لِلْأَلْمَعِيَّةِ صَاحِي
وَقَالَ أَيْضًا

خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ يَجْمُ لَهَا مَا الشُّؤُونِ وَيَعْتَدُ

وَلَا تَعْبَأِ لِلْجَلْدِ بِبَيْعِي فَرَبَّمَا
تَصَاحَكَ شَيْبِي فِي قَدَالِي وَلِحِيَّتِي
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الشَّبَابَ مَعْجَلٌ
إِذَا حَلَّ جَارَى الْمَرْءِ شَأْوَ حَيَاتِهِ
أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلِهِ وَنَهَارُهُ
وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فَضَامُهُ
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقُوسَتِ
الشَّوَاهِدُ أَعْلَى الرَّاسِ

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا
وَالْأَمَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ
يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ
لَا فَسَحٌ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَارْغَدُ
بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ

من الطف ما قيل في الأذى الذي يصيب المرء في هذه الدنيا قول القائل

يشقى الفقى بخلاف كل معاند يؤذيه حتى بالقذى في مأه

يهوى إذا أصنى الاناء لشربه ويروغ عنه عند صب انائه

وقال أيضا

كُرِّمْتُمْ فَبَاشَ الْمُفْخَمُونَ بِمَذْحِكُمْ
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثْبَمْتُمْ فَقَصَّدُوا
فَأَصْحَتْ وَعَجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تَعَرَّدُ

هذا المعنى أشبه بمعنى رأته لبعض شعراء الفرس يخاطب محبوبته فيقول لها

لاخرو وقد حضرت عندي ان اجيش بالشعر فان من عادة الببل ان يفرد اذا

طلع القمر والطير تصدح اذا بدى النهار

وقال أيضاً

يَظَلُّ نَدَاهُ نَدَى غَارِمٍ وَمَهْجَتُهُ مَهْجَةُ الْغَائِمِ

وَمَا يَسْتَفِيقُ نَدَى قَاسِمٍ كَأَنَّ يَدَيْهِ يَدَا عَائِمٍ

وقال أيضاً

فَأَعْجَبَ لِبَرٍّ تَعَلَّمْتُ الْعُقُوقَ بِهِ فَمَا أَحْنُ إِلَى أَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ

وَأَمْدَحُ فَتَى حَظَّهُ مِنْ وَفَرٍ تَرَوْتَهُ كَحَظِّ نَازِلِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ

وقال بعضهم

كم والد يحرم اولاده وخيره يحظى به الابد

كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

وقال أيضاً في مقننه

ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرْعَاهَا وَفُتْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدٌ

تُتَغْنَى كَأَنَّهَا لَا تَغْنَى مِنْ سَكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ

مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْنِهَا نَفْسٌ كَأَنَّهَا عَاشِقُهَا مَدِيدُ

وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْفُجْجُ مِنْهُ وَبَرَاهُ الشَّجَا فَكَادَ يَبِيدُ

فَقَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا مُسْتَلَذُّ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ

وَتَرَّ الْعَرْفُ فِي يَدَيْهَا مَضَاهِ وَتَرَّ الزَّحْفُ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ

وَإِذَا مَا اتَّخَذَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا أَقْبَنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ

وقال بعضهم في قينة تصلح اوتار عودها

جسته طالع بحالته جس الطيب لمدنف مرقا

مَعْبُدٌ فِي الْغِنَاءِ وَأَبْنُ سُرْنَجٍ وَهِيَ فِي الضَّرْبِ زُلْزُلٌ وَعَقِيدٌ
عِيْبَهَا أَنَهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَجْرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَيْدٌ
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا كَرَّةَ الظَّرْفِ مَبْدَى وَمَعِيدٌ
أَهَى شَيْءٌ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ أَمْ لَهَا كُلَّ سَاعَةٍ تَجْدِيدٌ

ومن أحسن ما قبل في راقص قول الآخر

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لحقتها سكونا

كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يسئينا

وقال أيضا

يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِيَاقٍ وَلَا خَالِدٍ

فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ نَفْسَ مَنْ مِنْخَرٍ وَاحِدٍ

وقال أيضا

وَرِيَاضٌ تَخَالِيلُ الْأَرْضِ فِيهَا خِيَلَاءُ الْفَتَاةِ فِي الْأَبْرَادِ

ذَاتِ وَشَى تَنَاسُجُهُ سَوَارٍ لِقَاتٌ بِمَوْكِهِ وَغَوَادِي

شَكَرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسِيِّ ثُمَّ الْعِهَادِ بَعْدَ الْعِهَادِ

فَهِيَ تُثْنِي عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ

مِنْ نَسِيمٍ كَانَ مَسْرَاهُ فِي الْأَرْوَاحِ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

وقال بعضهم

ويانسبات الريح رفقاً بهجتي وفي القلب نار كلما هجبت تنفخ
وقال أيضاً

قَدْ حَدَّثْتُ فِي ذَهْرِنَا أَنْفُسُ تَسْتَبِرُّ السُّخْنَةَ لَا الْبَارِدَةَ
كَمَا تَعَاثُ الطَّيِّبُ الْمُشْتَهَى مِنْ الطَّعَامِ الْمِعْدَةُ الْفَاسِدَةَ
وقال أيضاً

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوَّلاً قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نُجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ
وقال أيضاً

يَا خَلَاصَ الْأَسِيرِ يَا صَحَّةَ الْمُذْنَفِ يَا زُورَةَ عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
يَا نَجَاةَ الْغَرِيقِ يَا فَرَحَةَ الْأَوْبَةِ يَا قُفْلَةَ أَتَتْ بَعْدَ كَدِّ
يَا حَيًّا عَمَّ نَفْعُهُ بَعْدَ جَذْبِ يَا هِلَالَ الْإِفْطَارِ يَا بَدْرَ سَعْدِ
إِزْضَ عَنِّي فَلَسْتُ أَنْكَرُ أَنِّي لَكَ عَبْدٌ أَذِلُّ مِنْ كُلِّ عَبْدِ
ومن هذا الاسلوب في الدم قول القائل

يا كراء الدكان يا يوم السبت على الصبيان . يا برد المعجوز يادرها لايجوز . يا حديث
المغنيين يا كسب المرابين . يا رمد العين يا غداة البين يا فراق الحمين يا مقتل الحسين
يا ثقل الدين . يا منع الماعون . يا سنة الطاعون . يا بغي العبيد . يا كلام المعيد . يا اقبح
من حتى في مواضع شتى . يا فروة في المصيف . يا تنحج المضيف اذا كسر الرغيف .
يا جشاء الخمور . يا وتد الدور . يا طمع المقمور . يا حبسة لسان . يا بول الحصان . يا مؤا كل
المعيان . يا شفاة العريان . يا دخان النفط . يا صنان الابط . يا كلمة ليت . يا كبت وكيت
وقال أيضاً

مَعَشَرُهُ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَوْا
فَعَلَ خَيْرٌ وَعَلَى الشَّرِّ مَرُودٌ
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكَّوْا
وَقَالَ أَيْضًا

وَمُدَامَةٌ كَحُشَاشَةِ النَّفْسِ
لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبٍ شَارِبِهَا
وَتَمُدُّ فِي أَمَلٍ ابْنِ نَشْوَتِهَا
وَقَالَ أَيْضًا

كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْدُرْ مَوَارِدُهُ
كَأَنَّهُ الْحَقُّ يَصِفُوكَلَّمَا اعْتَلَجَتْ
وَلَا بَدَأَ فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَحْمِيضُ
فِيهِ مِنَ الْبَغْتِ وَالْفَحْصِ الْخَاوِضُ
وَقَالَ أَيْضًا

دَهْرٌ غَلَا قَدَرُ الْوَضِيعِ بِهِ
كَالْبَعْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُوهُ
وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُهُ شَرَفُهُ
سُفْلًا وَتَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُهُ
وَقَالَ أَيْضًا

يَمَنَ اللَّهُ طَلَعَةَ الْمُؤَلُودِ
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى
سَلَّمَ اللَّهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ الْغَيْبِ
فِيهِ عُرْفٌ وَفِيهِ نُكْرٌ مُعَدَّانِ
وَحَقِيقُ الرَّحِيقِ فِي الْعَنْقُودِ
وَأَهْلُ الْأَهْلِ بِطُولِ السُّعُودِ
مُنْسِيَاتُ الْعُهُودِ حِفْظُ الْعُهُودِ
لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلُ الْمُرُودِ
وَكَيْمِينَ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مُحَقَّقِي

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْرَ وَسِيمًا كَالْمَخْلَصِ الْمَقْذُودِ
 لَا عَقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ بَوَلُودِ
 مُسْتَمِدٍّ مِنْ فِعْلِكُمْ كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نَفُودِ
 وَمَنْ السَّيْفُ مَاؤُهُ وَمَنْ الطَّاوُوسُ ذِي الْوَشْيِ وَشَيْءُ تِلْكَ الْبُرُودِ
 مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي الْخُودِ
 أَرْقَدَ السَّاهِرِينَ أَبْنَى وَهْبٍ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ
 وَأَسْتَهَبَّ الرُّقُودَ لِلشُّبُكِ فَلَا أَمَّةٌ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هُجُودِ
 حُرِسَتْ دَوْلَةُ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ الْإِلَهِفِ وَالْمَنْجُودِ
 دَوْلَةٌ عَادَ نَجَسُ الرُّوضِ فِيهَا مِنْ عِيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ
 أَصْلَحَتْ كُلُّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ بِجُنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْجُنُودِ
 آلُ وَهْبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عَفَّةٌ الْمُغْمِدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ الصُّبُودِ
 أَرْغَبْتُمْ عَنِ الْقَنَا قَصَبَاتٌ مُغْنِيَاتٌ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ
 لَا تَرَاهَا تَعِيثُ عَيْثَ الذِّئَابِ الطُّلُسِ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ الْفُؤُودِ
 وَلِأَقْلَامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيْبٌ يُزْدَرَى عِنْدَهُ زُبَيْرُ الْأَسُودِ
 وَالْقَرَاتِيسُ خَافِقَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ كَمَرْهُوبٍ خَافِقَاتِ الْبُودِ
 وَهُمْ رَاكِبُوا النَّمَارِقِ أَمْضَى مِنْ كَمَاةٍ عَلَى خَنَازِيدِ قُودِ
 مِنْ أَنْاسٍ قُعُودُهُمْ كَقِيَامِ النَّاسِ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُوا الْقُعُودِ

دِينُهُمْ أَنْ يُسَرَّ لَيْنٌ بِلَيْنٍ وَيُصَكَّ الْجُلُودُ بِالْجُلُودِ
وَلَهُمْ تَارَةٌ عِدَاةٌ بَرُوقٌ وَلَهُمْ تَارَةٌ وَعِيدٌ رُعُودٌ
كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبْلَجٌ عَنْ صَفْحٍ وَمَنْجٍ تَبْلَجُ الْمَوْعُودُ

وقال أيضا يرى ابنًا له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ
فَقَدَنَاهُ كَأَنَّ الْفَاجِعَ إِلَيْنِ الْفَقْدُ
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضا

نُمَّ قَالَتْ وَأَحْسَتْ عَجَبِي
لَا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَالْسُرَى
مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأَسُودُ
عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودُ

وقال أيضا

إِلَى آيْنٍ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَأَنْجَاعِهِ
أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ
وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
طِبَاعًا وَأَمْضِي مِنْ شِبَاهٍ وَأَنْجَدُ
إِلَى آيْنٍ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَأَنْجَاعِهِ
طَوِيلُ النَّاسِ لَا الْعَجُولُ وَالَّذِي
لَهُ سُورَةٌ مُكْتَنَةٌ فِي سَكِينَةٍ
يَغْضُ عَنْ السُّوَالِ مِنْ طَرَفٍ عَيْنِهِ
كَمَا كُنْتُ فِي النَّمِيدِ الْجَرَّازُ الْمَهْدُ
لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارُ كَيْفَ تَعَبُدُ
وَوَظَلَّ يُمَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
وَأَثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شَهْدُ

كَمَا أُحْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ

عَلَى النَّاسِ طَرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدٌ
فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيْقَهَا
وَهَلْ رِيْقَهَا إِلَّا الرِّحِيقُ الْمُوَرَّدُ
وَلَوْ طَمَعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوَصَالِهِ
أَبَاحَتْهُ مِنْهَا مَرَشَفًا لَا يُصَرَّدُ
وَقَالَ أَيْضًا

وَعَاطٍ أَخَاكَ عَائِقَةً
بِقَارِ الدَّنِّ مُشْتَمَلَةً
تَرَاهَا حِينَ تَبْزِلُهَا
كَجَمْرِ الدَّنِّ مُشْتَعَلَةً
وَقَالَ أَيْضًا

مَنْ كَانَ جَمَلُهُ لَبُوسُ وِلَايَةٍ
وَأَعَارُهُ التَّعْظِيمُ وَالتَّبَجُّيلُ
فَبَذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا
وَبِمَائِهِ كَانَ الْحُسَامُ صَقِيلًا

الباب السادس

فَمَا اخْتَرَنَاهُ مِنْ شَعْرِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ الْمُعْتَزِ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ

وَنَسِيمٍ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ كَذَيْلِ الْغِلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ أَنْتَظَارًا لِنَحْبِ رَجْعِ الرَّسُولِ

وَقَالَ أَيْضًا

قَدْ أَغْنَدِي وَالصَّبْحُ كَالْمَشْيَبِ
فِي أَفْقٍ مِثْلِ مَذَاكِ الطَّيِّبِ

مثل مداك الطيب يعنى ان الافق املس براق صاف ، والمداك هو صفاء يسحق

عليها نساء العرب الطيب

يَقَارِحُ مُسَوِّمٌ يَعْبُوبُ ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ الْعَسِيبِ
القارح الفرس الذي كل كاله . ويمبوب اى كثير الجرى .

أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبٍ أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْنُوبٍ
وَمِنْ رُجُوعِ لَحْظَةِ الْمُرِيبِ وَمِنْ نُفُوزِ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ
وقال ايضا

وَفَتَيَانِ سَرَوَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ الصُّبْحِ مَتَمُّ الطُّلُوعِ
سروا اى مروا للصيد

كَأَنَّ بُزَاتَهُمْ أُمَرَاءَ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدَّرُوعِ
وقال ايضا

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَيْرٍ سَابِجٍ عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةً قَسَطَلِ
الطمر الفرس الجيد الوثاب

مُتَلَثِّمٌ لُجْمُ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْجَلِ
الاسجل شجر تستاك به نساء العرب كالاراك

وَمُحَبَّلٌ غَيْرُ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَجَتِّرٌ يَمَشِي بِكُمْ مُسْبِلٌ
وقال ايضا

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْخَاةُ الطُّنْبِ
رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مِنْذُ بَدَا كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَحِبُّ
جَرَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَتَّى بَدَا مِنْهَا إِلَى الْبَرْقِ كَمَا مَثَالِ الشَّهْبِ

تَحْسِبُهُ طَوْراً إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شَجَاعاً يَضْطَرِبُ
وَنَارَةً تَخَالُهُ كَأَنَّهُ سَلَاسِلُ مَفْصُولَةٌ مِنَ الذَّهَبِ
وقال ايضاً

فَتَبَدَّى لَهْنٌ بِالْجَفِّ الْمَذِيرِ مَاءُ صَائِي الْجِمَامِ عَرِيٌّ
يَتَشَبَّى عَلَى حَصَى سَلَبِ الرِّيحِ قَدَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِيٌّ
وَإِذَا ضَاكَمَتْهُ دُرَّةُ شَمْسٍ خِلْتُهُ كَسِرَتْ عَلَيْهِ الْحِلِيُّ
وقال ايضاً

قَدْ أَغْنَدِي بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يَعْشُوبُ
يَنْفِي الْحَصَى بِجَافِرٍ كَأَلْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ
قَدْ ضَمَكْتَ غُرَّتَهُ فِي مَوْضِعِ التَّقْطِيبِ

وقال ايضاً

وَلِي صَارِمٌ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْفَرَنْدَ كَأَنَّهُ
فَمَا يُنْتَضِي إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءِ
بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ
وقال ايضاً يصف حبة

نَعَتْ رَقِطَاءً لَا يُحْيَا لِرُقَيْتِهَا لَوْ قَدَّهَا السِّيفُ لَمْ يَلْقَ بِهِ بَلَلٌ
تَلْقَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا
كَأَنَّهَا كُمٌ دَرَعٍ قَدَّهُ بَطَلٌ

وقال ايضاً

دَعِيَ الْهَجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ
وَمَا أُمُّ مَنْقُوصِ الظُّلُوفِ أَصَابَهَا
أخوالُ الصَّرمِ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ وَصَاحِبُهُ
كَيْسٌ قَرَاهَا الْبَرْدَ وَالطَّلَّ جَانِبُهُ
أُمُّ مَنْقُوصِ الظُّلُوفِ يَرِيدُ أُمُّ غُرَالٍ صَغِيرِ

تُجَاهِدُ هُمًّا بِأَبْنِ يَوْمَيْنِ شَفَهَا
وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَفَّ حَافِلًا
تَمُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَتُرَاقِبُهُ
كَمُرُوءَةٍ زَرِيٍّ فِي قَمِيصٍ تَجَاذِبُهُ
حَافِلًا أُمِّي ضَرَعًا مُمْتَلَأًا لَبَنًا

بِأَحْسَنِ مِنْهَا لِحْظَةً مُسْتَرْبِيَةً
وَمَا رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ مَسَّتِ النَّدَى
يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَاءِ وَتُغَالِبُهُ
وَرَوْضٍ مِنَ الرِّيحَانِ طَلَّتْ سَحَابُهُ
عَازِبٍ أُمِّي بَعِيدٍ عَنِ الْخَضِرِ

فَجَاءَتْ سُحَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
بِأَطْيَبِ مِنْ أَنْفَاسِ عِزَّةٍ مُوهِنًا
كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ الْعَلَالَةِ سَاحِبُهُ
وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَأَرْجَحَتْ كَوَاكِبُهُ
تَضَوَّعَ مِسْكَاً لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهُ
كَسْبُلٍ قَيْظٍ حَرَكْتُهُ جَنَابُهُ
بِفِرْعٍ كَجِلْدِ اللَّيْلِ سُودُ ذَوَائِبُهُ
دَعَوْنَ بُكَاءِي فَأَسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهُ
كَأَسْطَرْدَقٍ أَمْرَضَ الْخَطَّ كَاتِبُهُ
وَمَاتَ كَمِيلَ الرَّمْلِ لَبْدُهُ النَّدَى
وَمَا رَاعَنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِرُ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا
وَهُمْ أَتَانِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ
وَقَدْ رَفَعَ الْهَجْرُ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ
تَضَوَّعَ مِسْكَاً لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهُ
كَسْبُلٍ قَيْظٍ حَرَكْتُهُ جَنَابُهُ
بِفِرْعٍ كَجِلْدِ اللَّيْلِ سُودُ ذَوَائِبُهُ
دَعَوْنَ بُكَاءِي فَأَسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهُ
كَأَسْطَرْدَقٍ أَمْرَضَ الْخَطَّ كَاتِبُهُ
وَمَاتَ كَمِيلَ الرَّمْلِ لَبْدُهُ النَّدَى
وَمَا رَاعَنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِرُ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا
وَهُمْ أَتَانِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ
وَقَدْ رَفَعَ الْهَجْرُ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ

ويعجبني في هذا الغرض قول الآخر

واصباح قلينا الليل عنه كما يفل عن النار الرماد

وقال أيضاً

بُدِّلَتْ مِنْ لَيْلٍ كَظَلِّ حَصَاةٍ لَيْلًا كَظَلِّ الرُّمَحِ غَيْرَ مُوَاتٍ
وَتَجَارِبُ الْإِنْسَانِ عِدَّةٌ عَقْلِهِ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَاتٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمِثُ أَسْفًا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
الموق الحقي

وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَيْعٍ أَقْبَلَتْ مِثْلَ الْبَغِيِّ تَبَرَّجَتْ لِرُؤَاةِ

وللبديع الهمداني أبيات لطيفة في الشرب على اليأس من الناس وهي

أذهب السكاس فنور الفجر قد كاد يلوح

وهو للناس صباح ولذي للرأي صبح

ان في الأيام أسراراً بها سوف تبوح

فاسقنيها مثل ما يلفظها الديك الذبيح

انما الدهر عدو ولمن اصنني نصيح

ولسان الدهر بالوعظ لواعبه فصيح

يا غلام الكاس فاليأس من الناس مريح

أنا يادهر ببنائك شق وسطيح

وقال أيضاً

أَسْكُوهَا فِي الدَّنِّ مُذْ عَهْدِ نُوحٍ كَظْلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَيْسُ
مِنْ شَرَابِ الْقُرْبَانِ يُوحِي بِهَا الشَّمْسُ خُرَاتَ يَتِيهَا وَالْقُسُوسُ
دَمٌ عَيْسَى عِنْدَ النَّصَارَى وَنَارٌ لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ تَقُولُ الْجُجُوسُ

أَيَّ حُسْنٍ تُخْفِي الدِّنَانُ مِنَ الرِّيحِ وَحُسْنٍ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
وقال أيضاً

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ التِّمَاحَا ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَا حَا
فَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفُ قَارٍ فَأَنْطَبَاقًا مَرَّةً وَأَنْفِتَاحَا
وقال أيضاً

فَطَافَ بِهَا وَالصُّبْحُ عُرْيَانُ خَالِعٍ بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ الْمُرْعَبِلِ
عَلَى كُلِّ مَجْرُورٍ الرَّدَاءُ سَمِيدِعٍ جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مُبْجَلِ
قَلِيلٍ هُمُومِ الْقَلْبِ إِلَّا لِلذَّةِ نَعِمُ نَفْسًا أَذِنَتْ بِالتَّهَقُّلِ
فَإِنْ تَطَلَّبَتْ تَقَنُّصَهُ بِحَانَةٍ وَإِلَّا يَسْتَانِ وَكِرَمٍ مُظَلَّلِ
يَعْبُ وَيَسْقَى أَوْ يَسْقَى مَدَامَةً كَمِثْلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي اللَّيْلِ مُشْعَلِ
وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةٍ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَاحِبًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ يَنْظُرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِي
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ لَيَعْرِفُ أَخْبَارَ الْعُلُوِّ مِنْ أَسْفَلِ
يَقُومُ كَحَرْبَاءِ الظُّهَيْرَةِ مَا ثَلَا يُقَلِّبُ فِي أَصْطِرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلَكِنَّهُ فَيَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهُوَ بِمَعْرِلِ
وقال أيضاً

لَمَنْ دَاوَّ وَرَبَعَ قَدْ تَعَفَّى بِنَهْرِ الْكَرْخِ مَجْهُورُ النُّوَاحِي
مَحَاهُ كُلُّ هَطَالٍ مُلْحٍ بِوَبْلِ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْقَلَّاحِ

فَبَاتَ بَلِيلٌ بِأَكِيَّةٍ تُكُولُ ضَرِيرَ النُّجْمِ مَتَمَّ الصُّبْحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ كَأَنَّ نَجُومَهَا حَذَقُ الْمَلَحِ
سَقَى أَرْضًا تَحِلُّ بِهَا سُلَيْمَى وَلَا سَقَى الْعَوَازِلَ وَاللَّوَاحِي
مُهْفَهْفَةٌ لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ وَأَحْشَاءُ تَضِيعُ مِنَ الْوِشَاحِ
وَفَتَيَانِ كَهَمَكَ مِنْ أَنْاسٍ خِفَافٍ فِي الْغُدُوِّ وَفِي الرُّوَاكِ
بَعَثْتَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِمُ بِالْقِدَاحِ
وَلَكِنْ قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثَاثًا عَوَاصِفَ قُدْحَيْنِ مِنَ الْمِرَاحِ
وَكُلُّ مُرْوَعٍ الْحُرَكَاتِ نَاجٍ بِأَرْبَعَةٍ تَطِيرُ بِهِ نِصَاحِ
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا خِبَاءَ فَوْقِ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سُبُوحٍ كَأَنَّ أَدِيمَهَا شَرِيقُ بِرَاحِ

سلهبه سبوح أي فرس سريعة وأديمها شروق أي كانه صب عليه الراح

يريد أنها حمراء

تُخَلِّفُ فِي وُجُوهِ الْأَرْضِ رَسْمًا كَأَنَّ فُحُوصَ الْقَطَا وَكَأَنَّ الْأَدَا حِي
فَعَكَابَذْنَا السُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا وَالْأَدَا حِي نَظِيرَهَا لِلنَّمَامِ
وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا غُرَابُ اللَّيْلِ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ
وَقَالَ أَيْضًا كَأَنَّ نَجُومَهَا نَوَزُ الْأَفَاحِ

أَقْتَلَا هَمِي بِصَرْفِ عَقَارٍ وَاتْرُكَا الدَّهْرَ فَمَا شَاءَ كَانَا
إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذَعَةً هَمٍّ فَإِذَا دَامَ عَلَى الْعَرَى هَسَانَا

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ بِعَرِّهَا صَبْرُ الرَّكَابِ
كَافَتْهَا وَجَنَاءٌ يَذَرُغُ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَاسِبِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّطَى عَيْدَانَ حَاطِبِ

وقال ايضاً

وَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا
وَتَحَتَّ زَنَايِرُ شَدَدَنْ عَقُودَهَا
بَنَاتُ نَصَارَى قَدَرَيْنِ مِنَ الْخَفَرِ
زَنَايِرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدَهَا سُرُرِ

وقال ايضاً

لَا حَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرَحُ فِيهِ
إِنَّ مِنْ سَاءَةِ الزَّمَانِ بِشَيْءٍ
مَرَحُ الطَّرَفِ فِي الْجِلَامِ الْحُمْلَى
لِحَقِيقٍ إِذَنْ بَأْسٌ يَتَسَلَّى

وقال ايضاً في الخط والشكل

فَدُونُوكَهُ مُوسَى نَمْنَمَتَهُ
بِشَكْلِ يُؤْمِنُ الْإِشْكَالُ فِيهِ
وَحَاكَتُهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوَكِ
كَأَنَّ سَطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكِ

وقال بعضهم الشكل في الكتاب كالحلى على الكماب

وقال ايضاً

وَمِثْمِهِ كَرِدَاءُ النَّشْرِ مُشْتَبِهٍ
وَالرَّيْحُ يُجَذِّبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا
قَطَعْتُهُ وَالْذُّجَى وَالصَّبْحُ خَيْطَانِ

أَفْضَى الشَّفِيقُ إِلَيَّ تَنْبِيهِ وَسَنَابِ

حَتَّى طُوِبَتْ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ
كَأَنَّ أَخْفَافَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا
لَهَا زِمَامٌ إِذَا ابْصُرَتْ جَوْلَتُهُ
وَقَالَ أَيْضاً

وَنَاقَةٍ فِي مَهْمَةٍ رَمَى بِهَا
فَهِيَ أَمَامَ الرِّكْبِ فِي ذَهَابِهَا
وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ كِلَابَ الصَّيْدِ

فَقَادَ مُكَلِّبُنَا ضَمْرًا
مُعَلِّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيَاحِ
وَتُخْرِجُ أَفْوَاهُهَا أَلْسِنًا
فَأَمْسُكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تُدْمِمْهُ
وَقَالَ أَيْضاً

وَقَفْتُ بِهِ عُنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِهَا
طُلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيَهَا كَمَا أَقْتَضَتْ
يَدَا الْخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِ يَمَظْلُ

وَقَالَ أَيْضاً

وَمَزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي الْأَرْضِ لَاحِظَةً
فَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطَرُ مُنْتَشِرٌ
مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُوهُمْ تَسْتَرِ

وقال بعضهم

بين الرياض وبين الجو مترك
ان أوترت قوسها كف السماء رمت
لاجل ذلك اذا هبت طلائعها
وقال آخر

حأكت يمين الرياح محكمة
فكلما صنعت به حلقة

وقال آخر

أظن اليوم يهطل بالدمام
فان الانق محسر الغمام

وقال ايضاً |

قَدْ أَنْكَرْتُ هِنْدُ مَشِيئًا
يَا هِنْدُ مَا شَابَ فَتًى

وقال ايضاً

كُنْ جَاهِلًا أَوْ فَجَاهِلْ تَفْزُ
وَالْعَقْلُ مَحْوُومٌ يَرَى مَا يَرَى
لِلْجَهْلِ فِي ذَا الدَّهْرِ جَاهٌ عَرِيضٌ
كَمَا تَرَى الْوَارِثَ عَيْنُ الْعَرِيضِ

وقال ايضاً

رَعَيْنَ كَمَا شَيْنَ الرَّيِّعَ سَوَارِحًا
إِذَا نَسَفَتْ أَفْوَاهُهَا النَّوْرُ خَلَّتْهَا
يَخْضُنُ كُلُّ الْبَحْرِ بَقْلًا وَعُشْبًا
مَوَاقِعَ أَجْلَامٍ عَلَى شَعْرِ شَابَا

وقال ايضاً

لَمَّا رَأَيْتُ لَعِيْشَ عِيْشِ الْجَاهِلِ
رَكِبْتُ عُشًّا مِنْ كُرُومِ بَابِلِ
وَلَمْ أَرَ الْمَغْبُوءَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
فَصِرْتُ مِنْ عَقْلِي عَلَى مَرَاحِلِ

العنس الناقة الصلبة

وقال أيضا

أَعْدِلْ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ وَقَدْ ضَحَكَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
رَدَدْتُ إِلَى التَّقَى نَفْسِي فَقَرْتُ كَمَا رَدُّ الْحُسَامِ إِلَى الْقِرَابِ

وقال أيضا

خَلِيلِي هَذِي دَارُ عَزَّةٍ فَاسْأَلَا مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلْتُ وَعَفْتُ إِلَّا أَتَافٍ كَانَهَا عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ يَطِيءُ قَعُودَهَا

وقال أيضا

وَلَقَدْ أَغْنَيْتَنِي إِلَى طَلَبِ الصَّيْدِ بِذِي مِيعَةٍ كُمَيْتٍ مُطَارِ ذِي مِيعَةٍ يَرَبْدُ فَرَسًا سَرِيعًا

بَلَلُ الرِّكَضِ جَانِبِيهِ كَمَا فَاضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ وَقَالَ أَيْضًا

سَقَى إِلَاهُ سُرٍّ مَنْ رَأَى الْقَطْرَا وَالْكَرْخَ وَالْخُمْسَ الْقُرَى وَالْجُسْرَا
قَدْ عَجَمُوا عُودِي وَكُنْتُ مَرًّا حُرًّا إِذَا لَمْ يَكْ حُرٌّ حُرًّا
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ حِلْمٍ شَرًّا كَمْ غَضُنِ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

وقال أيضا

وَمَاءٌ دَارِسٍ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمْعٍ حَارٍ فِي جَفْنٍ كَحِيلٍ
طَرَفْتُ يِعْمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ وَأُفْقُ الصَّبْحِ أَذْهَمُ دُوحُجُولٍ

وقال أيضاً

ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرٌ
كَأَنَّمَا الْحَاظُهُ مِنْ فَعْلِهِ تَعْتَذِرُ

وقال أيضاً

وَلَا صَيْدَ إِلَّا بَوَائِبُهُ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
الْوَتَاةُ يَرِيدُ فَهْدَةً يَصِيدُ بِهَا
تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْحُبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ
الطَّرِيدُ الصَّيْدُ

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ كَتَرْكِه قَدْ سَبَتْهَا الْعَرَبُ
وقال أيضاً

وَعَجْتُ بِأَعْنَاقِ الْمُطِيِّ كَأَنَّهَا هِيَ كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
وقال أيضاً

وَجَرَدْتُ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَأَدَّ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْفَرِينَدَ كَأَنَّمَا تَنْفَسُ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ
وقال أيضاً في أمير أمه سوداء

وَجَاءَتْ بِهِ أُمُّ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ كَكَلِيلَةِ سِرٍّ أَنْجَبَتْ بِهَلَالٍ
وقال أيضاً

شَقَّ الْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَفَى حَرَازَاتِ الْإِخْنِ

دَامِيَ الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرَدُّهُ تَفْتَحَ فِي غُصْنٍ
وقال أيضاً

وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ صَقَلَتْهُ وَتَفَيَّنَ كُلُّ قَذَاةٍ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَنِّي كَارِعُ كَتَطَلَّعَ الْحُسْنَاءُ فِي الْمِرَاةِ
من لطيف ما رأيت في المرأة قول القائل

زهية تشبه كل صورة أسرارها مستورة مشهورة
نفس أخى الحسن بها مسرورة

ومن المعاني الجيدة قول القائل

ترام عفى وكفى لاتبائمه حتى كائن في المرأة أبصره

وقال أيضاً

جَمَدَ الدَّمْعِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ وَهْبٍ وَهَذَا مَضْجَعٌ وَطَابَ رُقَادُ
يَخْلُقُ الْحُزْنَ كُلَّ يَوْمٍ وَبَلَى مِثْلَ مَا يَخْلُقُ الْحَدِيثُ الْمَعَادُ
وقال أيضاً وذكر الموق

وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَزَاوِرُ يَنَّهُمْ عَلَى قُرْبِ بَعْضٍ فِي الْحَلَّةِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ
وقال أيضاً في أخوين مات أحدهما وبقي الآخر

وَلَقَدْ غَبَنُ الدَّهْرُ إِذْ شَاطَرْتُهُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَقَدْ رَبِعْتُ عَلَيْهِ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِ مُصَابُهُ لَكِنَّ يَمْنَى الْمَرْءُ خَيْرُ يَدَيْهِ
وقال أيضاً

لَمَّا تَعَرَّى أَفُقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ آبِئْسَامِ الشَّفَةِ اللَّمِيعِ

وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلَمَاءِ وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِالْإِغْفَاءِ
قُدْنَا لِعَيْنِ الْوَحْشِ وَالظُّبَاءِ زَاهِيَةً مَحْذُورَةً لِلِقَاءِ

يريد كلمة صيد

سَائِلَةً كَالْعَقَرَبِ السَّمَرَاءِ مُرْهَفَةً مُطْلَقَةً الْأَحْشَاءِ
كَمَدَةً مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ أَوْ هُدْبَةٍ مِنْ طَرَفِ الرِّدَاءِ
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ الْهَوَاءِ تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءِ
تَمْشِي الْأَنْكَبِ فِي الرَّمْضَاءِ أَسْرَعَ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ
وَمُخْطَفًا مُوتِقَ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِعِلْدَةٍ بَيْضَاءِ

أي كلباً

كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ وَيَعْرِفُ الزَّجَرَ مِنَ الدُّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةٍ الْأَرْجَاءِ كَوَزْدَةِ السَّوْسَنِ الشَّهْلَاءِ
ذَا بُرُثْنٍ كَمَثَبِ الْحَذَاءِ وَمُقْلَةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاءِ

الحذاء الاسكاف

صَافِيَةً كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ يَنْسَابُ بَيْنَ أَكْمِ الصَّخَرَاءِ
مِثْلَ أَنْسَابِ حَيَّةٍ رَقَطَاءٍ آتَسَ بَيْنَ السَّعْجِ وَالْقَضَاءِ
سِرْبَ ظَبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ

الغازب الرعى الذي لا تصل اليه الماشية

أَحْوَى كَبُطْنِ الْحَيَّةِ الْخَضْرَاءِ فِيهِ كَقَشِ الْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ

كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمَطَاءِ يَصْطَادُ قَبْلَ الْآيِنِ وَالْعَنَاءِ
خَمْسِينَ لَا تَقْصُ فِي الْإِحْصَاءِ

وقال أيضاً في البازي

ذُو جُوجُوءٍ مِثْلِ الرَّخَامِ الْمَرْمَاةِ أَوْ مُصْحَفٍ مُنْعَمٍ بِأَسْطَازٍ
وَمَقْلَةٍ صَفْرَاءٍ مِثْلِ الدِّينَارِ تَرْفَعُ جَفْنًا سِثْلَ حَرْفِ الزُّنَارِ

وقال آخر في عين العمق

يَقَابُ عَيْنِينَ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهَا قِطْعَتَا زُبُقٍ

وقال فيه أيضاً

ذُو مَنَسَرٍ عَضِبِ الشَّبَاةِ دَامَ كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِيْهَامِ
وَحَافِيٍّ لِلصَّيْدِ ذِي أَصْطِلَامٍ يَنْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ

خافق أى الجناح

كَشْرِكَ الْبُرْدِ عَلَى الْمُسْتَامِ

وقال أيضاً

وَلَا حَ ضَوْءٍ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ

وقال بعضهم

خط الهلال على الدجى بينانه خطأ رأيت الكون ضمن بيانه

وقال آخر

والبدر كالمرآة غير صقلها عبت الغواني فيه بالانفاس
والليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النفس بالقرطاس

وقال آخر في الشمس

والشمس كالمرآة في كنف الأشل

وقال أيضاً في صفة القتال

قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَمِيدَ أَرْجَةً وَدُرُوعًا
وَكَانَ أَيْدِيهِمْ تَنْفِرُ عَنْهُمْ طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنْ وَفُوعًا

وقال أيضاً

وَسَيُوفٌ كَانَتْهَا حِينَ سَلَّتْ وَرَقٌ هَزَهُ سَقُوطُ قِطَارٍ
وَدُرُوعٌ كَانَتْهَا شَمَطٌ جَعَدَتْ دَهَيْنٌ تَصُلُّ فِيهِ الْمَدَارِي

الشمط شعر بعضه أبيض وبعضه أسود

وقال أيضاً

وَأَصْبَحَ يُعْجِزُ لِلنَّوَى كُلِّ بَازِلٍ سَفِينَةُ أَسْفَارٍ عَلَى الْإِلَالِ تَسْبِغُ
وَقَدْ ثَقُلَتْ أَخْفَافُهُ فَكَانَتْهَا مِنَ الْآيِنِ أَرْحَاءُ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الحلبة

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبُ بَعْضٍ سَوَى فَوْتِ الْعِدَارِ أَوْ الْعِنَابِ
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقِ مِنْهَا كَمَا بَسَطَتْ أَنْامِلُهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق

وَمَا بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ تَحَاكِي الْحُلَى بِأَطْوَاقِهَا
غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَمْ تَكُنْ تُؤَبِّإُشْرَافِهَا
فَظَلْنَا وَظَلَّتْ عِيُونُ الْقَيْسِ تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

وقال أيضاً

وَلَقَدْ قَضَيْتُ نَفْسِي مَا رَبِّهَا وَقَضَيْتُ غِيًّا مَرَّةً وَرَشْدًا
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدًا

وقال أيضاً

وَالْأَلُّ يَنْزُو بِالصَّحَارَى مَوْجُهُ نَزَّ وَالْقَطَا الْكَذْرَى فِي الْأَشْرَاكِ
وَالظِّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ مَشَى الْمَهَارَى الدُّهْمَ بَيْنَ رِمَاكِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ النِّعَمِ لَحَظَّ مَرِيضٌ مُذْنَبٌ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُعَاوِلُ فَتَقَّ غَيْمٍ وَهُوَ يَا بِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ
وقال أيضاً في رجل سجد سجدة طويلة جداً

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَأَ نَقَرَةً كَمَا اخْتَلَسَ الْجُرْعَةُ الْوَالِغُ
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً كَمَا خَتَمَ الْمِزْوَدُ الْفَارِغُ
وقال أيضاً

وَعَلَى الْأَرْضِ أَصْفِرَارُ وَأَخْضِرَارُ وَأَحْمَرَارُ
فَكَأَنَّ الرُّوضَ وَشِيَّ بَالَفَتْ فِيهِ الشُّجَارُ
نَقْشُهُ آمَسٌ وَنَسْرِينُ وَوَرْدُ وَبَهَارُ

وقال أيضاً

يَا رَبِّمَا نَازَعَنِي رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَةٍ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَةٍ

كَأَنَّ أَرْيُونَهَا
مَذَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ

غِبَّ سَمَاءُ هَامِيَةٍ
فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

وقال أيضاً

وَالْبَرْقُ يَخْطُبُنِي مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ
وَالْغَيْثُ مِنْهُلٌ يَسْمَحُ كَأَنَّهُ

خَطَبَتِ الْفَوَادِ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرٍ
دَمَعُ الْمَوْدِعِ إِثْرُ الْفِ سَائِرٍ

وقال أيضاً

وَجَرَتْ لَنَا سَحَابًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ
قَدْ أَظْلَمَتْ إِبْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهُمَا

تَلَوُ الْمَهَا كَاللُّلُؤُ الْمُبَدَّدِ
أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيقِ الْأَثْمِدِ

وقال أيضاً

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقَ عَلَيَّ بِلَا
مُتَضَاحٍ نَحْوِي كَمَا ضَحِكْتَ

جُرْمٍ فَلَمْ يَضْرُرْنِي الْحَقُّ
نَارُ الذُّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال العباس بن الاخنف

احرم منكم بما اقول وقد

نال به العاشقون من عشقوا

صرت كاني ذبالة نصبت

تضو للناس وهي تحترق

وقال أيضاً في سوداء

يَا مِسْكَةَ الْعَطَارِ

وَحَالَ وَجْهِ النَّهَارِ

وَأَطِيبِ النَّاسَ رِيْقًا

لِمُعْتَدٍ وَلِسَارِ

وَلَيْسَ ذَا بَعِيبِ

وَلَيْسَ فِي ذَا تَمَارِي

لَا تُشْرَبُ الْخَمْرُ إِلَّا

مَبْرُؤَةً مِنْ قَارِ

وقال أيضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَكُ يَجْرِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقْبَلُ قِرْطَاسًا كَمَا قَبْلَ الْبِسَاطِ شَكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يُحْبِسُهُ الشَّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكِيرُ
كَمْ مَنَآيَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْشٍ وَحَنَفٍ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نَقَشَتْ بِالْذُّجَى نَهَارًا فَمَا أَذْرَى أَخْطُ فِيْهِنَّ أَمْ تُصَوِّرُ

وقال أيضاً في الهلال والنجوم

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَأَ يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ الْخَنَاسَا
كَمَنْجَلٍ قَدْ صِغَ مِنْ فِضَّةٍ يَحْصِدُ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى نَزْجِسَا

وقال أيضاً يصف جدولا

يُمَزِّقُ رِيًّا جُلُودَ الثَّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ
كَفِيلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلَتُهُ يَرْتَعِشُ

ويعجني قول بعضهم في وصف نهر

بهافاض نهر من لجين كأنه صفاخ اضمحت بالنجوم تسمر

وقال آخر

ونهر كالسجنجل كثرى تعبس وجهها فيسه السماء

وقال أيضا في خراب سرمن را

قَدْ أَقْفَرْتُ سُرْمَنَ رَا فَمَا لِشَيْءٍ دَوَامُ
فَالْتَقِصْ يُحْمَلُ مِنْهَا كَأَنَّهَا الْأَجَامُ

مَاتَتْ كَمَا مَاتَ فِيلٌ تُسَلُّ مِنْهُ الْعِظَامُ

وقال أيضاً في فرس

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَالٍ يُجَادِبُنِي كَأَنَّ آثَارَهُ نَقَشُ الْخَوَاتِيمِ
وَاللَّيْلُ كَالْحُلَّةِ السَّوْدَاءِ لَا جَبَّاهَا مِنْ الصَّبَاحِ طِرَازُ غَيْرِ مَرْقُومِ

وقال أيضاً

أُصْبِرُ عَلَى حَسَدِ الْحُسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

وقال أيضاً

غَدَا بِهَا صَفَرَاءُ كَرَّخِيَّةٍ كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا نَقْدٌ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَفْدَاحَ مَاءَ جَمْدٍ

وقال أيضاً

وَلَرُبَّ مَهْلِكَةٍ يَحَارِبُهَا الْقَطَا مَسْجُورَةٌ بِالشَّمْسِ خَرَقٍ مَجْهَلٍ
خَلَفَتْهَا بِسِمْلَةٌ تَطْلُ الدُّجَى مُرْتَاعَةُ الْحَرَكَاتِ جَلَسٍ عِطْلٍ
تَرْتَنُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حِجَابَهَا وَقَبُ أَنْفٍ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ
وَكَأَنَّ مَسْقَطَهَا إِذَا مَا عَرَسَتْ آثَارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلٍ
وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ يَدْفِيهَا مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامٍ أَهِيلٍ
وَتَسُدُّ حَادِيَهَا بِمِثْلِ كَامِلٍ كَعَسِيبٍ نَحَلَ خُوصَهُ لَمْ يُنْجَلِ
وَكَأَنَّهَا غَدَا قَطَاةً صَبِيحَتِ زُرْقُ الْمِيَاهِ وَهَمَّاهُ فِي الْمَنْزِلِ

مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهَا قُدَّامَ كُلِّهَا كَصُغْرَى الْخَنْظَلِ

يريد بصغرى الخنظل حوصلة القطة

وَعَدَتْ كَجَلْمُودِ الْقِذَافِ تَلِيَهَا وَافٍ كَمَثَلِ الطَّيْلِسانِ الْخَمَلِ
حَمَلَتْهَا نِقْلَ الْأَهْمُومِ فَقَطَعَتْ أَسْبَابُهُنَّ بِنَا تَحْبُّ وَتَقْتَلِي

عَنْ عَزَمٍ قَلْبَ لَمْ أَصِلَهُ بغيرِهِ عَضِبَ الْمَضَارِبِ صَائِبٍ لِلْفَصْلِ
حَتَّى إِذَا أَعْدَلَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي فَلَائِصِ نُحُلِ

عليهم يريد اصحابه السارين معه . سقطوا يريد اناخوا ابلهم وناموا على ايديها

حَتَّى اسْتَسَارَهُمْ دَلِيلُ فَارِطٍ يَسْمُو لِغَايَتِهِ بَعِيْنِي أَجْدَلِ
يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظَمْنِهَا يَوْمًا وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

يقول اثم يكون في آخر يوم من ظمئهم تبجباله وتوسلا اليه خوف ان بضل

٣٣ عن الطريق او يفتري في السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء، دعوه

باسمه ولم يحفلوا به

لَيْسَ الشُّحُوبَ مِنَ الظُّهَامِ وَجْهَهُ فَكَأَنَّهُ مَأْوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ
سَارٍ بِلَحْظَتِهِ إِذَا أَشْبَهَ الْهَدْيِ بَيْنَ الْجَرَّةِ وَالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ
وَلَرُبَّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذِّيَابِ الْعُسَلِ
عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَحْفِزُ رُوحَهُ وَبِرَأْسِهِ كَهَمُ الْفَنِيقِ الْأَهْدَلِ
وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ وَالصَّبْعُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ
بِطِمْرِقَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمَقْلَةٍ كَحَلَاءٍ تَعْرُبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمَشْكَلِ
قَوْهَاءَ يَفْرِقُ بَيْنَ شَطْرَيَّ وَجْهَهَا نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَّةٍ مُنْصَلِ

يصف الغرة

وَكَاثِمًا تَحْتَ الْعِدَارِ صَبِيحَةً عُنَيْتَ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلٍ

وقال أيضاً

يَجُّ إِبْرِيْقُهُ الْمِزَاجَ كَمَا أَمْتَدَّ شِهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتٍ
عَلَى عَقَارٍ صَفْرَاءَ تَحْسِبُهَا شَيْتٌ بِمِسْكِ الدَّنِّ مَقْتُوتٍ
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَأْقُوتِ

وقال أيضاً

وَنَدَمَانٍ سَقَيْتُ الرَّاحَ صِرْفًا وَأُفْقُ الصُّبْحِ مَرْتَعُ السُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ رُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَعْنَى رَقٍّ فِي ذَهَبٍ لَطِيفِ

الباب السابع

فيما اختزنه من شعر ابن الحسين أبي الطيب المتنبى

قال أبو الطيب

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا
وَتَوَلَّوْا بَغْضَةً كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا
رُبَّمَا نَحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تَكْدَرُ الْإِحْسَانَا
وَكَاثِمًا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبُ الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا
كُلَّمَا أَتَيْتُ الزَّمَانُ قَنَاءَ رَكَبَ الْمَرَّةَ فِي الْقَنَاءِ سَنَانَا
وَمَرَادُ الْفُؤُسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانِي

غَيْرَ أَنْ تُفَتِّي يُلَاقِي الدُّنْيَا كَالْحِمَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبَقَّى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضَلَّ الشُّجْعَانَا
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدُّ فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا
 يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال ايضا

إِلَّامَ طَمَاعِيَّةٍ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 وَإِنِّي لَأَعِشُّ مِنْ عَشَقِكُمْ نُحُولِي وَكُلُّ أُمْرٍ نَاحِلِ
 وَلَوْ زِلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حَيِّ الزَّائِلِ
 أَتُنْكِرُ خَذِي دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ
 أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 وَهَبْتُ السُّلُوَ لِمَنْ لَامَنِي وَبِثُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
 كَانَ الْجُفُونِ عَلَى مَقْلَتِي ثِيَابُ شَقِيقٍ عَلَى نَاكِلِ

وقال أيضا

أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خَلْقَةً فِي الْمَآقِي
 حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَأَلْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ

وقال ايضا

لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

كَأَلْتُمْ شَيْئًا لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعْتَ مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا
وَقَالَ أَيْضًا

كَذَّ عَوَالِكُ كُلِّ بَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْرَى بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ
تُقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ جَدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَحِيدِي مِثْلِي
وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ كَافُورًا

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنَ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ سَوَادًا خَلْفَهَا وَمَا قَبْلَهَا
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرْجَى التَّلَاقِ
وَقَالَ أَيْضًا

شَا مِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تَبْصُرُ فِي نَظَرِي مُحِبَّاهَا
يَقُولُ أَنَّهُ قَرِيبًا مِنْهَا بِحَيْثُ تَرَى وَجْهَهَا فِي نَظَرِهِ

فَقَبَلْتُ نَظَرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبَلْتُ بِهِ فَاهَا
مَعْنَى الْيَتِ أَنَّ الشَّائِظَ وَهُوَ مَوْضِعُ الْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ كَالْمَرَاةِ إِذَا قَابَلَهُ شَيْءٌ
أَدَّى صُورَتَهُ أَيْ أَوْهَمَنِي أَنَّهُ قَبَلْتُ عَيْنِي وَإِنَّمَا قَبَلْتُ فَاهَا الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي نَظَرِي
وَقَالَ أَيْضًا

إِلْفُ هَذَا أَلْهَوَاءُ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ

يَقُولُ لَا يَحْسُنُ أَنْ يَحْزَنَ الْإِنْسَانُ لِلْمَوْتِ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْحُزْنَ عَلَى فِرَاقِ
الرُّوحِ قَبْلَ فِرَاقِهِ مِنَ الْعَجْزِ وَعَلِمَ أَيْضًا أَنَّ الْحُزْنَ عَلَى الْمَفَارِقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَسَدِ
الْمَوْتِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ

وقال أيضاً

كَمْ ثَرَاءُ فَرَجَتْ بِالرَّيْحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بَغْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ
وَالْفَنَى فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ قَدَرُ فَيْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
قالوا ان البخيل ينفق في يوم واحد قدر ما ينفقه الكريم طول حياته وذلك
اليوم هو يوم موته

وقال أيضاً يذكر شمع بوان

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَعَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّيِّحِ مِنَ الزَّمَانِ
يقول ان معاني الشعب تفوق سائر الامكنة طيباً كما يفوق الريح سائر الازمنة

وَلَكِنْ أَلْفَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
مَلَاعِبُ حِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ يَتْرُجُمَانِ
قال بعضهم الكلام بالترجمان كالأكل بالاسنان المصنوعة . وقال آخر الفرق

بين الترجمة والاصل كالفرق بين ظاهر الثوب وباطنه . وقال غيره اذا كان
الترجمان ماهر آكان الاصل والترجمة كاللسنة وخيالها في المرأة . وقال بعضهم
ان الترجمة المحكمة هي التي ان نظرت اليها والى اصلها لم ندر أيهما مترجم عن
الآخر فتكون على حد قول القائل

رَقِ الزَّجَاجُ وَرَاقَتْ الْحُرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَ كُلُّ الْأَمْرِ
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْحَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَا مِنَ الْحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
فَسَرَتْ وَقَدْ حَجَبَتِ الشَّمْسُ عَنِّي وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَهَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَائِرًا تَقْرَأُ مِنَ الْبَنَانِ

الشرق الشمس

لَهَا ثَمَرٌ تَشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ يَلَا أَوَانِي
وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا
صَلِيلَ الْحَلِيِّ فِي أَيَدِي الْعَوَانِي
وقال أيضاً

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ
يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ
شَرٌّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سَقَمٍ عَلَى بَدَنِ
يقول نحن في قرن من الناس قد تساوا في الشر دون الخير
وقال أيضاً

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرِّفْعُ مِنَ الْأَذَى
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِمِّ النَّفْسِ فَإِنْ تَجِدُ
ذَا عِفَّةٍ فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَالذُّلُّ يَظْهَرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةٌ
وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يُوَدُّ الْأَرْقَمُ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وقال أيضاً

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَشْقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي
عَبَرْتُهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقَوَا
وقال أيضاً

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقٌ
إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ
لَهُ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ
كَتَلِيمِ الطَّرَادِ يَلَا سِنَانٍ

يقول علمت النفس القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان
أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح
الناس لا تدرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِبُنِي مَضِيماً حُسْنُ بَزْتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَفِيناً جُودَةُ الْكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدْقِنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وَيَمْشِي أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٍ النَّوَاحِي كَحِيلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرِّمَالِ

وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِخُطْبٍ وَبَالٍ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ

وقال أيضاً

حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

وَلَا يَحْسُ بِأَجْفَانٍ يَحْسُ بِهَا فَقَدْ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بَيْضَ أَوْجُهِنَا وَلَا تُسَوِّدُ بَيْضَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوْ أَحْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ

وَتَرَكْنَا الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ

الادم جمع الاديم

لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الْحُزَنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

طَلَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقَنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالْعَلَمِ
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

بِمَا لَقِينَا رِضًا الْأَيْسَارِ بِالزُّلْمِ

يقول سرت من مصر في غلمة سملوا أرواحهم على الخطر بعد المسافة
وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما رضى المقامر بما
يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبَهْمِ

يقول تناولوا الرماح فصاحت في أيديهم صياح الطير يريد صرير الرماح في
الابطال

وقال أيضاً

تَوَهَّمُ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَّبَنَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
وَلَمْ تَزَلْ فَلَّةٌ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةٌ بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ

وقال أيضاً

وَأَحْمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِبِهِ غِذَاءُ تَقْوَى بِهِ الْأَجْسَامُ
ذَلَّ مَنْ يَغْطِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشِ رَبِّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْجِجَامُ

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ
حُجَّةٌ لَا جِبَّةَ إِلَيْهَا إِلْتِمَامُ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
مَا لِحَرْحٍ بِمِيتٍ إِيْلَامُ
وقال أيضاً

قَائِدُوا كُلَّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ
بِتَأْتِ نَظْمِهِ التَّمَتُّامُ
يَتَمَعَّرُونَ فِي الرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ
قَدْ بَرَاهَا الْأَسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
وقال أيضاً

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوَ
مَقَالِي لِلْأَحْمِقِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنَّ هَجُوتُ رَأَيْتُ عِبَاءً
مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَيْيَمُ
فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا
فَمَذْفُوعٌ إِلَى السُّقْمِ السَّقِيمُ
وقال أيضاً

فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبَاءً
جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ
لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
وقال أيضاً يصف جيشاً

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
بَنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمٍ
تَرُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
تَطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيَشِ الْقَشَاعِمِ
إِذَا ضَوْفُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً
تَدَوَّرُ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ
مِنْ اللَّعْمِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ

يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه

ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد

وقال بعضهم

ومصقولة دون النبال قواضب كالأحاح ومض البرق من خلل الوبل

وقال أيضاً

سَقَاكَ وَحَيَاتَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ

وقال أيضاً لما بنى سيف الدولة قلعة الحدث الحمراء ووقع بالروم

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرِعُ الْقَنَا وَمَوْجُ الْمَنَابِيَا حَوْلَهَا مِتْلَاطِمٌ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمِنْ جِثِّ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمٌ

وكان سيف الدولة من أكثر الملوك حبا في الجهاد وله الغزوات الكثيرة في

أرض الروم وكان جمع ما وقع عليه من غبار الوقائع وأوصى بأن تصنع منه

لبنه يوضع عليها رأسه في القبر

وقال أيضاً

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ

كَفَانِي الدَّمُ أَنِّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ

يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

هُمْ لَا مَوَالِيَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَسِمُ

مَنْ طَلَبَ الْجَدَّ فَلْيَكُنْ كَهَلِي يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَتَسِمُ

وَيَطْعَنُ الْخَيْلُ كُلُّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ

يقول ان المطعون لا يحس بال ألم الطعنة لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ
لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْفُورُ دَفِي وَمَاؤُهَا شَبِمْ

البحيرة هي بحيرة طبرية يقول لولاك لم اترك البحيرة وماؤها بارد في الحر
والفور بلدك دفي لولاك ماجئت الفور لانه حار

وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزِيدَةٌ تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ
القطم شهوة الضراب

كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظَلَمٌ
شبه الماء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم

تَمَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ الرُّوضَ حَوْلَهَا الدَّيْمُ
فَبِئْسَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ جَرَدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ
الساوية المرأة . شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا

اخرجت من غلافها
وقال ايضاً

سَرَى النُّومُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ
كَرِيمٌ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ كَانَهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
وقال بعضهم

طَوَيْتَ إِلَيْكَ الْبَاخِلِينَ كَانَتْ سَرِيتُ إِلَى شَمْسِ الضُّحَى فِي الْغِيَابِ
وَكَاذَ سُرُورِي لَا يَبْقَى بِنْدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ
وقال ايضاً انشاء مرثية له في أم سيف الدولة

وَأَبْرَزْتَ الْخُدُورَ مُخْبَاتٍ يَضَعْنَ النَّفْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِي

أَتَمُّنَ الْمُصِيبَةَ غَافِلَاتٍ فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
وقال أيضاً

وَدَهَرَهُ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثٌّ ضَخَامٌ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
وقال أيضاً

تَلَذُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعَشُقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيْدٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
وقال أيضاً

وَمَنْ أَعْنَصُ عَنْكَ إِذَا أَفْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكَ
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْسَاكَ
يقول أنا في الخروج من عندك وقلة اللبث في اهلي كالسهم الذي يرمى في الهواء
فيذهب ثم ينقلب
وقال أيضاً

وَمَنْ لَمْ يَعَشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ
نَصِيكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَنِيبٍ نَصِيكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
وَهَاتَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا لِأَنِّي مَا أَتَنَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
وقال أيضاً

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ
المعنى أنت تفضاهم فضل المستقيم على الموعج

فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
وقال أيضاً

زَوَّدِينَا مِنْ حُسْنٍ وَجْهِكَ مَا دَامَ فَحَسَنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَأَاهَا بِعَيْنِهَا شَافَهُ الْقُطَّانُ فِيهَا كَمَا تَشَوُّقُ الْحُمُولُ
يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن ان اهلها راحلون لاهالة فلم يجد
بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما
وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَقَتْ لِزَوَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسَّيَّانُ لَهَا كُحْلُ
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالِ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ
وقال أيضاً

صِلَةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوَصَالِ نَكْسَانِي فِي السَّقَمِ نَكْسَ الْهَلَالِ
يقول كنت صحب الجسم كامل الخلق فكسفتي وصل الهجر وهجر الوصال الى
ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قِفْ عَلَى الدَّامِتَيْنِ بِالْذُّومِ رِيًّا كَحَالٍ فِي وَجَنَةِ جَنْبِ خَالٍ
أدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للعلم
بهومن الطف ما قيل في الحال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولِ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَبَائِي

وَنُؤَيِّ كَانُنَّ عَلَيْنَ خِدَامٍ خُرْسُ بِسُوقٍ خِدَالٍ
الخدّام الحلاخيل . والخدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها طواهر ألقاظ تمعدها النسخ

وقال آخر

وأثاف كأثمن رذايا واسارى لا ينظرون فكأكا

وشحيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال أيضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلِ

يقول اذا اذبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاتة وشبهه

صفاء حدقته بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ السُّهْلِ إِذَا تَلَّى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَّى

يُقْبَى جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلَى بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ

فَتَلِ الْأَيَادِي رَبَذَاتِ الْأَرْجَلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَدَلِ

رَبَذَات أَي خفيفات . يقول لقوة وطئه على الحجارة اثرت فيها كأمثال مواطئ

رجليه

يَكَادُ فِي الْوُثْبِ مِنَ التَّفْتُلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَكْلِ

التفتل الانقتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره

وعجزه في حالة واحدة

وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِيِّ الْخِضَارِ بِالْوَلِيِّ

الوسمي أول المطر والولي مايلبه والخضار الاسم من الخضمر يقال اخضر

الفرس ضرب هذا مثلاً لأول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضارته وصلابته وأنه لا يفتر ولا يعيا

كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلٍ مُوثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلٍ
الجرول الحجير وشبه قوائمه بالرماح

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلٍ يُخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ
الأعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الحيل والكلاب
ومنه قول امرئ القيس

بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

يقول إن آثار ذنبه في الأرض كآثار الكاتب إذا خط حساب الجمل لأنه يحكي
حروفاً غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبضي

كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلٍ لَوْ كَانَ بَيْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكَ بَلِي
يقول أنه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبايسه ذلك كما أن السوط يكثر تحريكه ولا
يباليه التحريك

يَقْتَرُ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَأَلَّا تُصَلِّ لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلٍ الصِّقْلِ
يقول إن هذا الكلب يفتر عن أنياب كالنصال

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ
الأكحل صرق في الجسم
وقال أيضاً

وَالطَّعْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلٌ
قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْحَجَلُ
وقال أيضاً

وَضَرَبْتُ يَوْمَهُمُ جَبَّارُهُ
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةٌ الْعَادِلِ
وَطَعْنُ يَجْمَعُ شَذَانَهُمْ
كَمَا أَجْمَعَتْ دَرَّةُ الْحَافِلِ

وقال أيضاً

لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ
وَضَفَرْنَ الْعَدَائِرَ لَا لِحْسِنِ
وَلَكِنْ كُنِّي يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ
وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ

وقال أيضاً

بِذَا قَضَيْتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

وقال أيضاً

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ فَلَا تَدِي
أَجْزِي أَذَا أَتَشَدْتُ شِعْرًا فَإِنَّمَا
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
بِشْعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدَا
هذا كقول الآخر

إذا الشد حماد . فقد أحسن بشار

وَدَعَّ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي
أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

وقال أيضاً في الذوق

كُلُّهُ هَوَجَاءٌ لِلدِّيَامِينِ فِيهَا
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْيَدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ
أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ
المهوجاء النافقة التي فيها هوج

وقال أيضاً

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَأِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ
الجودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ

الشملال الناقة القوية السريعة

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ
وَقَالَ أَيْضاً
مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَاجْتِمَالُ

وَالْعَشَقُ كَالْمَعشُوقِ يَعْذِبُ قُرْبُهُ
لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوَائِجِهِ

يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس

الماشق اى يهلكها

لَوْ بَقِلْتُ لِلدَّفَنِ الْحَزِينَ فِدَيْتُهُ
يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الدَّفَنِ لَيْتَ مَا بَكَ مِنْ بَرَحِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى بِي لِفَارٍ مِنْ ذَلِكَ

وَوَجْهٌ غَيْرُهُ الشَّيْخُ عَلَى الْحُبِّ وَخَوْفٌ أَنْ يَحِلَّ أَحَدٌ مَحَلَّهُ فَهُوَ عَلَى مَا فِيهِ لَا يَسْمَحُ

لاحد ان يفديه مما به من المشقة

وقال أيضاً

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَافِرَ فَمَنْ يَمْلِكُكَ نَعْمَةً
يُقَالُ إِنَّهُ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَلِيمَ تَمَرْدًا

ومليح قول الساقط في هذا الغرض

الْبَاقِ وَأَضْعَفُ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ لَمْ يَفِدْ
كَتَبْتُ سَقَى لَفِي نَجْمَاتٍ بِسْمِهَا
رَأَيْتُهَا أَيْضاً مَا يَنْدُرُ كَرِهَ النَّاسُ مِنْ بَقَى لَمْ يَفِدْ
نَيْسَانَ فَتَتَلَقَّاهُ الْحَيَاتُ قَبِصَرٍ فِيهَا سَهَا وَتَتَلَقَّاهُ الْإِسْكَافُ فَيُضَيِّرُ لَوْلَا

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى
مَضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
وقال أيضاً

عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودٍ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشُهَا الْهَدْبُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
وقال أيضاً

أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّوحُ فَلَا أَحْجَبُكُمْ إِلَى الْعَوَادِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبِيبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ
هذان البيتان من قصيدة قالها في كافور وقد كان وقع بينه وبين ابن سيدة خلف
ثم اصطاحا ويمجبنى في باب الصلح قول الآخر
لكم داخل بن الحصيمين مصلح كما انفل بين الجفن والجفن مرود
وقال أيضاً

كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذَّبِيبِ
يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَثْنِي وَيَبَايُضُ الصُّبْحُ يُغْرِى بِي
وقال أيضاً

وَشِعْرِ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرَّ كَدَنٌ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
يعنى بالكر كدن كافورا الحصى وشبهه بالكر كدن لعظم خلقه وقلة مقناه وسوء

وقد ذكر الجاحظ في سوء خلق الحصيان عبارة غريبة قال انهم لحرمانهم
أبغضوا القحول بأشد من تباغض الاعداء فيما بينهم حتى ليس بين الحاسد الباغي
وبين أصحاب النعم المتظاهرة ولا بين المائى المعنى وبين راكب المملاج الفاره
ولا بين ملوك صاروا سوقة ولا بين سوقة صاروا ملوكا ولا بين بنى الاعمام مع
وقوع التنافس أو وقوع الحرب ولا بين الجيران المتشاكسين في الصناعات من
التنفير والبغضاء وبقدر ما يتحيف عليه الحصيان للقحول

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوُ الْوَرَى
وقال ايضا

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةٍ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وقال ايضا

أَرَى كُلَّنَا بِنَى الْحَيَاةِ بِسَعِيهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا
فَحُبُّ الْحَبَابِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التَّقَى

وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ

إِلَى أَنْ يَرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا

وقال ايضا

طَلَبْتُهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِيَهُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأُسْكَ فِي أَنْاسٍ تَصِيْبُهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ
تَخَوَّفَ أَنْ تُفْشِيَهُ السَّحَابُ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ

تَرْفُقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِقَابُ
وَمَا جَهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مُؤَلَّدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بَعْدَ مُؤَلَّدِهِ اقْتِرَابُ
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعِقَابُ

وقال أيضاً يرثي اخت سيف الدولة

طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرٌ فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا شَرِفتُ بِالْدمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي

وقال أيضاً

تَمَنَّيَ يَلْدُ الْمُسْتَهَامُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَنِيلاً وَلَا يُجِدِي
وَغِيظُهُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غِيظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدْرِ

وقال أيضاً

وَلَا تَحْسِبَنَّ الْحَمْدَ زِقًا وَقَيْنَةً فَمَا الْحَمْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ
وَتَرَكُوكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوُلُ سَمْعُ الْمَرْءِ إِنْ مَلَأَ الْعَشْرُ
يقول أترك في الدنيا جلبه وصياحه عظيما وذلك ان الرجل اذا سداذنه سمع

ضجيجا

وقال أيضاً

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

يريد اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص مع احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لانيك لانك محتاج اليه فالمعنى انه يحرص على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وهذا من قول الحكميم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه

وَمَنْ يَنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
مُخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
وقال أيضاً

مَا أَوْجُهُ الْحَضِرِ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيَّةٍ
كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا
مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِبِ
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً
أَوْ رَاكُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُوَهَّاةً
تَرَكَتْ لَوْنٌ مَشِيْبِي غَيْرُ مُحْضُوبٍ
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ

وقال أيضاً

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَبْغَةٍ
لَا تَقْلِبُ الْمَضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

يَنْسَبِي بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
يقول اذا نزل في القبر نسي الاعجاب وما ذاق من كرب الموت

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا نَعَا فُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَجَلُّ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول ان العاشق للشئ المستهام به لو تفكر في منتهى حسن الممشوق وانه يصير الى زوال لم يمشقه ولم يملك المشق قلبه وهذا يطرد في كل شئ لو فكر الحريص الذي يمدو ويقتل نفسه ويمادي على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه يموت عنه لما حرص على جمعه

لَمْ يَرَقْرَنِ الشَّمْسُ فِي شَرْفِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
يريد انه لا بد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربها كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَهُ جَالِيْنُوسَ فِي طَبْعِهِ
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ
وَعَايَةُ الْمَفْرِطِ فِي سَلْمِهِ كَعَايَةُ الْمَفْرِطِ فِي أَحْرَبِهِ
وقال ايضا

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتَهَا ثَبَتَ الْجَنَانُ كَأَنِّي لَمْ أَتَيْهَا
وَمَقَابِلٍ بِمَقَابِلٍ غَادَرْتَهَا أَقْوَاتَ وَخَشِ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

المقارب الجماعات من الحيل . يقول تركت الجيش العظيم قوتاً للوحش بعد ما كانت الوحوش قوتاً لها

أَقْبَلْتُهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا
وَقَالَ أَيْضاً يَرْنَى

سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْلَمُ
لِلْحُزَنِ لَا لِلتَّخْلِيدِ

يريد الذي يبقى بعد الاحبة يبقى للحزن لا للتخليد

فَمَا تُرَجِّي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
يقول لارجاء عند زمان أحمد حاله البقاء وهو غير محمود لان معجله بلاء
ومؤجله فناء

وَقَالَ أَيْضاً

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَجَا عِيُونُ
وَقَدْ صُفَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ
وَقَدْ طُبِعَتْ سَيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ
فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ

وَقَالَ أَيْضاً

أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ
وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى
فَاعْلَمُوهُ فَدَمُهُ وَأَحْزَمُوهُ وَغَدُ
عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَةٍ بِهِ

وَقَالَ أَيْضاً

فَلَا تَغْرُزُكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْتِي لِبَاكِ
تَقْلِبُهُنَّ أَفْنِدَةً أَعَادِي
بَكَى مِنْهُ وَيَبْزَوِي وَهُوَ صَادٍ

يقول كن كاللوت يروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الإهلاك
وقال أيضاً يصف الأسد

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا وَرَدَ الْفُرَاتَ زَيْبُهُ وَالنِّيلَا
مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ فِي غِيْلِهِ مِنْ لِبْدَتِهِ غِيْلَا
مَا قُوِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَنَّا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَبِيهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَمْحُسُ عَلِيلَا

البري التراب

وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا
الغفرة الشعر اجتمع على قفاه

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطِيءَ فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْكَيْيَ جَوَادُهُ مَشْكُولَا
ذو الحافر اذا رأى الأسد وقف وبال

وقال أيضاً

هُوَ الشُّجَاعُ يَدُّ الْبُخْلِ مِنْ جِبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَدُّ الْجَبْنِ مِنْ بَخْلٍ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فِتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ وَقَدْ آغَدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ
وقال أيضاً

لَا يَذُرُكَ الْجَدَّ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٍ
كَمَا تَلِكِ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةٌ

كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

يقول لا يدرك المجد الا رجل صفته هذه ثم شبهه بفالك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلاً وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل .

وقال أيضاً

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَيَبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَّبِي مِنْهَا حَيَبًا تَرُدُّهُ
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِرًا تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ

وقال أيضاً

وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَصْدَادِ
إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ

وقال أيضاً

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي شَيْئًا
يَا سَاقِيَّ أَخْمَرٍ فِي كُؤُسِكَمَا نُسِمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدٌ
أَصْحَرُهُ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي أَمْ فِي كُؤُسِكَمَا هَمٌّ وَتَسْنِيدٌ
إِذَا أَرَدْتُ كُنَيْتُ الْخَمْرَ صَافِيَةً هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَاعْجَبًا وَجَدْتُهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
وقال أيضاً

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّي الْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَاهِدُ أَنَّي الْبَحْرُ
وَخَرَقِي مَكَانَ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانًا مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ

يقول انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الحرق
يَخْدَنَ بِنَا فِي جَوَازِهِ وَكَأَنَّكَ عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرٌ
يقول كأننا على كرة ولا ينهي لنا سير لان الكرة ليس لها طرف ينهي اليه
أو كان ارض الحرق تسير معنا حيث كانت لانقطع واذا اسرع الانسان في السير
رأى الارض كأنها تسير معه

وقال يمدح ابن العميد لما وفد عليه

مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْطَ الْبَيْسِ وَالْإِسْكَندَرَا
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ إِلَيْهِ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
نُسِقُوا لَنَا نَسْقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرَا
يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود
فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله
أولاً ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب في آخر الحساب فذاك كذا وكذا فيجمع في
الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم
والحكمة

يَا لَيْتَ بَاكِیَّةَ شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرَا
يقول ليت التي أحزنتني دمعها لما فارقتها بالسير اليك رأيت كما رأيت منك
فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَهَوْرَا
وقال ايضا

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلُّهُ وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ

أَزَلَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا
بُنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عَذْرُ

وقال أيضاً

أَدْرَنْ عِيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّمَا مُرْكَبَةٌ أَحْدَقُهَا فَوْقَ زِبْقٍ
هذا احسن ما قيل في العيون الحائرة من الفرع ومن احسن ما رأيت في صفة
العيون السود قول ابن هاني

قن في ماتم على العشاق ولبس السواد في الاحداق

ومن لطيف ما قيل في العيون التمس قول القائل

اتنكر بأس احداق المذارى اما تدري بعريدة السكارى

وقال آخر

بين السيوف وعينه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان
عَشِيَّةٌ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَاءُ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ
وقال أيضاً

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهَيَّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقُهُ
تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تَحْسِنُ أَخْلَاقُهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقُهُ
وقال أيضاً في فرسه

كَأَنَّمَا الطَّخْرُورُ بَاغِي آبِي يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاصِقٍ
كَتَشْرِكَ الْحَبَرِ مِنَ الْمَهَارِقِ

الطخروور اسم فرسه . يريد ان فرسه لقنة المرعى لا يثبت في مكان فكانه يطلب

آبِقًا وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتٍ لَاصِقٍ بِالْأَرْضِ فَكَانَ يَنْشُرُ خَطَا عَنْ صَحِيفِهِ
وَقَالَ أَيْضًا

وَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا
وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ

خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعُيُونِ كَلَامَهُ

كَالْحَطِّ يَمْلَأُ مَسْمَعِي مِنْ أَبْصَرَا

يقول سمالك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسمالك الله الرئيس الأكبر فعلمنا ذلك
لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهي التي خصصك الله بها في الدلالة على
أنك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الأكبر قولاً من حيث دعاك فملا
كالخط فإن من كاتب كمن شافه وخاطب ومن أعلم خطاً فانه أسمع وأفهم ومن
قرأ الخط امتلاً أذناه بمعناه كأنما سمعه والمضى ان الانسان اذا رأى ما خصك
الله من جلال الفضل علم ان ان الله دعاك الرئيس الأكبر

وَقَالَ أَيْضًا

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ

يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكَمْ
أَيُّحِيطُ بِمَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وَقَالَ أَيْضًا

وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامُ مَعِيَ مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ
وَيُظْهِرُ الْجَهْلُ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالْدُّرُّ دُرٌّ يَرْغَمُ مِنْ جِهْلَةٍ

وقال ايضا

وَرُبَّمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي
وَصَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ مِنْهَا
بِسِيرٍ أَوْ قَنَاقَةٍ أَوْ حُسَامٍ
خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسِجِ الْفِدَامِ

الفدّام سداد الزجاج

وقال ايضا

قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي
رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا
فَرَّدَ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْجُوعَا
وَقَدْ وَخَطَ النُّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

وقال ايضا

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى
صَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
فَخَمَّرِي مَاءَ مِزْنٍ كَاللَّجِينِ

وقال ايضا

وَهَجَانٌ عَلَى هَجَانٍ تَأْتِيكَ عَدِيدَ الْجُوبِ فِي الْأَقْوَارِ
يَقُولُ رَبِّ رَجَالٍ كَرَامٍ قَصْدُكَ عَلَى أَهْلِ كَرَامٍ عِدَدُ جُوبِ الرَّمْلِ
صَفْهًا السَّيْرِ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ
فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

العراء الارض الواسعة

وقال ايضا

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ
قَضَى بَعْدَ مَا أَلْتَفَ الرَّمَحَانِ سَاعَةً
صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقُبَا
كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا

وقال ايضا

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحْيَةَ قَبْلَنَا
وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طِينٍ

سُقِنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جِسْمَةٍ وَذُهِوبِ
الجينة مصدر جاء يحییء وكذلك الذهوب

تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٌ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرَ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبِ
شعوب من أسماء المنية . يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوها
فضل وذلك لو ان الناس آمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه
قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره
واستوى الشجاع والجبان والصابر والجازع

وقال ايضاً

أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ آيِي الْحُسَيْنِ
كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضٌ مُخْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ
وقال ايضاً

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدْمِنْ عَلَيْهِ حَالًا
أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ تَبَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ اتِّقَالَ
وقال ايضاً

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ

عَلَى ظَهْرِ عِزِّهِ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ

المؤيدات القويات

وَكُنْتُ إِذَا يَمُنْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً

سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ

وقال أيضاً

بِمِ التَّلَلِّ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبْلَغَنِي مَا لَيْسَ بِلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ

وقال أيضاً

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسِنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقِي مَا أَعْلَنَا
لَيْتَ الْحَيِّبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَإِصْلَى صَلَّةِ الضَّنَا

وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدُ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ
وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وقال أيضاً

جَازَحُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ الْهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النِّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ

وقال أيضاً

حِسَانُ الثَّنِي يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ إِذَا مَسَّنَ فِي أَجْسَادِهِمُ النَّوَاعِمُ
يقول لنعمومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشى فيها مثله اذا تبخرن

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر أبي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلَّلَانِي فَإِنَّ يَبْضَ الْأَمَانِي فَنَيْتَ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِمَانِي
يقول تطاول ليلى ففزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني فضى ذلك
ولم يغن الليل

إِنْ نَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنَاسِي

فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ
رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلَسَانِ
قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِو لَمَّا وَقَفَ النَّجْمُ وَفَقَّةَ الْحَيْرَانِ
كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ فَشَغَلْنَا بِذِمِّ هَذَا الزَّمَانِ
فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلُمَاءِ فِي عُنْفَوَانِ

أي لما ذممت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش باقضاء ذاك الزمان
صرت كافي لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في
تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل
في العنقوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّنْجِ عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ جُمَانِ
هذا البيت مقول كافي ما قلت أي كافي لم اقل في وصف تلك الليلة هي
عروس زنجيه

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُمُونِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ

أَي زَال عَنِ النَّوْمِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمَّا دَفَعَتْ إِلَيْهِ مِنَ السَّرَى فِيهَا

وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوِي الثُّرَيَّا فَمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنَقَاتِ
قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِسِ وَالْبَيْدِ إِذْ بَدَأَ الْفَرْقَدَانِ
يَقُولُ قَالَ أَحْبَابِي حِينَ نَحِيرُنَا فِي مَجْرَيْنِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْبَرِيَّةِ

نَحْنُ غَرَقْنِي فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرَقَانِ
وَسَهِيلُ كَوْجَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ وَقَلْبُ الْمُحِبِّ فِي الْخَفْقَانِ
مُسْتَيْدًا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمَعْلَمُ يَبْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانِ
يُسْرِعُ اللَّمَحُ فِي أَحْزَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّمَحِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ
ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ فَطَلَى الْمَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ
وَلَضًا فَجَرَهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ
وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ
أَي وَرَدَتْهَا وَقْتُ الصَّبْحِ

وَعَيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ
تَرْمُقُ عَيْنَايَ عَيْنَ مَاءٍ

وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدَيْنِ عَلَيَّ وَنَجَلِهِ شَاهِدَانِ
فَهَمَّا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجَرَاتٍ وَفِي أَوْلِيَائِهِ شَفَقَانِ
نُبْتُكَ فِي قَمِيصِهِ لِيَجِيَّ الْحَشَرُ مُسْتَعْدِيًا إِلَى الرَّحْمَنِ
وَقَالَ أَيْضًا

غَيْرُ مُجْدِي فِي مِلَّتِي وَأَغْنِقَادِي نَوْحُ بَالِكٍ وَلَا تَرْتَمُ شَادِ

وَشَبِيهَ صَوْتِ النَّعْيِ إِذَا قِيسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ

يقول اذا لظر المرء الى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوي عنده النعي بالميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

أَبَكْتَ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْعِيَادُ
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرِّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
خَفِيفُ الْوِطَاءِ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَيِّحُ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ هَوَانَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرٌّ إِنْ أَسْتَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا لَا أَخْبِيَا لَا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاكِ مِنْ تَزَاكُمِ الْأَضْدَادِ
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
فَاسْأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَرْذِيَادِ
إِنْ حَزَنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
خَلَقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسُبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ

يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن

انهم خلقوا للفناء والنفاد فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلِبُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادٍ
ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْجِسْمُ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السَّهَادِ

وقال ايضا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةَ بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ
ساف الدليل التراب اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل
بروائح أبوال الابل

وَالْعِيسُ تُعَلِنُ بِالْحَيْنِ إِلَى الْيَوْمِ وَلِفَامَهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ
فَنَسِيتُ مَا كَلَفْتَنِيهِ وَطَالَ مَا كَلَفْتَنِي مَا ضَرَّنِي تَمَكُّلِفُهُ
وَهَوَالِكُ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال أيضا

لَا تَطْوِيَا السَّرْعَ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْفَرٍ
وَالْحِلُّ كَالْمَاءِ يَبْدِي لِي ضَمَائِرَهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكُدْرِ

وقال ايضا

يَمُمْتُهُ وَبَوَدِي أَنِّي قَلَمٌ أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيْدَاهَا رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعٍ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرصاد . ورب القدوم يعنى النجار

وقال ايضا يمدح بعض الشعراء

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذَهْنِهِ وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوَانِسًا بِخِطَابِهِ

اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اي انه للطافة

طبعه وحدة ذكائه رد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة يعنى لمذقه يستعمل

اللغة الغريبة فيقر بها من الافهام بحيث تألفها الطبايع

وَالنَّحْلُ يُجَنِّي الْمُرْمِينَ نَوْرَ الرُّبَا فِيصِيرُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَائِهِ

أي ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مألوفاً للطباع آنسا لها كما ان النحل يحق الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقه أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهيداً فكذا الوحش من اللغة يصير آنسا باستعماله ومن منشور أبي العلاء في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انشادك فلو كان للقريض ولد لكنته ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته وقال أيضاً في وصف الدرع

رَهْنَتْ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ مِنْ الْمَزْنِ يُعَلَى مَأْوَها بِرِمَاكِ

أراد بالقميص الدرع

أَتَا كُلَّ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسَ عِيُونَ جَرَادٍ

أَكُنْتُ قِطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتُهَا جَنَى الْكَحْصِ مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ

الكحص نبت وجناه حبه

فَلَيْسَتْ بِكَحْصٍ تَرْتَعِيهِ مُبَادِرًا وَلَا يَغْدِيرُ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي

ترتعه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبناً تشربه

إِذَا طَوَيْتَ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ ثَلَّثْتَ سَالَتْ مَسِيلَ ثِمَادٍ

التماد جمع تمد وهو الماء القليل يقول اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى

صار القعب يسمها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِكَ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادٍ

سدك بالثني أي لزمه

وقال أيضاً

دَعِ الْيَرَّاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ
فَهُنَّ أَفْلاكُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ
وَكُلَّ أَبْيَضَ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطْبُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جَفْنَ قَبْلَ مَسْكِنِهِ
وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّعْلِ يُمَكِّنُهَا
وَقَالَ أَيْضاً

أَنْتُمْ ذَوُّو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوُّوْكُمْ
بَادٍ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ
معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اکتفى باسم ابيه فاذا ذكر اياه وعرف به
قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى ان يذكر اياه كثيره حتى يصل الى
أب شريف

وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنَبِ كَتَفَتْ
بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ
وَقَالَ أَيْضاً

رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَأَسْتَعْوَتْهُمْ ظَنُّ
وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبَرِ
أي انما رأوك بالابصار الظاهرة التي لا تدرك الاجسام الصور والناس فيها
سواسية فاستعجلهم الوهم حتى توهموك بعض من يرويه ولم يروك بالبصيرة
الباطنة التي تدرك المعاني التي هي ارواح الصور ولم يجبلوا الفكر فيك فيطلعهم
على صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ
وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ
وَقَالَ أَيْضاً

حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ
الحفر شدة الحياة

فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْقُهُ
وَقَالَ أَيْضاً يَذْكَرُ فِرْساً

أَخَفُّ مِنَ الْوَجِيهِ يَدًا وَرِجْلًا
الوجه فرس من حول الحبل

وَكُلُّ دُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ
وَقَالَ أَيْضاً

عَلَوْتُمْ فَنَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ
وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ الْإِفَاقُ مِمَّا
يَجْنَى تَزَايُدُ هَذَا مِنْ نَقْصِ ذَا
وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ خَيْلاً

لَشَأْنٍ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ فَقَدْ أَلِفَتْ تَنَاجُيَهَا الرِّثَالَ
الدو الارض المقفرة . وتناجى بها مهارها . والرثال جمع رأل وهو ولد النعام

وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْنِ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ سَابِقْنَ الظِّلَالَ
تَرَى أَعْطَفَهَا تَزِمِي حَمِيمًا كَأَجْنَحَةِ الْبُزَاقِ رَمَتْ نُسَالًا

الحميم العرق . والنسال ما ينتثر من ريش الطائر

وَقَالَ أَيْضاً فِي الْبَرْقِ

الْأَحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُلِيحًا سَرَى فَأَتَى الْحِمَى نِضْوًا طَلِيحًا

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقاً لامعاً

كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ غَمَضًا
فَصَادَفَ جَفَنُهُ جَفَنًا قَرِيحًا
إِذَا مَا هَتَاكَ احْمَرَّ مُسْتَطِيرًا
حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

وقال ايضا

إِلَيْكَ نَتَاهِي كُلِّ فَخْرٍ وَسُودِدِ
لِحَدِّكَ كَانَ الْعَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتُهُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ
وَمَا أَلْبَدُّ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ
فَلَا تَحْسِبِ الْأَفْئَامَ خَلْقًا كَثِيرَةً
وَلِلْحَسَنِ الْحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ
لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى يَوْمَهُمْ شَخْصَةً

أي جوهره يؤم أي يقصد ويحجب اليه أصلاً بعد اصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر

وَلَوْ كَتَمُوا أَنْسَابَهُمْ لَعَزَّتْهُمْ
وُجُوهُهُ وَفَعَلَ شَاهِدُ كُلِّ مُشْهَدٍ
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْقِمَامِ وَإِنَّمَا
مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَدَى

المعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف محمد آبائهم

ورأته فالفرع يتبع الاصل

وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
وَلَكِنَّهُ بِالْجَنَمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فِيَا حَلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ
وَيَا جُودَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ

وَطِئْتَ صُرُوفَ الذَّهْرِ وَطَاءَةَ ثَائِرٍ فَأَتَلَفْتَ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصَفِّدِ
 يريد أدلت صرُوف الدهر منها ماصفدته أي اثقلته بالقيود وما لم تقيدته أهلكته
 وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْضَوَتْ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَرْزَمَ مِنْ شَيْتٍ تُقْصِدِ
 بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنْ زَغَاوَةِ زُوجَتٍ مِنَ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبُدِ
 أي إرزم من شئت بسبع إماء من زغاوة وهي قبيصة من السودان يريد سبع
 ليالي أنكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام أي أن الأيام والليالي
 عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى من سبعة أيام وسبع ليال

وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَةُ الرَّدَى

وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدَى

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها
 فَأَنْقَذْتَ مِنْهَا مَعْقَلًا هَضْبَاتُهُ تَلْفَعُ مِنْ نَسْجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي
 أي خلصت من افامية معقلا كأن هضباته تتخذ السحاب رداءه. وقال بعضهم
 سقى الله من اعلام بغداد قلعة يحوم بها لمر السماء على وكر

لمر السماء هو السماء

وَحِيدًا يَثْغُرُ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ فِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاجِذِ أَدْرَدِ
 أي بقى هذا الحصن وحيداً بالثغر وهو الدرب الذي بين دار الاسلام
 والكفر كان هذا الحصن الفرد بفيه أي بفي الثغر ناجذ واحد بقى في فم ادرد
 بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرُهُ مِنْ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ
 أي بجيش اخضر يريد من كثرة السلاح يرى كأنه اخضر

كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ

الانوق الرخم وهي توصف بقلة الصوت . شبيه الرخم البيض الطائرة فوق
 الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفرق رأسه
 وليس قضيب الهند الا كتابت من القضب في كفة الهدان المعرّد
 الهدان الجبان . والقضب هو البقت نبت معلوم

مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَأْمُونُ مَنْزِلًا تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصٍ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ
 توحد أي تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحده الناس
 عَلَى شَدَقِيمَاتٍ كَأَنَّ حُدَانَهَا إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ شُرَابَ مُرْقِدٍ
 المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه

تُلَاحِظُ أَعْلَامَ الْفَلَاحِ بِنَوَاطِرِ كُحِّلَ مِنَ اللَّيْلِ التِّمَامِ بِإِثْمِدِ
 يُخْنِ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيِنِ سَمَاوَةٍ مُورِدِ
 السماء ضرب من الطائر

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ الْجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجَرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجِدِ
 أي تظن انت

تَبَيَّنَ النُّجُومُ الزَّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ
 فَأَطْمَعَنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدْنَ يُلَاقِظُنَّ بِالْيَدِ
 أي ظهرت النجوم في الماء حتى اطعمت من رآها وقال العجاج
 باتت تظن الكوكب السيارة لؤلؤة في الماء أو مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدِ
 أي وردت الابل الماء ومدت اغناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما برى فيه

من النجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين

وَذُكِّرَنَّ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا فَمَا نِلْنِ مِنْهُ غَيْرَ شَرْبٍ مُصَرَّدٍ

المصرود المقلل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا
المدوح وهي ترد منها من نيله نقلت شرب الماء لتصيب رياً من موارد نيله
وعطائه

وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَقَدْ فَدٍ

بِحَرْقٍ يُطِيلُ الْجَنُوحُ فِيهِ سَجُودَهُ وَلِلْأَرْضِ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِدِ

الحرق الفلاة . والجنح الليل ويطيل سجوده أي بطول ليله

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدْ وَنَتْ بِذِكْرَاهُ زَفَتْ كَالنَّعَامِ الْمَطْرَدِ

زفت النعامة اذا مشت مشياً سريعاً

يُمَاذِرْنَ وَطءَ الْيَدِ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانَ بِرَأْسِ الْحَزَنِ هَامَةً أَصِيدِ

وَيَنْفِرْنَ فِي الظُّلَمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجْرِنِ

تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الْأَصْدَى

أي ان هذا الجدول لم يرد الواردون وعلا ماء الطحالب

إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَطَّلَّ كَأَنَّهَا وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مِبْرَدِ

يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشررب

منها . وبردى نهر معروف

وقال أيضا

شَكَّوْتُ مِنْ الْأَيَّامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ بِوَأْفٍ وَقَلًّا مِنْ سُورٍ إِلَى هَمٍّ

وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ يَبْنَا رَأَيْتُهُ جَنَاحًا لِسَهْمٍ آضٍ رِيشًا عَلَى سَهْمٍ

وقال أيضا

حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةً كَصَارِمٍ غَيْرَ مِنْهُ أَلَدَّمُ

وقال بعضهم في صفة الفجر

كان سواد الليل والصبح طالع

وقال آخر

واذاع بالظلماء فتى واضح كالطعنة المنجلاء يتبعها الدم

وقال آخر

وقد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفجرت بالماء عين على الارض

وقال آخر

والفجر فيه كانه مطر الندى ينهل من سمح الغمام المغدق

وقال آخر

وابتل سربال النسيم وبرد والفجر في ليل الظلام يتقد

وقال أيضا

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لَتَحْطَى بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا

وَمَا لِلْمُسْلِكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَقُوحَا

وقال ايضا

كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدَّهِ سَلَطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ

وَحَامِلٍ ثِقْلَ الْأَثَرِ جِيدُهُ وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

وقال أيضا

يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ أَيْمَ الْغَضَى لَوْلَا سَوَادُ لَعَابِهِ
عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا

لَفَطَ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ
وذلك انه انما سمي القطا قطا لحكاية صوته قطا قطا ولهذا قيل في المثل
أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

غَمْرُ النُّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوقَى بِجُودٍ ضِدِّ مُحَنِّسٍ
لَنْ تَبْقَى أَي الدُّنْيَا

وَالنَّفْسُ تَحِيًّا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارٍ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفَسٍ
لما ذكر في البيت الذي تقدمه ان بقاء الدنيا بالجوود بها ضرب لها مثلا بالنفس
وحياتها وهو ان النفس انما تحي باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما
تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

وقال أيضا يصف درما

هَيْمَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْمَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ
مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقَهَمِ

أي انما تمين الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي لتصل الى لابسها
فترجع خائبات أي لا تسلكها الرماح

تَزَاحُمُ الزُّرْقِ عَلَى وَرْدِهَا تَزَاحُمُ الْوَرْدِ عَلَى زَمَرٍ
وقال أيضا يصف درما

كَأَنَّهَا وَالنِّصَالُ تَأْخُذُهَا أَضَاءُ حَزَنِ تَجَادُ بِالْدَّيَمِ

أَوْ مِنْهُلٍ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ فَالرَّيْشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصْمِ
وقال أيضا

لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ
لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ
تَشْتَاقُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ
يريد كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لالعين
الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويعتد به لوصافه الجميلة لالذاته
وصورته

وقال أيضا يصف درعاً
يَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَحْلَبُهُ
مَرَّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَأٍ
كَأَنَّمَا النَّبْلُ فِي الْمِهْجَاءِ رِجْلُ دَبَّاءٍ
طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتَكَ مِنْ كَلَاءٍ

وقال أيضا
وَأَرْضِي بْتَ أَقْرِي الْوَحْشَ زَادِي
بِهَا لِشُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ
فَأُطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي
وَرُبُّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ

وقال أيضا يصف درعاً
وَهِيَ يَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ الصَّيْفُ حِمِيَّ الْوَهْدِ نَظْمَةَ الشُّبُوبِ

فَإِذَا مَا نَبَذْتَهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِالْدَّيْبِ
كَلْهَلِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ لِهَلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبِ
الهلال الماء . والهلال الثاني ذكر الحيات

وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَّتْ فِيهِ إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذَّنُوبِ
كَفَّ ضَرْبَ الْكُمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ
نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلْفَنَاءِ الْخَطِيءِ عِنْدَ الْإِقَاءِ نَثْرُ الْعُكُوبِ
النثرة الدرع

مِثْلُ وَشْيِ الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشْيِ حَبِيبِ
الوليد هو البحتري

تِلْكَ مَازِيَةٌ وَمَا لِدُزَابِ الصِّيفِ وَالسِّيفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ
المازية الدرع البيضاء والمازي العسل . ودزباب السيف حده . ودزباب الصيف
واحد الذبان

وقال أيضاً

فَيَا قَلْبُ لَا تُلْحِقْ بِكُلِّ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَى ثُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَاحِيًا

كَمَا خُطَّ فِي الْقُرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ
ومن منشور أبي العلاء قوله وحزني لفقدته كنعم أهل الجنة كلما نفذ جدد
وقال أيضاً

فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يَقْصِدُوا فِينَا لَوْ
فَإِنَّ أَبَا الْأَسْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمْالٌ

الآرض ضرب من الذود يقول لم يبلغ الروم قدراً يصلحون ان يكونوا لك
صيداً بل هم أقل وأحقر وصغر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلاً وهو ان الاسد
انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الأرض والنمال فلا تخشى الاسد لحسبها
وانها لا تصلح فرائس للأساد

وقال أيضاً

نَكَّسْتَ قُرْطُكَ تَعَذِّبًا وَمَا سَحَرَا أَخْلَتِ قُرْطُكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا
لَوْ قُلْتَ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا

لَخِفْتُ أَنْ تُنْصَبِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا

وقال أيضاً

وَكَلَامُكَ الْمِرَاةَ تَصْدُقُ فِي الَّذِي تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ

وقال أيضاً يصف درعاً

أَصَاةٌ لَا يَزَالُ الزَّغْفُ مِنْهَا كَمِيلًا بِالْإِضَاءَةِ فِي الدِّيَاجِي
غَدِيرٌ نَقَّتِ الْخُرُصَانُ فِيهِ نَقِيقَ عِلَاجِمٍ وَاللَّبْلُ دَاجٍ

العلاجم الضفادع

وقال أيضاً يصف درعاً

هَازِئَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا سَاخِرَةٌ الْإِتْنَاءُ بِالْأَسْهَمِ

لَوْ أَمْسَكْتَ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا

لَأُبْصِرَ الدَّارِعُ كَالشِّهَمِ

الشهم ذكر العقنقذ

وقال أيضاً يذمت درعاً

وَدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ الثَّمَادِ

الدلاص الدرع البراقة

حَلَّةُ الْإِيْمِ خِطَّتْ يَعْيُونُ الْجَرَادِ

حلة الایم يريد سلخ الحية

خِلَتَهَا وَالنِّبَالُ تَهْوِي كَرَجْلِ الْجَرَادِ

شَيْهَمًا أَوْ هِيَ الْقَتَادَةُ لَا كَالْقَتَادِ

الشيهم ذكر القنفاذ

تِلْكَ فِي الطِّيِّ قَدْرُ مَشْرَبِ ظِمَانٍ صَادٍ

وقد شبه بعضهم وجه الفارس باديا من الدرع بالقمر طالماً من الماء

وقال ايضاً على لسان درع

تَضَيَّفَنِي الذَّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلْ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجٍ

تقول الدرع تصيبني الرماح فلا تؤثري

تَفِي غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجٍ

يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَانَ الْمُتَقَفُّ جُمْلَةً أَسْمٍ أَبَى التَّرْخِيمَ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ

أي لو كان الرمح اسماً لا يَحْتَمِلُ الترخيم يريد صلباً مندجاً ثم قارع هذه الدرع

لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الانسان واحداً واحداً أي انكسر الرمح وصار

قطعاً متفرقة

كَبَيْتِ الشَّعْرِ قِطْعَةً لَوْزَنْ هَجَيْنُ الطَّبَعِ فَهَوَّ بِلَا أَنْتِسَاجٍ

شبه الرمح بعد تقطعه بمقارعة الدرع بيت من الشعر قطع بميزان العروض

ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بليده

المختار

من لزوميات أبي العلاء المعري

قال

بُعْدَى مِنَ النَّاسِ بُرٍّ مِنْ سَقَامِهِمْ
كَالَيْتِ أَفْرَدَ لَا إِيطَاءَ يُدْرِكُهُ
وَقَالَ أَيْضاً

أَقْضِيَّةٌ لَا تَزَالُ وَارِدَةً
جَدُّ مُقِيمٌ وَخَابَ ذَوْسَقَرٍ
وَقَالَ أَيْضاً

تَوَاصَلَ حَبْلُ النَّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمَ
ثَنَاءَبَ عَمْرُو إِذْ ثَنَاءَبَ خَالِدٍ
عَلَى الْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ
وَزَادَكَ بُعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُمْ
بِرُونَ أَبَا الْقَاهِمُ فِي مُؤَرَّبٍ
وَقَالَ أَيْضاً

رُؤْيُكَ قَدْ غُرِزَتْ وَأَنْتَ حَرٌّ
يُحْرَمُ فِيكُمْ الصَّبَاءُ صُبْحًا
بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعْطُ النِّسَاءَ
وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءً

يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلاَ كِسَاءٍ وَفِي لَذَاتِهَا رَهْنُ الْكِسَاءِ
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءِ
وقال ايضاً

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابُ لِيَجْذِبَ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤْسَاءِ
فَأَنْفَرِدُ مَا اسْتَطَعْتُ فَأَلْقَائِلِ الصَّادِقُ يُضْحِي ثِقَلًا عَلَى الْجُلُسَاءِ
وقال ايضاً

لَعَلَّ أَنْسَاءً فِي الْمَحَارِبِ خَوْفُوا بَأَيِّ كِنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا
إِذَا رَامَ كَيْدًا بِالصَّلَاةِ مُقِيمَهَا فَتَارَكُهَا عَمْدًا إِلَى اللَّهِ أَقْرَبُ
فَلَا يُنْسِي فَخَارًا مِنَ الْفَخْرِ عَائِدٌ إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَارِ لِلنَّفْعِ يُضْرَبُ
قوله الى عنصر الفخار الفخار هو الحزف أو الطين المطبوخ

لَعَلَّ إِنَاءً مِنْهُ يُصْنَعُ مَرَّةً فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرَأَى لِبَنِي آدَمَ وَكَلَّمُ فِي الذُّوقِ لَا يَعَذُّ
مَا فِيهِمْ بَرٌّ وَلَا نَاسِكٌ إِلَّا إِلَى نَفْعٍ لَهُ يَجْذِبُ
أَفْضَلُ مِنَ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ لَا تَظْلِمُ النَّاسَ وَلَا تَكْذِبُ

وقال ايضاً

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شَهَادُهَا عَقْلَاءَ لَا يَبْكُوا عَلَى غِيَابِهَا

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ كُلًّا رَاغِبٌ فِي أُمِّ دَفْرِ وَهُوَ مِنْ عِيَالِهَا
وَقَالَ أَيْضاً

لِلْمَلِكِ الْمَذْكُورَاتُ عَيْدٌ وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثَاتُ إِمَاءُ
فَالْهَلَالُ الْمَنِيفُ وَالْبَدْرُ وَالْفَرَقْدُ وَالصَّبْحُ وَالْثَرَى وَالْمَاءُ
وَالثَرَيَّا وَالشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالنُّثْرَةُ وَالْأَرْضُ وَالضُّحَا وَالسَّمَاءُ
هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا عَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ الْحَكَمَاءُ
خَلَنِي يَا أَخِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَلَمْ يَبْقَ فِيَّ إِلَّا الذَّمَاءُ
وَيُقَالُ الْكَرَامُ قَوْلًا وَمَا فِي الْعَصْرِ إِلَّا الشُّخُوصُ وَالْأَسَاءُ
هَذِهِ أَشْهُبُ خَلَّتْهَا شَبَكُ الدَّهْرِ لَهَا فَوْقَ أَهْلِهَا الْمَاءُ
إِنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ وَهِيَ فِي ذَلِكَ حَيَّةٌ عَرْمَاءُ

وَقَالَ أَيْضاً

سَيِّئَانِ مَنْ لَمْ يَضِقْ دَرْعًا بَعْدَ رَدِّي وَذَارِعٍ فِي مَغَانِي فِتْيَةٍ سُجِبَا
الذراع زق الحمر . يقول ان المرء بعد الموت يكون هو والزق سيان
فَأَفَرَّقَ مِنَ الصِّحْكِ وَأَحْذَرُ أَنْ تَحُلِفَهُ
أَمَا تَرَى الْغَيْمَ لَمَّا اسْتَضَحَّكَ اتَّعَجَبَا

وَقَالَ أَيْضاً

فَأَهْجُرُ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ الْفَسَادَ بِهِ
إِنَّ الْهَجَاءَ لَمَبْدُودٌ بِشَيْبٍ

وَالْكَفُّ تُقَطَّعُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا
عَلَى الذَّرَاعِ بِتَقْدِيرٍ وَتَسْنِيبِ

وقال أيضا

تَقَادَمَ عُمُرُ الدَّهْرِ حَتَّى كَانَمَا
وَإِنَّ قُطُوفَ السَّاعِ فِيمَا عَلِمَتْهُ
نُجُومُ اللَّيَالِي شَيْبُ هَذِي الْغِيَاهِبِ
أَحَثُّ مُرُورًا مِنْ وَسَاعِ السَّلَاهِبِ

وقال ايضا

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا
وَتُفْعَلِ النَّفْسُ الْجَمِيلُ لِأَنَّهُ
سَقَمٌ وَعَرَى الْجِسْمِ مِنْ أَثْوَابِهَا
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال ايضا

خَفَ دَنِيًّا كَمَا تَخَافُ شَرِيفًا
وَالصَّلَالُ الَّتِي يُخَافُ رَدَّهَا
صَالَ لَيْتُ الشَّرَى بِظُفْرِ وَنَابِ
شَرُّهَا فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَذْنَابِ

وقال ايضا

أَيَا جَسَدَ الْمَرْءِ مَاذَا ذَهَكَ
تَصِيرُ طُهورًا إِذَا مَا رَجَعَتْ
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ
إِلَى الْأَصْلِ كَأَلْمَطَرِ الصَّيِّبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بجمائته ثم جاء الموت فاستلها منه وردها الى أصلها بيضاء نقية فقلها مثل نقطة صافية من الغيث في مزنها نزلت في صيب المطر فاختلطت بطين الارض وتسلوت به وبيننا هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شعاعها فاجتذبتها مما هي فيه وردها الى ما كانت عليه خالصة صافية

وَمَا لَكَ مَالٌ وَإِنْ حُزَّتْهُ فَأَعْطِ عَفَاكَ أَوْ خَبِ

وقال أيضاً

دَهْرِي فَتَادُ وَحَالِي ضَالَّةٌ ضَوَّلْتُ عَمَّا أُرِيدُ وَلَوْ نِي لَبَلَابٍ
وَإِنْ وَصِلْتُ فَشُكْرِي شُكْرُ بَرَوَقَةٍ تَرْضَى يَبْرِقُ مِنَ الْأَمْطَارِ خَلَابٍ
البروقه شجيرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من
بروقه

وقال أيضاً

وَمَا الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَالُ إِلَّا قَرِيبٌ حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبٍ
مَتَى مَا يَأْتِي أَجَلِي بِأَرْضٍ فَنَادِ عَلَى الْجَنَازَةِ لِلْغَرِيبِ

وقال أيضاً

وَجَانِبِ النَّاسِ تَأْمَنُ سُوءُ فِعْلِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ لَدَى الْجُلَاسِ مَمْقُوتًا
لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَذْمُوا كُلَّ مَنْ صَحِبُوا وَلَوْ آرَاهُمْ حَصَى الْمَغْزَاءِ يَاقُوتًا
وقال أيضاً

أَغْنِي الْأَنَامُ نَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلٍ يَرْضَى الْقَلِيلَ وَيَأْبَى الْوَشْيَ وَالنَّجَا

وَأَفْقَرُ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ مُلْكٌ يُضْحِي إِلَى اللَّجْبِ الْجَرَّارِ مُحْنَا
وقال أيضاً

أَتَعُوجُ أَمْ لَيْسَ الْمَشُوقُ بِعَائِجٍ هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ لِبَرْقٍ هَائِجٍ
سُجَّانَ مَنْ بَرَأَ النُّجُومَ كَأَنَّهَا دُرٌّ طَفَا مِنْ فَوْقِ بَحْرِ مَائِجٍ

وقال أيضاً

أَلْبَابِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فَتَوَقَّيْنِ هُجُومَ ذَاكَ أَلْبَابِ
جَرَّتْ مَلَا حَاةُ الصَّدِيقِ وَهَجَرَتْ وَأَذَى النَّدِيمِ وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ
أُمُّ الْحَبَابِ وَإِنْ أُمِيتَ لَهَيْبُهَا بِمِزَاجِهَا وَافَتْ كَأَمِّ حُبَابِ

وقال أيضاً

أَصَاحِ هِيَ الدُّنْيَا تُشَابُهُ مِيتَةٌ وَتَحْنُ حَوَالِيهَا الْكِلَابُ النُّوَاجِ
فَمَنْ ظَلَّ مِنْهَا آكِلًا فَهُوَ خَاسِرٌ وَمَنْ رَاحَ عَنْهَا سَاغِبًا فَهُوَ رَاجِعٌ

وقال أيضاً

عَجَبِي لِلطَّيِّبِ يُلْحِدُ فِي الْخَالِقِ مِنْ بَعْدِ دَرْسِهِ التَّسْرِيعَا
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرِ الْقَفْصِ الْمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا التَّسْرِيعَا

وقال أيضاً

دَعَا وَمَا فِيهِمْ ذَلِكَ وَلَا أَحَدٌ يَخْشَى إِلَاهَ فَكَانُوا أَوْ كَلْبًا بُعَا
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ دِينٌ وَلَا نُسْكٌ فَلَا تَعْرُكَ أَيْدٍ تَحْمَلُ السُّبُعَا

وقال أيضاً

هِيَ الرِّاحُ أَهْلًا لِطُولِ الْهَجَاءِ وَإِنْ خَصَّهَا مَشَرُّ بِالْمَدَحِ
قَبِيحٌ بِمَنْ عَدَّ بَعْضَ الْبَحَارِ تَعْرِيقُهُ نَفْسَهُ فِي قَدَحِ

عد أي أجاز

وقال أيضاً

لَا يَفْقَدَنَّ خَيْرَكُمْ مَجَالِسُكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ سَبَخُ

وَلَا كَقَوْمٍ حَدِيثُ يَوْمِهِمْ مَا أَكَلُوا أَمْسَهُمْ وَمَا طَبَخُوا

وقال أيضا

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفُ بَارِيهِ هُمَا تَقِيضَانِ لَا يُسْتَجْمَعَانِ بِهِ
وَالرُّوحُ فِي حُبِّ دُنْيَاهَا مُعَذَّبَةٌ مَا لَا تُطِيقُ هَلَاكَ حِينَ تَحْمِلُهُ
فَلَا تَجَاوِزَ حِذَارَ اللَّهِ بِالْحَسَدِ وَالظُّبَى غَيْرُ مُقِيمٍ فِي ذُرَى الْأَسَدِ
حَتَّى يُقَالَ لَهَا بَيْنِي عَنِ الْجَسَدِ وَالْدُرُّ يَهْلِكُ دُونَ النُّظْمِ فِي الْمَسَدِ

وقال أيضا

نَفَارِقُ الْعَيْشِ لَمْ نَظْفَرْ بِمَعْرِفَةٍ لَمْ تُعْطِنَا الْعِلْمَ أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا
تَقَلُّ وَلَا كَوَكَبٌ فِي الْأَرْضِ مَرَّصُودُ وَأَيُّضًا مَا أَخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا
وَكُلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودُ

وقال بعضهم

وأنا نبات والزمان حصادنا أليس يوافي كل شهر بمنجبل

وقال أيضا

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يَرَى نَعَمُ الْبِدَاوَةِ كَالنَّعَامِ الطَّارِدِ
وَيَكُونُ لِلْبَادِي عَذْبُ مِيَاهِهِ مِثْلَ الْمُدَامَةِ لَا تَحِلُّ لِوَارِدِ
وَتَظَلُّ آيَاتُ لَهُمْ شَعْرِيَّةٌ كَبُوتِ شَعْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدِ

وَيَقُومُ مَلِكٌ فِي الْأَنَامِ كَأَنَّهُ
صَنَعَ الْيَدَيْنِ يَقْتُلُ كُلَّ مُحَالِفٍ
وَقَالَ أَيْضًا

قَلَّدَتْنِي الْفُتْيَا فَتَوَجَّعْنِي غَدَاً
وَمِنَ الرِّزْيَةِ أَنَّ يَكُونَ فُؤَادُكَ
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ تُولَدُ جِلَّةً
وَلَعُودُ تَصْغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَلِيدٍ
وَعَالَ أَيْضًا

مَنْ يُوقَ لَا يَكَلِّمْ وَإِنْ عَمَدَتْ
بَلَعَتْهُ مَرْهَفَةُ النَّصَالِ وَأُثْبِتَتْ
وَقَالَ أَيْضًا

مَتَى مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ ثُمَّ كَفَرْتَهُ
فَنَزَّهِ جَمِيلًا جِئْتَهُ عَنْ جَزَايَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا

حَاجِي لَظِيمُ جَمَانٍ وَالْحَيَاةُ مَعِي
أَمَّا الْمُرَادُ فَحُجْمٌ لَا يُحِيطُ بِهِ
وَالدَّهْرُ يُخْطَبُ أَهْلَ اللَّبِّ مَذَّعَقُوا
سَلِكُ قَصِيرٍ فَيَأْبَى جَمْعَهَا الْقِصْرُ
شَرَحَ وَلَكِنْ عُمَرُ الْمَرْءِ مُخْتَصَرٌ

مَا خَافَ عِيَاً وَلَا أَذْرَى بِهِ الْحَصْرُ
وَالْعَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ يَعْدَمُهُ
بَاغِيهِ حَتَّى مِنَ الْأَعْنَابِ يُعْتَصَرُ

وقال أيضا

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعْرَاتِ يُحْسَبَ ظَالِمًا وَيُعَدُّ أَخْرَقَ كَأُظْلِمِ الْخَاضِبِ
الظلم ذكر المنام . والخاص هو الظلم اذا اغتسل واحمرت ساقاه واكل
الربيع فاحمر ظنبوباه

وَالشَّيْبُ فِي لَوْنِ الْحُسَامِ فَلَا تَدَعِ
جَسَدَ النَّجِيعِ عَلَى الْحُسَامِ الْقَاضِبِ

الجسد الدم

عُمْرِي غَدِيرٌ كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ جُرْعٌ تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ النَّاضِبِ
وقال ايضا

قَدْ صَحَبْنَا الزَّمَانَ بِالرَّغْمِ مِنَّا وَهُوَ يُزِدِي كَمَا عَلِمْتَ الصَّحَابَا
وَالْجُسُومُ التُّرَابُ تَحْيِي بِسُقْيَا فَلِهَذَا قُلْنَا سُقَيْتَ السَّحَابَا
وقال ايضا

حَدِيثُ فَوَاجِرٍ وَشِرَابُ خَمْرٍ وَقَتْلَى يُطْرَحُونَ لِأَمْرِ عَمْرٍ
وَمَهْلِكُ دَوْلَةٍ وَقِيَامُ أُخْرَى كَذَلِكَ الدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ

وقال ايضا

مَا أَجْهَلَ الْأُمَمَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَلَعَلَّ سَأَلَهُمْ أَضَلُّ وَأَتَبَرُّ
يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ لِأَمِيرِهِمْ فَيَكَادُ بَيْكِي الْمُنْبَرُّ
مَا قِيلَ فِي عِظَمِ الْمَلِكِ وَعِزِّهِ قَالَهُ أَعْظَمُ فِي الْقِيَاسِ وَأَكْبَرُ
وَكَاثِمًا دُنْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ بِالْعَكْسِ فِي عُقْبَى الزَّمَانِ تُعَبَرُ

فَإِذَا بَكَيْتَ بِهَا فَتِلْكَ مَسْرَّةٌ وَإِذَا ضَحِكْتَ فَذَلِكَ عَيْنٌ تَعْبَرُ
 سِرُّ الْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ وَهُوَ الْأَسِيرُ لِيَوْمٍ قَتْلٍ يُصْبَرُ
 لَعِبَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ حَرْفٌ يَلِينُ فِي الْكَلَامِ وَيُنْبَرُ

النبر المحز

شَرَفَ اللَّيْمُ وَكَمْ شَرِيفٍ رَأْسُهُ هَدَرٌ يَقْطُ كَمَا يَقْطُ الْمَزْبَرُ
 المزبر القلم

وَالشَّرُّ يُجْلِبُهُ الْعَلَاءُ وَكَمْ شَكَا نَبَأٌ عَلَيَّ مَا شَكَاهُ قُنْبَرُ
 وقال ايضا

لَا تَدْنُونَ مِنَ النِّسَاءِ فَإِنْ غِيبَ الْأَرِزِي مَرُ
 وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ تَخْفِضُ لِلدَّاءِ أَوْ تَجْرُ

وقال ايضا

كَأَنَّ وَلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سَقُوطِهِ عَلَى الْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ حُبَالَتِهِ طَفَرَا
 تَمْنَيْتُ أَيْ بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ
 مَعَ الْوَحْشِ لَا مِصْرًا أَحْلُ وَلَا كَفَرَا

وقال ايضا

يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ كَمْ رَكِبٍ سَأَلْتُهُمْ
 بِمَا فَعَلْتُمْ فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبْرَا
 زَالَتْ خُطُوبٌ فَلَمْ تُذَكَّرْ شِدَائِدُهَا
 وَالْعَوْدُ يَنْسِي إِذَا مَا أُعْفِيَ الدُّبْرَا

وقال ايضا

وَالسَّعْدُ يَدْرِكُ أَقْوَامًا فَيَرْفَعُهُمْ
وَشَرَفَتْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَبَائِلَهَا
وَقَدْ يُنَالُ إِلَى أَنْ تَعْبُدَ الْحَجَرَا
وَلَمْ تَبَايِنِ عَلَى عِلَاتِهَا الشَّجَرَا

وقال ايضا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُحْبَرَ فِي بِنَاءِ
كَأَمْ الْفَرْجِ يُخْرِجُ مِنْ حَشَاهَا
فَلَمْ يُرْزَقِ بِمَا بَيْنَهُ حَبْرَا
ذَرَى بَيْتٍ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرَا

وقال ايضا

لَقَدْ عَجَبُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَمَّا
وَمِرَاةُ الْمُتَجَمِّمِ وَهِيَ صَفْرَى
أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفْرِ
أَرَتْهُ كُلُّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ

وقال ايضا

وَيَذَلُّنِي أَنْتَ الْمَمَاءَ فَضِيلَةً
لَوْلَا نَفَاسَتُهُ لَسَهَّلَ نَهْجُهُ
كَوْنُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُيسِرٍ
كَأَذَى الضَّعِيفِ عَلَى لَثِيمِ الْمَكْسِرِ

يقال لثيم المكسر لمن يوجد لثيما عند الحبرة

وقال ايضا

قَدِيمَ الْفَتَى وَمَضَى بَغَيْرِ نَيْتَةٍ
لَقَدْ اسْتَرَاخَ مِنَ الْحَيَاةِ مُعْجَلٌ
كَهَلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ
لَوْ عَاشَ كَأَبَدٍ شِدَّةً فِي دَهْرِهِ

وقال ايضا

مَا بَالُ هَذَا اللَّيْلِ طَالَ وَقَدْ يُرَى
أَتَرُومُ فَجْرًا كَالْحُسَامِ وَدُونَهُ
مُتَقَاصِرًا عَنْ جُلْسَةِ الشُّمَارِ
نَجْمٌ أَقَامَ تَمَكُّنَ الْمِسْمَادِ

وقال ايضا

حَادِثُ كِتَابِكَ فَهَوَّ آمَنُ جَانِبًا مِنْ أَهْلِ تَسْنِيدٍ وَأَهْلِي وَفَارٍ
وَفَوَائِدُ الْأَسْفَارِ جَمْعُ السَّفَرِ فِي الدُّنْيَا تَفُوقُ فَوَائِدَ الْأَسْفَارِ
وقال ايضا

الدَّهْرُ يَصْنَعُ وَهُوَ أَبْلَغُ نَاطِقٍ مِنْ مُوجِزِ نَدِسٍ وَمِنْ ثَرَاكِ
يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ مِنْ ظُلُمَائِهِ وَنَهَارِهِ مَا هَمَّتَا بِعِشَارِ
وقال ايضا

أَحْسَنُ جَوَارٍ لِلْفَتَاةِ وَعُدَّهَا أُخْتُ السَّمَاءِ عَلَى دُنُوِّ الدَّارِ
كَتَبَاوِرِ الْعَيْنَيْنِ لَنْ تَتَلَاَفَا وَحِجَازُ بَيْنَهُمَا قَصِيرُ جِدَارِ
وقال بعضهم

أَخَاوِرُ مِنْ أَهْوَى وَلَا وَصْلَ بَيْنَنَا كَأَنِّي وَمَنْ أَهْوَاهُ نَفَرُ مَفْلَحِ
وقال ايضا

كُنْتُ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ وَالْآنَ لَا أَهْوَى رُجُوعًا إِلَيْهِ فَأَعْجَبَ لِأَمْرِي
وَلَعَلِّي كَذَلِكَ فِي دَارِي الْأُخْرَى إِذَا مَا أَدَّكَرْتُ رَيْقَ عُمْرِي
وقال ايضا

أَوْجَزَ الدَّهْرِ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ جَعَلَ الصَّنْتَ غَايَةَ الْأَمْرِ بِجَازٍ
مَنْطِقًا لَيْسَ بِالشَّيْرِ وَلَا الشَّعْرِ وَلَا فِي طَرَائِفِ الرُّجَازِ
وَعَدَّتْنَا الْأَيَّامُ كُلَّ عَجِيبٍ وَتَلَوْنَا الْوُعودَ بِالْإِعْجَازِ
هِيَ مِثْلُ الْفَوَائِي إِنْ تَحَسَّنَ الْأَوْجُهُ مِنْهَا فَالْتَقَلُ فِي الْأَعْجَازِ
٤٢ فحول البلاغه

مِنْ يَرُدُّ صَفْوَةَ عَيْشَةٍ يَبْغِي مِنْ دُنْيَاهُ أَمْرًا مُبِينًا أَلَا عَجَازٌ
فَأَفْعَلُ الْخَيْرِ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عَنْهُ وَإِلَّا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ جَازِي
لَا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلَّمِي بِالْمَجَازِ
وقال أيضاً

أَلَوْغَدُ يُجْعَلُ مَا أُتِيلُ غَنِيمَةً وَيَغْيِرُ فِي الْأَطْمَاعِ كُلِّ مَقَارِ
وَالْحَرْهُ يَجْزِي بِالصَّنِيعَةِ مُسَدِّيًا فَكَانَ فِعْلُهُمَا نِكَاحُ شِفَارِ
وقال أيضاً

تَحْفَظُ بِدِينِكَ يَا نَاسِكَاً يَرَى أَنَّهُ رَابِعُهُ مَا خَسِرُ
فَلَسْتُ كَعَبْرِكَ أَطْلَقْتَ فِي حَيَاتِكَ بَلْ أَنْتَ عَانِ أُسِرُ
وَلِلْسَبْكِ رُدٌّ كَسِيرُ الزُّجَاجِ وَلَا يُسَبِّكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرُ
وَلَا تَيَاسَّنُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَعُودَ إِذَا جِيشُ قَوْمٍ كُسِرُ
فَقَدْ يَرْجِعُ الْقَمَرُ الْمُسْتَتِيرُ مُقْتَبِلًا بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرُ
هُوَ الدَّهْرُ يَفْنَى وَنَفْسِي عَلَى وَنَاهَا وَكُونُ مَنَاهَا عَسِرُ
وَكَمْ فِيكَ يَا بَجْرُ مِنْ لَوْلُو وَلَكِنَّ لُبَّكَ لَا يَنْحَسِرُ
فَأَكْرَهُ عَلَى الْخَيْرِ مَجْبُولَةً عَلَى غَيْرِهِ فِي عِلَانٍ وَسِرُ
فَلَمْ يُجْعَلِ التَّبَرُّ حَلَى الْفَتَاةِ حَتَّى أَهْيَنَ وَحَتَّى كُسِرُ
وقال أيضاً

وَالصَّبْحُ قَدْ غَسَلَ الدُّجَى بِمَعْنِيهِ إِلَّا بِقِيَّةِ إِثْمِي الْأَشْفَارِ

وقال أيضا

أَلَدِّينُ أَنْصَاكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
وَأَلَمَرِّ يُعِينُهُ قَوْدُ النَّفْسِ مُصْحَبَةٌ
وَأَيُّ دِينٍ لَا بِي الْحَقِّ إِنْ وَجَبَا
لِلْخَيْرِ وَهُوَ يَقُودُ الْعَسْكَرَ الْجَبِيَا

وقال أيضا

عَلَى الْمَوْتِ يَجْنِازُ الْمَعَاشِرُ كُلُّهُمْ
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا مِثْلُنَا الرِّزْقَ تَبْتَعِي
مُقِيمٌ بِأَهْلِيهِ وَمَنْ يَتَغَرَّبُ
فَتَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ وَتَشْرَبُ

وقال أيضا

وَمَا دَفَعَتْ حُكْمَاءُ الرِّجَالِ
وَلَكِنْ يَجِيئُ قَضَاءُ يُرِيكَ
حَنَفًا بِحِكْمَةٍ بُقْرَاطَهَا
أَخَا غِيهَا مِثْلَ سُقْرَاطَهَا

وقال أيضا

مِنَ النَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لَوْلُوهُ
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَا
يُبَادِرُهُ أَلْقَطُ إِذْ يُلْفِظُ
يُقَالُ فَيَلْنَى وَلَا يُحْفَظُ

وقال أيضا

كَأَنَّ إِبَارًا فِي الْمَفَارِقِ خَيْطَتَ
بُرُودَ الْأَمْيَا وَاللَّيَالِي سُلُوكَهَا

وقال بعضهم

لَمَّا رَأَيْتَ الْبَيَاضَ حِينَ بَدَا
هَذَا وَحَقُّ الْإِلَهِ أَحْسَبُهُ
فِي أَسْوَدِ الْمَمَرِ صَحَّتْ وَاجْزَنِي
أَوَّلَ خَيْطِ سَدَى مِنَ الْكَفَنِ

فَلَا تَرْغَبُوا فِي الْمُلْكِ تَعْصُونَ بِالطُّبَا
عَلَيْهِ فَمِنْ أَشَقَى الرِّجَالِ مَلُوكَهَا

وقال أيضاً

وَأَلْبَمَرِ مِثْلُ الْحَرْفِ بَيْنَ سَهَادِهِ
قَدْ يُدْرِكُ السَّاعِي لِإِبَارِيهِ رِضًا
وَكِرَاهُ يَسْكُنُ تَارَةً وَيَحْرَكُ
وَرِضَى الْبَرِيَّةِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ

وقال أيضاً

إِذَا قَالَ فِيكَ النَّاسُ مَا لَا تُحِبُّهُ
وَقَدْ نَطَقُوا مِينًا عَلَى اللَّهِ وَافْتَرَوْا
فَصَبْرًا يَفِي وَدُّ الْعَدُوِّ إِلَيْكَ
فَمَا لَهُمْ لَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكَ

وقال أيضاً

وَجَدْتُكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا سَبِيلَ الْهُدَى
أَخِيرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ كَلَّهْتُمْ
فَلَا تُؤْضِحُوا لِلْقَوْمِ سَبِيلَ الْمَمَالِكِ
يَفْرِجُ لِلخَطِيئِ ضَيْقَ الْمَسَالِكِ
إِذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

وقال أيضاً

وَبَيْنَ بَنِي جَوَاءٍ وَالْخَلْقِ كُلِّهِ
تَقَى اللَّهُ حَتَّى فِي جَنَى النَّحْلِ شُرْتُهُ
شُرُورًا فَمَا هَذِي الْعِدَاوَةُ وَالْبَذَلُ
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النَّحْلُ

وقال أيضاً

جَهَلْتُ أَقَاضِي الرِّيِّ أَكْثَرُ مَا ثَمًّا
وَكَمْ مِنْ فَقِيهِ خَائِطٍ فِي ضَلَالَةٍ
بِمَا نَصَهُ أَمْ شَاعِرٌ يَتَغَزَلُ
وَحِجَّتُهُ فِيهَا الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
وَقَارِئُكُمْ يَرْجُو بَطْرَ بِهِ الْعَنَى
فَاضٍ كَمَا غَنِي لِيَكْسِبَ زُلْزُلُ
فَمَا لِعَذَابٍ فَوْقَكُمْ لَا يَعْصِيكُمْ
وَمَا بَالُ أَرْضِي تَحْنُكُمْ لَا تُرْزَلُ

وَقَالَ أَيْضاً

وَقْتُ يَمْرٍ وَأَقْدَارُ مُسَبِّبَةٌ
وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْنِيَ بَرِيَّتَهُ

وَقَالَ أَيْضاً

يَتَحَارَبُ الطَّبَعُ الَّذِي مَزَجَتْ بِهِ
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ مَا سَنَاهُ بِنَافِعٍ

وَقَالَ أَيْضاً

مَالِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْبَةٍ قِيدَتْ

يشير الى ارجوزة رؤبة التي اولها

أَعْلَلْتُ عِلَّةً قَالَ وَهِيَ قَدِيمَةٌ
مُلُّ الْمَقَامِ فَكَمْ أَعَاشِرُ أُمَّةٍ

ظَلَمُوا الرِّعْيَةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا
فِرْقًا شَعَرْتُ بِأَنَّهَا لَا تَقْنِي

وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا

كَصَحِيحَةِ الْأَوْزَانِ زَادَتْهَا الْقُوَى

سُبْحَانَ خَالِقِكَ الَّذِي قَرَّتْ بِهِ

هَلْ تَعْرِفُ الْجَبَدَ الْجَيَادُ كَبِيرِهَا

وَوَجَدْتُ دُنْيَانَا تَشَابُهُ طَامِثًا

هُوَيْتُ وَلَمْ تُسْفِفْ وَرَاحَ غَنِيهَا

مِنْهَا الْبَصِيرُ وَمِنْهَا الْفَادِحُ الْجَلِلُ
مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَلَكِنْ جُنْدُهُ الْعَلِيلُ

مُهْجِ الْأَنَامِ وَعَقْلُهُمْ فِيْئَلُهُ

كَالشَّمْسِ يَسْتُرُهَا الْعَبَامُ وَظِلُّهُ

فِي الدَّهْرِ لَمْ يُقْدَرْ لَهَا إِجْرَاؤُهَا

وقام الاعمق خاوي المخرق

أَغْيَ الْأَطْبَةَ كُلُّهُمْ إِبْرَاؤُهَا

أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أَمْرَاؤُهَا

فَعَدَّوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرَاؤُهَا

خَيْرًا وَأَنَّ شِرَارَهَا شَعْرَاؤُهَا

حَذَوْا الْبُعُوضَ تَغَيَّرَتْ سَجْرَاؤُهَا

حَرْفًا فَبَانَ لِسَامِعٍ نَكْرَاؤُهَا

غِبْرَاءُ تُوَقَّدُ فَوْقَهَا خَضْرَاؤُهَا

فَالْبَيْتُ تُخَسِّدُ بَيْنَهَا غَرَاؤُهَا

لَا تَسْتَقِيمُ لِنَاكِحٍ أَقْرَاؤُهَا

تَعَبًا وَفَارَ بِرَاحَةِ فُقْرَاؤُهَا

وَتَجَادَلَتْ فَقَهَاؤُهَا. مِنْ حَيْثَا
وَإِذَا زَجَرَتِ النَّفْسَ عَنْ شَغَفِهَا
وَقَالَ أَيْضاً

لَوْ تَعَلَّمُ النُّحْلُ بِمُشْتَارِهَا
وَالْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلَكِنَّهُ
وَالْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاةٌ
وَقَالَ أَيْضاً

ثُمَّ تَغَدَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتْ
تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا
هَذَا كَمَا قِيلَ إِنِّي آكِلُ الشَّفَاحَةَ لِأَنَّهُمَا سَتَا كَلْفِي
وَقَالَ أَيْضاً

خَيْرٌ لِعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ
مَنْ أَهْتَدَى بِسُورَى الْمُعْقُولِ أَوْرَدَهُ
مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ مَاءٌ طَالَمَا تَبَلَا
وَقَالَ أَيْضاً

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَّتْ بِزُورٍ
وَمِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مَلِكٍ
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ قَاحَهُ
قَلِيلاً وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ

وَلَا تَحْقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ
وقال أيضاً

أَعَجِبْتَ لِلطِّفْلِ الْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ
قَدْ عَاشَ يَوْمِيهِ وَعُمَرُ ثَلَاثًا
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةِ أَبَوِهِ فَيَالَهُ
وقال أيضاً

غَلَّتِ الشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صِيرَتْ
دِيَةَ الْقَتِيلِ كَرَامَةً لِلْقَاتِلِ
وقال أيضاً

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُبَّةً
سَكَنَ السَّمَاءَ كَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا
وقال أيضاً

أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلٍ الْعَنَاءِ
يريد بسجل العناء الدنيا

وَأِنْ أَنْظَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ عَصَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصْلِ
وَرِيْعٌ مِنَ الْغَيْرِ الطَّارِقَاتِ بِالرُّمَحِ صَرَّوْ بِالسَّيْفِ صَلَّ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِيَ الْهُدَى وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلِّ
وَسَبَّ وَشَابَّ وَأَفْتَى الشَّبَابَ وَسَقَا لَهُ مِنْ خِضَابٍ نَصَلِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَجِيءُ الْحِمَامُ فَأَنْظِرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلَ
فِيَا رَاحَةَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ أَنْفَصَلَ

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدَّعْتُ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ
وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَيْنَهَا وَسَاءَ بِي

مَعَ النَّاسِ مَيَّنْ فِي الْأَخَادِيثِ وَالنَّقْلِ
سَأَتَّبِعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا

وَأَرْحَلُ عَنْهَا مَا إِيَّامِي سِوَى عَقْلِي
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ يَحْكُمُ بِالْحِجَا

تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُعِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ تَرَعهَ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسَى

فَأَنْتَ تَجْزَى حَدُوكَ النُّعْلَ بِالنُّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيْبُكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ وَكْرِ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقُطُ
وَأَفْضَحْنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيَا عُدُ الْمَرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مَلْقُطُ
أَوْ مَا قَرَأْتَ سَجَلٌ دَهْرِكَ نَاطِقًا بِالْهَلْكِ يُشْكَلُ بِالْخُطُوبِ وَيَنْقُطُ

عود المرأة يريد المرأة التي ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى
ذكر المرأة اذكر عبارة لطيفة وجدت في أوراق أعجمية وهي ان بعض الشعراء
كان يهوي غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وإنما يذكر لها انه يهوى حسناء صفها

هكذا وشكنا وبينهما بكل امت جميل ووصف نيل فسألته ذات يوم ان يرثها
محبوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اما صورتها
وأرسلها لك غدا ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيْتُ وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا إِلَى أَنْ وَدِدْتُ الْعَيْشَ لَا يَتَزِيدُ
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ الرِّفْعُ الْمَشِيدُ

وقال أيضاً

الْمَالُ يُسَكِّتُ عَنْ حَقٍّ وَيُنْطِقُ فِي وَجْزِيَةِ الْقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمْ فَفَدَّتْ
بُطْلٍ وَتَجَمَّعَ إِكْرَامًا لَهُ الشَّيْعُ مَسَاجِدُ الْقَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا الْبَيْعُ

وقال أيضاً

وَحَفَّ بِالْجَهْلِ أَقْوَامٌ قَبْلَهُمْ أَمَّا رَأَيْتَ جِبَالَ الْأَرْضِ لِأَزْمَةٍ
مَنَازِلًا بِسَنَاءِ الْعَزِّ تَلْتَفِعُ قَرَارَهَا وَغَبَارَ الْأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال أيضاً

الدَّهْرُ كَالشَّاعِرِ الْمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مُحَاسِنِهِ
مِثْلُ الْفَوَاصِلِ مُحْفُوضٍ وَمَرْفُوعٍ إِلَّا وَذَلِكَ بِسُوءِ الْفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال أيضاً

فَإِنْ أَكْدَى الْمُنِيلُ فَلَا تَلْمُهُ قَدْ تَخَلَّوْا مِنَ الرِّسْلِ الضَّرُوعُ
وَذَكَّرَ بِالْتَقَى نَفَرًا غُفُولًا فَلَوْلَا السَّقْيُ مَا نَمَتِ الزُّرُوعُ

وقال أيضاً

إِنَّ شَقًّا يُلُوحُ فِي بَاطِنِ الْبُرَّةِ قَسَمُ بَيْنِي وَبَيْنَ الضَّعِيفِ
وقال ايضاً

صَحْبِنَا دَهْرَنَا دَهْرًا وَقَدِمَا رَأَى الْفُضْلَاءُ أَنَّ لَا يَصْحَبُوهُ
وَعِظَ بِهِ بَنُوهُ وَعِظَ مِنْهُمْ فَعَذَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَذَّبُوهُ
فَإِنْ يَأْكُلُهُمْ أَسَفًا وَحَقْدًا فَقَدْ أَكَلَ الْغَزَالَ مَرْبِيُوهُ
رَجَوْا أَنْ لَا يَخِيبَ لَهُمْ دُعَاؤُهُ وَكَمْ سَأَلَ الْفَقِيرُ فَخَيُّوهُ
الْظُلُومُ بِالْقَبِيحِ فَتَابَعُوهُ وَلَوْ أَمَرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

وقال ايضاً

إِنْ صَحَّ عَقْلُكَ فَالْتَفَرَّدُ نِعْمَةٌ وَنَوَى الْأَوَانِسِ غَايَةُ الْإِيْتِنَاسِ
أَبْلَسْتُ مِنْ وَسْوَاسِ حَلِي خِلَتُهُ إِبْلِيسَ وَسْوَاسَ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وقال ايضاً

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ الرِّضَا عَجَلًا فَهَذَا عَالَمٌ مَكُوسُ
ظَلُّوا كِبَادِيرَهُ تَحَوَّلَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِعُهَا مَعَكُوسُ
وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةَ فَعَلَامَ تُؤْخَذُ جَزِيَّةُ وَمَكُوسُ
وقال ايضاً

يَسُوسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ وَيَفْعَلُونَ أَمْرَهُمْ فَيَقُولُ سَاسَهُ
فَأَفٍّ لِلْأَنَامِ وَأَفٍّ مِنِّي وَمِنْ زَمَنِ رِيَاسَتِهِ خَسَاسَهُ

وقال أيضاً

لَا يَسْتَوِي أُنْثَاكَ فِي خَلْقِي وَفِي خُلُقِي

إِنَّ الْحَدِيدَةَ أُمُّ السَّيْفِ وَالْجَلْمِ

من احسن ما قيل في شق الجلم قول القائل

وان وصفا بضم واعتناق

ومصطنعين ما اتها بشق

سوى معنى القطيعة والافراق

لعمر ابيك ما اجتماعا لشيء

وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ

اضرب وليدك تأديبا على رشد

وَقِسْ عَلَى شِقِّ رَأْسِ السَّهْمِ وَالْقَلَمِ

فرب شق برأس جر منفعة

وقال أيضاً

يُعَذِّبُ وَخُصَّتْ بِالْمُلُوحَةِ زَمْرُ
خَزَامِي وَأَنْفُ الْعُودِ بِالذَّلِّ يَخْزَمُتَبَارَكْتَ أَنْهَارُ الْبِلَادِ سَوَائِحُ
هُوَ الْحَظُّ غَيْرُ الْبَيْدِ سَافَ بَأَنفِهِ

وقال أيضاً

وَكَانَ خَيْالًا لَا يَصْحُحُ التَّوَهُّمُ
وَلَا الشَّمْسُ دِينَارٌ وَلَا الْبَدْرُ دِرْهَمُتَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
فَمَا النُّورُ نَوَّارٌ وَلَا الْفَجْرُ جَدُولُ

وقال أيضاً

بِزُهْدٍ وَلَكِنْ لَا تَصِحُّ الْعَزَائِمُ
وَقَدْ غَصَّ شَرًّا نَجْدُهُ وَأَتَهَائِمُ
فَتَعَقَّدُ فِيهِ بِالْهَلَالِ التَّمَائِمُوَكُلُّ يَوْصِي النَّفْسَ عِنْدَ خُلُوهِ
وَأَيْنَ فِرَارِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ الدَّهْرُ جِنَّةً

وقال أيضاً

وَالنَّوْمُ مَوْتُ قَصِيرٌ بَعَثُهُ أَمَمٌ

الموت نوم طويل لا هبوب له

وَفِي الْحُمُولِ حِمَامٌ وَالْفَتَى قَبْلُ
وَقَالَ أَيْضاً

قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّيِّبُ كِلَاهُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
وَقَالَ أَيْضاً

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتْ الْمُدَامَةَ ظَاهِرُ
أَنْفَقٍ لِيُزَوَّقَ فَالْتَرَاءُ الظُّفَرُ إِنْ
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا أَلِفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى
كَانْفَاقِهِ مِنْ عُمُرِهِ وَمَسَاقِهِ
وَمَا أَرْتَابَ فِي لُقْيَى الرُّدَى وَكَأَنَّهُ

حَدِيثُ أَتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ الزَّعْمَا

وَقَالَ أَيْضاً

جَارَانِ شَاكٍ وَمَسْرُورٍ بِحَالَتِهِ
كَالْغَيْثِ يَبْكِي وَفِيهِ بَارِقٌ بَسْمَا
وَقَالَ أَيْضاً

الْجِسْمُ وَالرُّوحُ مِنْ قَبْلِ أَجْمَاعِهِمَا

كَأَنَا وَدِيعَيْنِ لَا هَمًّا وَلَا سَقَمًا

تَقَرُّدُ الشَّيْءِ خَيْرٌ مِنْ تَأَلُّفِهِ
بِغَيْرِهِ وَتَجَرُّ الْأَلْفَةِ النِّقَمَا

وقال أيضاً

إِسْمَعْ مَقَالَـَـةَ ذِي لُبٍ وَتَجَرِبَةٍ يُفِيدُكَ فِي الْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عِلْمًا
إِذَا أَصَابَ الْفَتَى خَطْبٌ يَضْرِبُ بِهِ فَلَا يَظُنُّ جَهُولٌ أَنَّهُ ظُلْمًا
قَدْ طَالَ عُمْرِي طَوْلَ الظُّفْرِ فَأَتَّصَلْتُ بِهِ الْأَذَاةُ وَكَانَ الْحِظُّ لَوْ قُلْمًا

وقال أيضاً

أُصْدِقُ إِلَى أَنَّ تَظُنَّ الصِّدْقَ مَهْلَكَةً

وَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمْ

فَالْمَيْنُ مَيْتَةٌ مُضْطَرٌّ أَلَمٌ بِهَا وَالْحَقُّ كَالْمَاءِ يُخْفِي خِيفَةَ السَّيَمِ

وقال أيضاً

مَنْ لِي بِبَنَاجِيَةٍ سَفِيهَةٍ مَدْلَجٍ فَالْعَيْسُ لَمْ تُحْمَدِ ذَوَاتِ حُلُومِ
رُوحُ الظُّلُومِ إِذَا هَوَتْ فَأَذَا أُرْتَقَتْ

فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ

وقد أهدى بعض الأمراء فرساً لشاعر فبات الفرس ليلة وصوله فكتب
إليه الشاعر يقول إنه لاشئ أسرع من الفرس الذي أهدبته إلى فقد وصل من
الدنيا إلى الآخرة في ليلة واحدة

وقال أيضاً

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ زُرْقُ أَسْنَةٍ بِهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ الثَّرَابِ طَعِينُ
وَلَا يَجْعَلُ هَذَا الْفَجْرُ سَيْفٌ مُجَرَّدُ أَعَانَ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ مُعِينُ

وقال أيضاً

مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ
فَضَّلَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَكْرَمِينَ فَنُوا

أَعْنَى الْمَتَاذِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَّاحُ بِهِ
وَأَفْضَلُ اللَّبْسِ فِيمَا أَعْلَمُ الْكَفْنُ

وقال أيضاً

بُسَّتِ الْأُمُّ لِلْأَنَامِ هِيَ الدُّنْيَا وَبُسَّ الْبَنُونَ لِلْأُمِّ نَحْنُ
كُلُّنَا لَا يَبْرُهَا بِمَقَالٍ فَأَعْذَرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِالْفِعْلِ تَحْنُو
فَسَدَّ الْأَمْرُ كُلَّهُ فَاتْرُكُوا الْأَعْرَابَ إِنَّ الْفَصَاحَةَ الْيَوْمَ لَحْنُ

وقال أيضاً

وَأَحْسَبُ النَّاسَ لَوْ أَعْطُوا زَكَاتَهُمْ
لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي الْإِعْدَامِ شَاكِينًا
فَإِنْ تَعِشْ تُبْصِرِ الْبَاكِينَ قَدْ ضَمَكُوا

وَالضَّاحِكِينَ لِفِرْطِ الْجَهْلِ بَاكِينًا

وقال أيضاً

فَأَوْدِعَنَ فَاتِكَا حَصَاةً وَأَوْدِعَنَ نَاسِكًا جُمَانَةً
كَلَاهُمَا لَيْسَ بِالْمُؤَدِّي إِلَيْكَ فِي الْمَوْدِعِ الْأَمَانَةُ

وقال أيضاً

يَشْقَى الْوَلِيدُ وَيَشْقَى وَالِدَاهُ بِهِ وَفَازَ مَنْ لَمْ يُؤْلِهْ عَقْلَهُ وَلَدٌ

إِذَا تَلَبَّسَ بِالشُّجْعَانِ جِبْنُهُمْ وَبِالْكَرَامِ أَسْرُوا الضَّنَّ أَوْصَلَدُوا
وقام أيضاً

أَرَى حَيَوَانَ الْأَرْضِ غَيْرَ أَنْيْسَهَا إِذَا أَقْبَتَاتَ لَمْ يَفْرَحْ بِظُلْمٍ وَلَا جِدَا
أَتَعْلَمُ أَسَدَ الْغِيلِ بَعْدَ افْتِرَاسِهَا تُعَاوِلُ دُرًّا أَوْ تُعَاوِلُ عَسْجَدَا
وَمَا اتَّخَذَ إِلَّا بَرَادَ سِرْحَانٍ قَفْرَةٍ وَلَا شَبَّ نَارًا أَيْنَ غَارَ وَأَنْجَدَا
وَأَضَعُفُ مَنْ تَلْقَاهُ مِنْ آلِ آدَمِ إِذَا مَا شَتَا بَيْغِي وَقُودًا وَبُرْجُدَا

البرد كساء مخطط

وقال أيضاً

أُصِمْتُ وَإِنْ تَأَبَّ فَإِنْطُقْ شَطْرَ مَا سَمِعْتُ
أَذْنَاكَ فَالْقَمُّ نِصْفُ اثْنَيْنِ فِي الْعَدَدِ
وَأَجْعَلُهُ غَايَةً مَا يَأْتِي اللَّسَانَ بِهِ
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ السَّدْرِ

وقال أيضاً

تَمَنَّتْ شَيْعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهَلُ فِيهِ حَزَنُ

المعجری هو القرمطي الخارجي المشهور

وَقَدْ أَصْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا فَلَا يَفْنَى لَهُمْ أَسَفٌ وَحَزَنُ
وَقَالُوا إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا فَتَثْبُتُ مَا سَقَى الْأَفَاقَ مَزَنُ

أي أنهم يقولون بأن الدولة ستعود لنا وتثبت فينا وإن تفرقنا الآن ليس إلا
أمرأ مؤقتاً

وَبَيَّتُ الشَّعْرَ قُطْعَ لَا لِعَيْبٍ
وقال أيضاً

لَا يَتْرُكَنَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ يَفْعَلُهُ
فَالطَّبْعُ يَكْسِرُ بَيْتًا أَوْ يَقُومُهُ
وقال أيضاً

تَشَاءَمَ بِالْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلٍ
وَأَعْمَارُ الَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا
وقال أيضاً

لَقَدْ جَاءَنَا هَذَا الشِّتَاءُ وَتَحَنُّهُ
مدوح لابس الدواج

وَقَدْ يَرْزُقُ الْمَجْدُودُ أَقْوَاتَ أُمَّةٍ
وقال أيضاً

وَقَلَمًا تُسَعِفُ الدُّنْيَا بِلَا تَعَبٍ
وَمَنْ أَطَالَ خِلَاجًا فِي مَوَدَّتِهِ
الحلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وَرُبَّ أَسْلَافٍ قَوْمٍ شَانَهُمْ خَلْفٌ
عَجِبْتُ لِلْمَلِكِ الْقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ
وَكَثْرَةِ الْمَالِ سَاقَتْ لِيَفْتَى أَشْرًا

وَلَكِنْ عَنْ تَصْحِيحٍ وَوزنُ

مَنْ نَالَ فِي الْأَرْضِ تَأْيِيدًا وَتَمْكِينًا
بَاهُونَ السَّعْيِ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينًا
وقال أيضاً

وَأَهْوَنُ إِنْ خَفَنَ وَإِنْ عَطَسَنَهُ
كَأَثْوَابٍ بَلَيْنَ وَمَا لِسَنَهُ

فَقِيرٌ مُعَرَّى أَوْ أَمِيرٌ مُدَوِّجٌ

وَيَحْرَمُ قُوَّتًا وَاحِدَةً وَهُوَ أَحْوَجُ

وَالدُّرُّ يُعَدُّ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِيهِ
فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلَافِيهِ

وَالشَّعْرُ يُؤْتَى كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ
يَبْغِي الزِّيَادَةَ وَالْقِصْرَ طُ كَافِيهِ
كَالذِّلِّ عَثَرَ عِنْدَ الْمَشْيِ ضَافِيهِ

وقال أيضاً

تَمَنَيْتُ أَنِّي مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلِمُ إِذَا مَا أَتَانِي الرُّزْدُ لَمْ أَتَأَلَمُ
فَعِي أَخَذْتُ مِنْهُ أَلْيَالِي وَإِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ مِثْلِهِ

وقال أيضاً

وَمِنَ الرِّزَايَا مَا يُفِي لَكَ الْعَلَا كَأَلَمِيسِكَ فَاحَ بِمَوْقِعِ الْأَفْهَارِ
وقال أيضاً

وَالْدَهْرُ أَرْقَمُ بِالصَّبَاحِ وَبِالدُّجَى كَأَصْلٍ يَفْتِكُ بِاللَّيْلِ إِذَا انْقَلَبَ

وَأَرَى الْمُلُوكَ ذَوِي الْمَرَاتِبِ غَالِبُوا أَيَّامَهُمْ فَانْظُرْ بَعَيْنِكَ مَنْ غَلَبَ

وقال أيضاً

لَا تَقْسِنِي عَلَى الَّذِي شَاعَ عَنِّي إِنَّ دُنْيَاكَ مَعْدِنٌ لِلْغِلَابِ
قَدْ يُسَعِّي الْفَتَى الْجَبَانَ أَبُوهُ أَسَدًا وَهُوَ مِنْ خِسَاسِ الْكِلَابِ

وقال أيضاً

إِسْتَبْطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَاسِي بَعْدَكَ وَأَسْتَعْرَبَ النَّيْطُ
كَأَنَّ دُنْيَاكَ مَاءٌ حَوْضِي آخِرُهُ آجِنٌ خَيْطُ

وقال أيضاً

إِذَا انْفَرَدَ الْفَتَى أُمِنَتْ عَلَيْهِ دُنْيَا لَيْسَ يُؤْمِنُهَا الْخِلَاطُ
فَلَا كَذِبٌ يُقَالُ وَلَا نَمِيمٌ وَلَا غَاطٌ يُغَافُ وَلَا غِلَاطُ

وَكَمْ نَهَضَ أَمْرُوهُ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ
وَفِي هَادِيهِ مِنْ خَزِي عِلَاطٍ

الملاط سمة تكون في العنق

وقال ايضاً

إِذَا أَعْمَلَ الْفِكْرَ الْفَتَى جَعَلَ الْغِنَى
مِنْ الْمَالِ فَقَرًا وَالسُّرُورَ بِهِ حُزْنَ

وَلِلْوَارِثَةِ إِنْ أَرَادَ لَهُ خَزَنًا

يَكُونُ وَكِيلًا لِلْبَرِيَّةِ بَازِلًا

وقال ايضاً

فِيَا دَارَ الْخَسَارِ أَلِي خَلَاصٌ
فَأَذْهَبُ فِي الْجَنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ

وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكَ بِرَأْسِ مَالٍ

وَوَظَلُمْتُ أَنَّ أَحَاوِلَ فِيكَ رِبْحًا

وقال ايضاً

تُحَارِبُنَا أَيَّامُنَا وَلَنَا رِضًا
بِذَلِكَ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا تُمَادِنُ

إِذَا كَانَ جِسْمِي لِلرَّغَامِ أَكِيلَةً

فَكَيْفَ يَسُرُّ النَّفْسَ أَتَى بَادِنُ

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَ عَالَمًا يَمْضِي وَيَأْتِي
سِوَاهُ كَأَنَّهُ مَرَعَى بَقْلِ

وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِ

وَكَيْفَ أُجِيدُ فِي دَارِ بِنَاءِ

وقال ايضاً

يَوْذُ الْفَتَى أَنَّ الْحَيَاةَ بَسِيطَةٌ
وَأَنَّ شَقَاءَ الْعَيْشِ لَيْسَ بَعِيدُ

وَقُوَّتَاهُ مَرُوءٌ بِالْفَلَا وَهَبِيدُ

كَذَلِكَ نَعَامُ الْفَقْرِ يَحْشَى مِنَ الرَّدَى

المرو الحجارة والهيد حب الخنظل

وَقَدْ يُخْطِئُ الرَّأْيُ أَمْرُؤَهُ وَهُوَ حَازِمٌ
كَمَا أَخْثَلَ فِي وَزْنِ الْقَرِيضِ عَيْدُ

عبيد هو عبيد بن الأبرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التي اولها

أقفر من أهله ملجوب فالقطيات فالذنوب

وفها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ما عاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

وقال ايضا

أَعْدُ لِبَذَلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلًا وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ بَخِلُوا وَسَادُوا
فَجُدْ إِنْ شِئْتَ مُرَبِّحَةً أَلْيَالِي فَمَا لِلْجُودِ فِي سَوْفٍ كَسَادُ
أَيُّتُ الْمَالِ يَيْتُ مِنْ مَقَالٍ مَتَى يُنْقَضُ يُلِمَّ بِهِ الْفَسَادُ

يريد ليس ييت المال كيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

وقال ايضا

وَالْخَيْرُ يَجْلِبُ شَرًّا وَالذُّبَابُ دَعَا إِلَى الْجَنَى أَنَّهُ فِي الطَّعْمِ قِنْدِيدُ
وَأَشْرَفُ النَّاسِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ مِثْلُ الصَّدِيدِ وَلَكِنْ قِيلَ صِنْدِيدُ

وقال ايضا

أَصْفَرُ لِعَظْمٍ كَمْ تَجْمَعُ وَائِبُ ثُمَّ أُسْتَعَزَّ فَعَزَّ بَعْدَ صَغَارِ

فصل

فِيمَا اخْتَرْنَاهُ مِنْ رَسَائِلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ
 إِنَّ لِأَبِي الْعَلَاءِ رَسَائِلَ كَثِيرَةً فِي الْأَدَبِ كَأَحْسَنِ مَا كَتَبَ الْكَاتِبُونَ
 وَقَدْ نَحَا فِيهَا مَنْحَى الشَّعْرِ مِنْ الْأَكْثَارِ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَرَعَةِ
 وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُحْسَنَاتِ . وَرُبَّمَا أَطَالَ الْقَوْلَ فِي بَعْضِهَا حَتَّى تَكُونَ
 الرِّسَالَةُ الْوَاحِدَةُ كِتَابًا مُسْتَقِلًّا وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي آخِرِ رِسَالَةِ
 مَطْوَلَةٍ لَهُ كَتَبَهَا جَوَابًا عَنْ رِسَالَةٍ مُخْتَصَرَةٍ جَاءَتْهُ مِنْ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ
 فَقَالَ (وَلَا يُشْكِرُ الْأِطَالَةَ عَلَيَّ فَإِنَّ الْخَالِصَ مِنَ التُّضَارِ الْعَيْنِ طَالَمَا
 أَشْتَرِي بِأَضْعَافِهِ فِي الزَّيْنَةِ مِنَ اللَّجَيْنِ) . وَقَدْ اخْتَرْتُ بَعْضَ هَذِهِ
 الرِّسَائِلِ وَالْحَقِيقَةُ بِجَمَلَةِ الْخُتَارِ مِنْ كَلَامِهِ لِمَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الْبَلَاغَةِ
 الْفَائِقَةِ وَالْأَغْرَاضِ الْبَعِيدَةِ وَشَرَحْنَاهُ شَرْحًا شَامِلًا يَبَيِّنُ مَقَاصِدَهُ وَيُوضِّحُ
 مَعَانِيَهُ وَهَذَا أَوَّلُ الشَّرُوعِ فِي ذِكْرِهِ فَأَقُولُ

رِسَالَةُ الْمَنِيحِ^(١) كَتَبَهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ^(٢)
 إِنْ كَانَ لِلْأَذَابِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا نَسِيمٍ يَتَضَوُّعٌ . وَلِلذِّكَاةِ
 نَارٌ تُشْرِقُ وَتَلْمَعُ . فَقَدْ فَعَّمْنَا عَلَى بَعْدِ الدَّارِ أَرْجُ أَدْبِهِ . وَمَحَا اللَّيْلَ عَنَّا
 ذِكَاؤُهُ بِتَلْهِهِ . وَخَوَّلَ الْأَسْمَاعَ شُوفًا غَيْرَ ذَاهِبَةٍ . وَأَطْلَعَ فِي
 سُوَيْدَاوَاتِ الْقُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِبَةٍ . وَذَلِكَ أَنَا مَعَشَرَ أَهْلِ
 هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَهَبَ لَنَا شَرَفٌ عَظِيمٌ . وَأَلْقَى إِلَيْنَا كِتَابَ كَرِيمٍ .
 صَدَرَ عَنِ حَضْرَةِ السَّيِّدِ الْخَبَرِ . وَمَالِكِ أَعْنَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ .
 قِرَاءَتُهُ نُسْكٌ . وَخِائِمُهُ بَلْ سَائِرُهُ مِسْكٌ . وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

(١) - المنيع ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التي لانصيب لها

(٢) - أبو القاسم الحسين بن علي هذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد
 كان أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والنظم وله من الكتب كتاب اصلاح
 المنطق وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدور وقد هرب من مصر
 في سنة اربعمائة لما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه فتوجه الى الحجاز وأطمع
 صاحب مكة وهو الحسن بن جعفر العلوي في ملك مصر وبايعه بالخلافة ودعا
 الناس اليه ولقبه بالرشيد ولولم يتدارك الحاكم الامر ويتلافاه بدهائه الملك الحسن
 بن جعفر مصر واستتب أمره . فلما لم ينجح أبو القاسم في مقصده هذا توجه
 الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسي
 وتوفي سنة اربعمائة وعثاني عشرة بميفارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه ودفن
 بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي رضي الله عنه وقد بسط القول عن تاريخه
 الامام المقرئ في خطاطه عند الكلام على بساين الوزير

الْمُتَكَبِّرُونَ^(١) أَجَلَ عَنِ التَّقْبِيلِ فَظِلَالُهُ الْمُقْبِلَةُ . وَتُرَّةَ أَنْ يُتَذَّلَ
فَنَسْخُهُ الْمُبْتَذَلُ . وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لِكِتَابٌ عَزِيزٌ . وَلَوْلَا الْإِلَاحَةُ . عَلَى مَا ضَمِنَ
مِنَ الْمَلَا حَةِ . وَالْحَشِيَّةُ عَلَى دُجَى مِدَادِهِ مِنَ التَّوَرُّعِ . وَنَهَارِ مَعَانِيهِ مِنْ
الْتَشَتِّ وَالتَّقَطُّعِ . لَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الْأَفْوَاهُ بِاللُّثَمِ . وَالْمَوَارِنُ بِالْإِنْتِشَاءِ
وَالشَّمِّ . حَتَّى تَصِيرَ سَطُورُهُ لَمَى فِي الشِّفَاهِ . وَخِيَلَانًا عَلَى مَوَاضِعِ
السُّجُودِ مِنَ الْجِبَاهِ^(٢) . وَلَوْلَا مَا حَظَرَهُ الدِّينُ مِنَ الْقِمَارِ . وَعَابَهُ مِنْ

(١) - التوضوع تحرك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع يضوع يقال
ضاعه ذلك الأمر إذا حركه قال بشر بن أبي خازم
يضوع فؤادها منه بغام

وفغمه الطيب ملاً خياشيمه . والشنوف جمع شنف وهو البقرط شبهه
كلمات ذلك الكتاب بالشنوف . وما زال الأدباء يشبهون الالفاظ الحسنه والكلمات
النفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عشقت أذني كلاماً سمعته رخيها وقلبي للمليحة اعشقت
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاء الحمر بدر محاق
وكيف تناسى من كأن حديثه باذن وان غنيت قرط معلق

والسويداوات جمع سويداء وهي حبة القاب وقول أبي العلاء وأطلع في سويداوات
القلوب كواكب ليست بغاربه يشبه قول أبي تمام
وكأنما هي في القلوب كواكب

(٢) - وقوله أجل عن التقبيل يقول ان هذا الكتاب لا يقبل وإنما يقبل
ظله وان نسخته التي بخط الوزير لا تبذل ولا تتناولها يد وإنما يبذل ما نسيخ
من صورها لتداولها أيدي القراء والأدباء . والا لآحه الاشفاق . والموارن

رَأْيِ الْجَهْلَةِ الْأَغْمَارِ . وَأَنَّ شَرِيْعَةَ الْإِسْلَامِ . اعْتَرَضَتْ دُونَ إِجَالَةِ
الْأَزْلَامِ . لَضَرْبِنَا عَلَيْهِ بِالسَّبْعَةِ الْفَائِزَةِ . وَالثَّلَاثَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لِحَظٍّ بِالْحَائِزَةِ
وَمَعَاذَ الْأَحْلَامِ . أَنَّ يَطْمَئِنَّ خَلْدُ الْمُنَافِسِ الشَّحِيحِ . إِلَى أَحْكَامِ النَّافِسِ
وَالْمَنِيعِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءُ سَيِّدِنَا جَعَلَ اللَّهُ لِشَانِهِ كَوْكَبَ الرَّجْمِ .
وَحَادِي النَّجْمِ . تَسِيرُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمَنَازِلِ لِلْأَنْسِ الْمَطْلُوبِ .
لَا عَلَى مَقَادِيرِ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيسِ الْمَكْتُوبِ . وَأَحْسَبُهُمْ يُوقِعُونَ
عَلَيْهَا السُّهْمَةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى كِفَالَةِ الْبَتُولِ . وَالْحَاكِمَةَ فِي السُّفْرِ يَبْنَ
صَوَاحِبِ الرَّسُولِ ^(١) . فَيَأْشُرُفُهُ مِنْ صَكِّ بِالْفَخْرِ . يُجَحُّ بِهِ عَلَى النَّظَرَاءِ

جميع مارن وهو الانف وما لان منه . والانتشاء الشم . والامى سمرة في الشفتين
والعرب تستحسنه قال ذو الرمة

الماء في شفتها حوة لمس وفي اللثة وفي أنيابها شنب

يقول لولا اننا نخشى ان تمحو القبول سطور هذا الكتاب لآخذنا في تقيله
وشمه حتى يعاق مداده بالشفاه والجباه فيكون في الشفاه لمى وفي الجباه خيلان
(١) - حذر أي منع . والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها

وكانوا يفتخرون به قال الاعشى

فقد أخرج الكاعب المسترة من خدرها وأشيع القمارا

وقال آخر

نباهى بها اكفأنا ونهينا ونشرب في أمانها ونقامر

فلما جاء الاسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والاعمار الاعياء الجاهلاء
والاجالة الادارة والازلام هى سهام الميسر وهى عشرة سبعة لها انصاء وهى
التي عنها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لانصيب لها وهى المعنية بقوله ليست لحظ

حَيْرِي الدَّهْرُ . مُوشَعًا بِكُلِّ شَذَرَةٍ أَعَذَّبَ مِنْ سُلَافِ الْعُنُقُودِ .
وَأَحْسَنَ مِنَ الدِّينَارِ الْمُنْقُودِ . فَجَاءَ كُلَّوَائِحِ الْبُرُوقِ . أَوْ يُوْحَ عِنْدَ

بالخاتمة . وتفصيل ذلك ان أهل البروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون جزوراً ويهزونها ثمانية وعشرين جزءاً ثم يتساهمون عليها بعشرة أقداح ويقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء وهي الذئذ وله نصيب واحد . والتوأم وله نصيبان . والرقيب وله ثلاثة انصباء والجلس وله أربعة انصباء . والنافس وله خمسة انصباء . والمسبل وله ستة انصباء . والمعلّى وله سبعة انصباء . وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المنديج والسنيح والوعد . ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عبدل منهم يسمى المجيدل والمفيض والياسر والضريب ثم يحيلها أي يحركها باليد ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً قدحاً فنخرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ممن الحزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء والايام والارامل ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم والبرم اللثيم العديم المروءة وقد قيل

وفارق الناس داء البخل وانبمشت الى المكارم نفس النيكس والبرم

ومعاذ مصدر عاذ يعوذ اذا التجأ ومنه معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقسم بالعقول لانها عظيمة والبر لا تقسم الا بالعظيم عندها ومنه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والجلس القلب . والنافس القدح الخامس . والمنديج القدم الثامن . واولياء سيدنا أي أصحابه الذين يلونه ويقيمهم . والشائئ المبعض . وكوكب الرجم يعني الشهاب . وحادي النجم هو الدبران وهم يتشاءمون به قال القائل

اذا دبران منك يوماً لقيته أؤمل ان القالك يوماً بأسعد

وقال بعضهم وأظنه طفيل الغنوي

أما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفي بقلاص النجم حاديها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالقداح المسار ذكرها . والسحا واحده
سحاة وهى القطعة تسحى من القرطاس . والسحمة الاستيham بالازلام وهى القرعة
وقوله كفالة يتول المراد مريم عليها السلام وقد كانوا اقترعوا على كفالتها
وذلك بان القوا الاقسام التى كانوا يكتبون بها التوراة في اليم وقالوا كل من
جرى قلمه على عكس جرى الماء فالحق معه فلما فعلوا ذلك صار قلم زكريا
كذلك فسلموا له الامر وكفلها صلوات الله عليهما وقد أشار الله تعالى الى ذلك
في القرآن الكريم فقال عز من قائل (اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم)
وقول أبي العلاء والحكمة في السفر بين صواحب الرسول اشارة الى ما كان
يفعله صلى الله عليه وسلم من الاقتراع بين أزواجه اذا أراد سفراً أو غزوة وكانت
القرعة لام المؤمنين عائشة رضى الله عنها في غزوة المريسيع وبسببها نزل آية
التيمم حين فقدت عقدتها كما هو مبين في محاله

والمعنى . يقول لولا ان الاسلام حرم القمار لضربنا على هذا الكتاب بالازلام
لانه لنفاسسته لايسلمه كل منا لصاحبه حتى يخطى بشرفه دونه ويقول معاذ الله
ان يرضى المنافسون في هذا الكتاب باحكام الازلام وهى لا تمقل . ويقول ولو لم
يحرم الاسلام اجالة الازلام كنا نيسر على اقامة الصحيفة في المنازل للانس
والاستفادة بقراءتها فأينا فاز قدحسه أقيمت في منزله دون سواء لا اننا نيسر على
مقادير سحاحها أي قطعها فن خرج له قدح له نصيب واحد أخذ منها قطعة ومن
خرج له قدح له نصيبان أخذ قطعتين كما كان يفعل ذلك في الجزور الذي يقترع
عليه في الجاهلية . ثم يقول واحسب أولياء سيدنا يستهجون على هذه الصحيفة كما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهم بين أزواجه اذ لم يمكنهم ان ييسروا عليها لخطر
الاسلام ذلك

الشُّرُوقِ^(١) . وَلَمْ يَزَلْ لَوَلِيَّهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنِبُ الْفَانِيَةِ . إِلَى عَيْشِ الْفَانِيَةِ . وَأَنْضَاءُ الْأَعْلَالِ . إِلَى إِفْضَاءِ الْإِبْلَالِ . وَلَوْ أَنَّ شَوْقَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ تَمَثَّلَ . فَمَثَلٌ . وَتَجَسَّمَ . حَتَّى يَتَوَسَّم . لَمَلَأَ ذَاتَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . وَشَغَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَلَمْ يَكْتَفِ حَتَّى يَكْلِفَ الْخُطْوَةَ . أَنَّ تَسَعَ صَهْوَةٍ . وَالرَّاحَةَ . أَنَّ تَكُونَ مِثْلَ السَّاحَةِ^(٢) . وَبَلَغَ وَلِيَّهُ

(١) - الصك الكتاب . ويجمع يفخر . والنظر المماثلون . وحيري الدهر أي مدة الدهر ويوح الشمس . وحكا يعقوب يوح . وكان ابن الانباري يقول هو يوح بالباء وهو تصحيف وذكره أبو علي الفارسي في الحلييات عن المسبرد بالياء المعجمة بانهذين وكذلك ذكره أبو العلاء المعري في شعره فقال
وأنت متى سمرت رددت يوحاً

ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقيل له صحفته وإنما هو يوح بالياء واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه فقال لهم هذه النسخ التي بأيديكم غيرها شيوحكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة فأخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه هو يوح بالياء المعجمتين بانهذين وصحفه ابن الانباري فقال يوح وجري بين ابن الانباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لابي حاتم السجستاني فإذا هو يوح بالياء المعجمة بانهذين . وأما يوح بالياء فهو النفس لاغير

(٢) - جنر الفانية الى عيش الفانية أي شوق المرأة الفانية الى رجوعها للنسب . وأنضاء الاعلال الى افضاء الابلال أي شوق المرضى الى الشفاء والبراء وذات الطول والعرض يعني الارض والصهوة المطمان من الارض تأوى اليه ضوال الابل . والمعنى ان الشوق اليه لو تجسم لملا الارض والفضاء ولم يكتف بذلك حتى يكلف كل ذي ضيق منها ان يحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذو السعة ومن

السَّلامُ الَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَلَمَةٍ وَارِيَةٍ لَأَغْدَقَتْ . أَوْ سَلَمَةٍ عَارِيَةٍ لِأَوْرَقَتْ .
فَحَمَلَ فُؤَادِي مِنْ الطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ الْيَعْفُورِ . بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ
الْعُصْفُورِ . فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي الْفَلَكَ . أَوْ نَاجَانِي الْمَلَكُ . جَذَلًا بِمَا لَوْ جَازَ
تَبَدُّلُ الْغَرِيْزَةِ . وَتَحَوَّلُ النَّحِيْزَةِ . لَنَقَلَنِي مِنْ آلِي الْعَامَةِ . إِلَى عَلِي
السَّامَةِ . نَقَلَ الْكِيْمَاءَ . مَا خَالَطَ مِنَ الْمَزَابِقِ الْجَائِزِ . إِلَى جُمْلَةِ النَّضَارِ
الْمُكَايِزِ ^(١) . وَكَذَتْ لَوْلَا اسْتِمَالُ الْخَوَافِ عَلَى هَذِهِ النُّعْلَةِ . وَاسْتِعَالُ
الْفُتَايِرِ بِقَبْسِ الْغُلَّةِ . أَحْسَبُ سَلَامَهُ السَّلامُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَارِئُ جَلَّ
أَسْمُهُ فِي قَوْلِهِ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ . أَفَلَدُّنَا جَنَانُ . أَمْ وَضَعَ لِأَهْلِهَا
الْفُفْرَانُ . أَمْ نُشِرُوا بَعْدَ مَا قُبِرُوا . أَمْ جُزُوا الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا . فَهُمْ

هذا المعنى قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا يرضون أو يحشموها فوق ما تسع
(١) السَّلمة . الصَّخْرة . والسَّلمة الشَّجَرَةُ المَعْرُوفَةُ . وعَارِيَةُ لَأَوْرَقَ لَهَا .
ورَوْقُ الْيَعْفُورِ أَيِ قَرْنِ الْغَزَالِ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ الْقَلَقَ وَالْاضْطِرَابَ كَمَا قَالَ
وبلدة مثل ظهر الظبي بت بها . كَانِي فَوْقَ رَوْقِ الظَّبْيِ مِنْ حَذَرٍ
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ
ولا مثل يوم في قداران ظلته كاني وأصحابي على قرن أعفرا
وَقَالَ الْمُرَارِ الْفَقْعَمَى
كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الطباء

وَالْجَنْدَلُ الْفَرَحُ ، وَالنَّحِيْزَةُ الطَّبِيعَةُ . وَآلِي الْعَامَةِ الْآلِ الْمَقْصَرِ يَرِيدُ مَقْصَرِي
الْعَامَةِ وَالسَّامَةِ الْخَاصَّةُ مِنَ النَّاسِ وَالْمَزَابِقُ الدَّرْهُمُ الْمَطْلِيُّ بِالزَّبَقِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ

يَلْقَوْنَ فِيهَا حَمِيمًا وَسَلَامًا. وَإِنْ نَالُوا بِمَنِّهِ أَوْصَافَ الْأَنْفِيَاءِ الْأَبْرَارِ.
 فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْكُفَّارِ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بِأَسَدِ
 الْبَلَاغَةِ أَفْتَرَسُوا. وَبِأَسْبَابِهَا عَقَدَتِ السِّنْتُمْ عَنْ الْجَوَابِ فَحَرَسُوا. فَكَأَنَّمَا
 قِيلَ لَهُمْ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ. وَلَا يُؤَذِّنُ لَهُمْ قِيَعَتُذِرُونَ^(١). وَإِنَّمَا
 غَرَقُوا فِي لُجِّ التَّبَانَةِ فَصَمَتُوا. وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ الْإِبَانَةِ فَخَفَتُوا. فَلَقَمُ
 كَاتِبِهِمْ عُوْدُ النَّاسِكِ. وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ السَّاكِتِ. عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ
 رَامُوا تَصْرِيفَ الْخِطَابِ فَصَرَفُوا. وَعَرَفُوا مَكَانَ فَضْلِهِ فَأَعْتَرَفُوا.
 وَتَرَآؤُهُ مِنْ مَبَارِكِ الْعُرُوجِ. فَلَمَحَوْهُ فِي مَارِكِ الْبُرُوجِ. وَأَسْتَنْهَضَتْهُمْ
 أَلْهَمُهُ إِلَى مَدَانَاتِهِ فَعَجَزُوا. وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمُ التَّبَلُّدُ فَأَنْجَزُوا. وَلَنْ
 تُوجَدَ آثَارُ النَّوْقِ. فِي أَوْكَارِ الْأَنْوَقِ^(٢). فَهُمْ يَتَأَمَّلُونَ وَمِيضَةُ الْآلِقِ.
 وَيَحْمَدُونَ آلَةَ الْخَالِقِ. عَلَى مَا مَنَحَهُ سَيِّدُهُمُ مِنَ الْإِقْدَارِ. بِدَقِيقِ

لوجاز ان الطيعة تبدل والغريزة تتحول لنقلني من العامة الذين أنا منهم وصيرني
 من الخاصة كما تحول الكيمياء النحاس الى ذهب

(١) - خلة أى صفة . والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب الى بلدنا عظم
 أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامه السلام الذي ذكره الله فى القرآن خطاباً
 لاهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث انهم يخاطبون به . الا انهم وان نالوا
 أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار فى شئ آخر وهو الحرس
 والى عن جواب ذلك الكتاب حتى كما قيل لهم (هذا يوم لا ينطقون)

(٢) - التبانة اللفظانة . والناسك الذي يبحث الارض بعود أو قلم وإنما
 يفعل ذلك لحياء أو شغل قلب قال الشاعر

الْأَفْكَارِ عَلَى إِعَادَةِ النِّيمِ كَالْغَدِيرِ الْمُسْمَى بِالْغَدِيرِ وَالْحَاقِ السُّهَى بِالْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(١) . وَلَمْ يَزَلِ الْمَاشِي الْعَازِمُ . أَسْرَعَ مِنْ رَاكِبِ الرَّاكِبِ .
 فَكَيْفَ يَمْنِ أَمْتَطَى عِزْمَهُ كَتَدَ الرِّيحِ . وَحَكَمَ لَهُ سَعْدُهُ بِالسَّعْيِ النَّجِيجِ .
 وَخَصَّهُ بَارِئُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بِطَبْعِ رَاضٍ . صِعَابَ الْأَغْرَاضِ . حَتَّى
 ذَلَّلَهَا . وَأَبَسَ بِوُحُوشِ اللُّغَاتِ فَأَهْلَهَا . فَصَارَ حَزْنُ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا
 نَطَقَ بِهِ سَهْلًا . وَرَكِيكُهُ إِنْ أَيْدُهُ بِصَنْعَتِهِ قَوِيًّا جَزَلًا . فَمَثَلُهُ مَثَلُ
 جَارِسَةِ الْكَحْلَاءِ . تَسْمَعُ بِالسَّائِبِ الْمِلَاءِ . تَطْعَمُ الْعَرَبُ . وَتَجُودُ
 بِالضَّرْبِ . وَتَجْنِي مَرَّ الْأَنْوَارِ . فَيَعُودُ شَهِدًا عِنْدَ الْأَشْتِيَارِ . وَكَالْهَوَاءِ فِي
 مَذْهَبٍ لَا أَعْتَقِدُهُ . وَقَوْلٍ سِوَايَ مَنْ يُسَدِّدُهُ . يَجْتَذِبُ أَجْزَاءَ الْبُخَارِ .

لا يشكوتون الارض عند سؤالهم لتطلب العسلات بالعبدان

والانوق طير لا يسكن الا اعلى الجبال والمروج جمع صرح وهو الجملة من
 الابل والمعنى انهم راموا ان يأتوا بمثل ما أتى به من الادب والبلاغة فلم يمكنهم
 وقوله تراؤه من مبارك المروج يريد انهم رأوه قريباً في أعينهم فالتمسوه فوجدوه
 في بروج السماء بعداً . وقوله ولن توجد آثار النوق يريد كما انه يستحيل ان ترقى
 الابل الى أوكار الطير كذلك يستحيل على هؤلاء ان يرقوا الى منزلته

(١) - وميضه أي لمعه يقال ومض البرق يبيض قال امرؤ القيس

أصاح نرى برقاً أريك وميضه كلعج الدين في حبي مكلل

والآلق اللامع . واليم البحر . والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمي
 غديراً لانه يغدر بأهله وذلك انه ينقطع أشد ما تكون الحاجة اليه ويشهده
 المثل أغدر من الغدير وقال الكميت

فَيَسْقِي مَنْ تَحْتَهُ عَذَبَ الْأَمْطَارِ^(١) . وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ الْأَلْفَظَ الْمَشُوفَ . يُمَثَّلُ
عَلَيْهِ التَّمْثِيلَ عَلَى الْحُرُوفِ . فَتَكَلَّفَ الْبَابُنَا اقْتِضَابَ الْعَسِيرِ . وَرُكُوبَ
مَا لَيْسَ يَسِيرَ . فَعَسَاهَا تَبْلُ بِقَفْرَةٍ زَاهِرَةٍ . أَوْ تَقْفَرُ بِاسْتِخْرَاجِ لَوْلُؤَةٍ
فَاخِرَةٍ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَنَاءِ سُؤْلُ الْبَرِّمِ . وَرِيَاضَةُ الْهَرَمِ . وَهِيَهَاتَ
بَعْدَتْ مَحَالُ الْغَفْرِ الطَّالِعِ . عَنْ مَزَالِ الْغَفْرِ الطَّالِعِ . وَاعْجَزَ الْبَارِقُ . يَدَ
السَّارِقِ . وَجَلَّتِ الشَّمْسُ . عَنْ سَكْنَى الرُّمُوسِ . وَلَوْ اجْتَهَدَ الْخَزْرُ
مَدَى غَمْرِهِ مَا أَشْبَهَ ضَعْفِيَّةَ زَيْبَرِ الْأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوَطٌ بِاطِلِ

ومن غدره نبز الاولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليعملات مزادة تروى اذا غدر الغدير الطامى
السهمى نجم خفى فى بنات نعش والمعنى انه آتى بالمعاني الكثيرة فى الفاظ قليلة والمعاني
الحفيدة واضحة كالبدر

(١) - العازم المجد الذي لا يرد شئ . والرازم من الابل الذي لا يقوم
من الهزال . والنكتد ما ين الكاهل الى الظهور . وراض أي ذل . وأبس يقال
أبس بالناقة اذ ادعاها للحاجب قال امرؤ القيس

لنعم النقى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والحصر
اذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين بالشجر

ويريد بوحوش اللغات فريها ووحشها والجارسة النحلة قال ابن السكيت
جرست النحل الازهار اذا أكلته . والكحلأ نبت مرعى النحل وتسمع بالمسائب
الملاء أي تجود بأوعية العسل الملاء . والغرب نبت ضعيف مرينبت على الانهار
والضرب العسل والاشتيار يقال اشتار العسل اذا جناه من الحلية والمعنى انه لطافته

فِي الْقُوَّةِ كَالْمَسَدِ^(١) . وَلَوْدِدْتُ لَوْ رُزِقَ لَامَةٌ . مَا رُزِقَ كَلَامُهُ . إِنِّي لَأَنَالَ
خُلُودَ الزَّمَانِ . وَتُعْطِيَهُ الْخَوَادِثُ أَوْ كَذَّامَانِ . فَإِنَّهُ أَوَّلَى النَّاسِ . بِإِضَاعَةِ
النَّبَرِاسِ . إِذْ كَانَ فِي زَكَاةِ الْهِمَّةِ مَغْرَسُهُ . وَبِاجْدَالِ الْحِكْمَةِ مَذَّ

وحدة ذهنه يرد الالفاظ لوحشية المهملة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل اللغة
الغريبة فيقرها من الازهان بحيث تألفها الطباع فقله في ذلك مثل النجمل الذي
يأكل المر من النبات ثم يلقيه سلا وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقل
ردت لطافته وحسنة ذهنه وحش اللغات أو انسا بخصابه
والنجمل يحكى المر من نورالربي فيعود شهداً في طريق رضابه

ومثل لذلك أيضاً بالهواء الذي يجذب ماء البحار وهو مالح ثم يطره على
الناس غيثاً عذب المذاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهي ان جلال الدين الرومي
صاحب كتاب المشوي المشهور كان يملئ على تلامذته كل ما نظمه من ذلك الكتاب
يوماً فيوماً فاتفق ان مضت عليه أيام لم يتيسر له فيها نظم شيء منه فألح التلامذة
في الطلب فقال لهم شعراً معناه (مهلاً فلا بد من برهة من الزمن حتى يستحيل
الدم الى لبن)

(١) المشوف المجلو البابخ . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها
قبل ان تراض . والعسير الناقة التي لم تتم رياضتها استعارها للكلام الممتنع . وتبل
تشقى . والبرم الضجر . ورياضة الهرم في أمثال العرب من العناء رياضة الهرم
والقفر منزلة من منازل القمر . والغفر ولد الاروية وهي أثنى الوعول . والظالم
الاصرج . والبارق البرق . والحزز ولد الارنب . والضغيب صوت الارنب
وسوط باطل هو الذي تسميه المائة جبل الشمس وهو ذلك الضوء الضعيف
الذي يدخل من الكوة فيرى فيه شيء كالهباء وفي المثل أرق من خيط باطل . والمسد
جبل متين من ليف والمعنى يقول لو كان لفظه البليغ يقبل ان يمثل عليه ويقبل

نَشَأَ تَمَرُّسُهُ . حَتَّى عَلَامِنَهَا سِرَاةَ الْمُنْبَرِ . وَرَكِبَ طَالِبُهُ أَصُولَ السُّخْبَرِ ^(١) .
 وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ مَضَى قَوْمٌ جَعَلُوا الرِّسَائِلَ . كَالْوَسَائِلِ . وَتَزَيَّنُوا بِالسَّجْعِ .
 تَزَيَّنَ الْمُعُولُ بِالرَّجْعِ . مَا رَفُوا فِي دَرَجَتِهِ . وَلَا وَضَعُوا قَدَمًا عَلَى حَبَّتِهِ
 لَكِنِّهِمْ تَعَانُوا . فَمَا تَبَانُوا . وَتَنَاضَلُوا . فَلَمْ يَتَفَاضَلُوا . وَلَوْ طَمِعُوا فِي الْوُصُولِ
 إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفُصُولِ . لَأَخَارُوا الرَّتَبَ . عَلَى الرَّتَبِ . وَرَضُوا أَعْيَافَ
 السَّبِيلِ . وَأَرْتَعَاءَ الْوَيْلِ . لِيُدْرِكُوا بِطَلَبِهِمْ مَا أَذْرَكَ عَنْ غَيْرِ جَدٍّ .
 وَأَعْتَرَفَهُ مِنْ بَدْيِهِ الْعِدِّ . وَكَلَّمَهُ لَوْ شَاهَدَهُ لَرَضِيَ بِأَنْ يُدْعَى السُّكَيْتَ
 فِي حَلَبَةٍ سَيِّدْنَا فِيهَا سَابِقُ الرَّهَانِ . وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ زُجَاً فِي فَنَاءٍ هُوَ

كما يقدح الخط الحسن والحروف الجميلة لكلفنا أنفسنا تقليد ذلك عسانا ان نطفر
 بانشاء جملة لطيفة وعبارة منمقة تشبه عبارته . ثم قال ولكن ذلك لا يكون أبداً
 ومن حاوله يكون كمن حاول ما لا من بخيل أورياضة الهرم . وقوله بعادت محال
 الغفر الطالع يقول اننا لانساوى في المنزل فهو في الثريا ونحن في الثرى . وقوله
 ولو اجتهد الخرز مدى عمره يريد اننا لانكون مثله أبداً كما لا يكون صوت الارنب
 مثل صوت الاسد

(١) - لامة أي شخصه قال الراجز

مهربية تخاطر في ذمامها لم يبق منها السير غير لامها

والنبراس المصباح . وسرعة المنبر اعلام . والسخبز ضرب من التبت يطول
 ثم ينثني من أصوله فيقال للذي تغير عن عهده ركب أصول السخبز وقال حسان
 يهجو الحارث بن عوف المري من غطفان

مِنْهَا مَوْضِعُ السَّنَانِ^(١) . وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الْغَرَائِبُ
 الْمُؤَنَسَةُ . وَالْقَلَائِدُ الْمُتَنَفِّسَةُ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْآيَاتِ التَّسْعِ الَّتِي أَلْقَاهَا
 الرَّحْمَنُ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ . أَبْطَلَتْ كَيْدَ الشُّحَّارِ . وَعَصَفَتْ بِهَيْشِيمِ
 الْأَشْعَارِ . وَوَرَدَ فِي الْوَاكِحِ عَصَوَانِ الْمِمْبِيَّةِ . وَالْوَاوِيَّةِ . فَوَجَدَ فِي وَطَنِه
 أَشْبَاحَ أَوْزَانَ تُخْضِلُ . وَاقْتَاءَ أَذْهَانَ تُثْهِلُ . فَالْتَقَى مُوسَى عَصَاءَهُ فَإِذَا
 هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ^(٢) . مَا خَبَرَ عَبْدُهُ حَتَّى أَخْبَرَ . وَلَا عَبَّرَ إِلَّا بَعْدَ مَا
 أَعْبَرَ . شَاهِدُنَا فِيمَا سَمِعْنَاهُ الْمَعْنَى الْحَصِيرِ . فِي الْوَزْنِ الْقَصِيرِ . كَصُورَةٍ

ان تغدروا فالتغدر منكم شيعة والغدر ينبت في أصول السخسخر
 والمعنى يدعوه بان يخلد جسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه أولى الناس
 بالبقاء ودوام الحياة وعبر عن ذلك باضاعة النبراس

(١) - جعلوا الرسائل كالوسائل أي جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طلب
 المال والمحول الاراضى المجدية . وبالرجع أي بالمطر . والارض الهامدة اذا
 نزلت بها الامطار أخذت زخرفها وازينت وقال تعالى (وترى الارض هامدة
 فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) يريد ان هؤلاء
 سبغوا في كلامهم بأسجاع أرادوا ان يترينوا بها كثرين المحول بالرجع . والرتب
 الشظف والشدة . والوبيل يقال وبلى المرتع أي صار وخيما . والعد الماء الذي
 له مادة لانقطع . والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدية التي في
 أسفل الرح . وتعابنوا أي تناظروا . وتناضلوا تعارضوا بالكلام والاشعار .
 والمعنى يقول لو طمعوا ان يصلوا الى أدب الوزير وبلاغته لبذلوا كل مرتخص وغال
 ليدركوا من ذلك أقل شيء

(٢) - الآيات التسع هي العصا . واليد البيضاء . والطوفان والجراد . والقمل

كِسْرَى فِي كَأْسِ الْمَشْرُوبِ . وَتَمَثَّلَ قِصْرَ فِي الْأَيْرِيزِ الْمَضْرُوبِ .
 لَمْ يَزِرْ بِهِ ضِيقُ الدَّارِ . وَقِصْرُ الْجِدَارِ . إِنْ تَقَرَّلَ فَنَحْنُ الْغُودِ . أَوْ تَجَزَّلَ
 فَهَدِيرُ الرُّغُودِ ^(١) . وَإِنْ كَانَ أَدَامَ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا بِهِ أَسْتَصْغَرَ مِنْ
 ذَلِكَ مَا أَسْتَكْبَرْنَاهُ . وَأَسْتَنْزَرَ مِنْ آدَبِهِ الَّذِي أَسْتَعْمَرْنَاهُ . فَالْسِرْبُ
 الْوَحْشِيُّ يَعْجَبُ مِنْ وَقُوفِ الْأَجْدَلِ . عَلَى شُرَفَاتِ الْجِدَلِ . وَهُوَ

والضفادع . والدم . وخلق الحجر . وتفجر الصخرة . وابن عمران هو
 موسى غلبه السلام . ويريد بالعصوان قصيدتان . والافتاء الرمال يريد وجسد
 أذهاناً سيالة ذكبه

(١) - المعنى الحصيد المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى
 المقصود بها الصور التي كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس
 ان يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار الى ذلك أبو نواس في قوله
 تدار علينا الكأس في عسجدية حبها بانواع التصاوير فارس
 قسراتها كسرى وفي جنباتها مها تدرها بالقوى الفوارس
 وتمثال قبصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدنانير التي تستعملها العرب
 في العصر الاول رومية ثم ضربها المسلمون وقد صور بعض ملوك المسلمين
 صورته على الدينار قال الشعالي في اليتيمة حكى ابن ليب غلام أبي الفرج البغا
 ان سيف الدولة أمر بضرب دنانير للصلوات في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه
 اسمه وصورته فأمر يوماً لابي الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجلا
 نحن بجود الامير في حرم نرتع بين السعود والنعيم
 أبدع من هذه الدنانير لم يجسر قديماً في خاطر الكرم
 فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عودة من العدم

غَيْرُ حَافِلٍ بِمَا آتَى . وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ أُسْتَعْلَى ^(١) . وَإِنْ كَانَ فِي وَائِيَةٍ
 آدَابِنَا بَقِيَّةُ إِرْقَالٍ . وَلَآئِيَةٍ أَفْهَامِنَا خَفِيَّةُ صِقَالٍ . فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ
 أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ ذَرِيعةُ الْإِنْتِفَاعِ . وَتُضَى بِمَا أَهْدَى إِلَيْهَا مِنَ الشُّعَاعِ .
 إِضَاءَةَ الصُّفْرِ . بِمَا قَابَلَ مِنَ النَّبَرَاتِ الزُّهْرِ . وَقَدْ يَرَى خِيَالُ
 الْجُوزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا . فِي إِضَاءَةِ الْمِرَآةِ مَعَ ضَعَتِهَا . وَيُورِقُ الْعُودُ .
 بِبِرَكَةِ السُّعُودِ . وَنَقِيضُ الرَّدْهَةِ . عَنْ نَوْءِ الْجَبْهَةِ ^(٢) . وَلَوْ تَقَوَّهَ
 بِمِقَالِ جَامِدٍ . وَهَمَّ بِأَخْيَالِ هَامِدٍ . لَنَشَرَّتِ الْمَعْرَةُ صُحُفَ الْإِفْتِخَارِ .
 وَنَحَبَتْ ذَيْلَ الْعُظْمَةِ وَالْإِسْتِكْبَارِ . عَجَبًا أَنَّ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لَحْظُ السَّاهِي

وقوله لم يزر به أي ان ضيق الكأس وقصر الدينار لم ينقصا شيئاً من
 صورتي كسرى وقصر بل وسماها تماماً فالعنى ان الوزير قادر على صوغ المعاني
 الكثيرة في الالفاظ اليسيرة فتدل عليها تلك الالفاظ وتمثلها للعيان كما دلت الصورة
 على الملك وملكه

(١) - السرب جماعة الغزلان . والاجدل الصقر . والمجدل القصر والمعنى . ان
 كان الوزير يرى فضله العظيم يسيراً فلا عجب فقله مثل الصقر الذي يقف على قنن الجبال
 وشرقات القصور فتراه الغزلان وهى بادى الوادي فتعجب لذلك وهو لا يعجب
 من نفسه ولا يرى انه آتى شيئاً يتعجب منه ولا اراقى رقبة سامية

(٢) الوانية المتأخرة والارقال نوع من السير . والصفر النحاس . والاضاءة
 الماء . والسعود يريد سمود النجوم . والردهة الحفرة . يجتمع فيها الماء
 والجهة منزلة من منازل القمر والمعنى . يقول ان كان بقى عندنا ذهن يقبل الشئذيف
 والتليب فسوف نلتفع بما ترسله لنا من كتبك وفصاحتك ونتعلم منها الادب

السَّامِدِ . لَا يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ الْحَامِدِ الْعَامِدِ ^(١) . وَإِنَّمَا هُوَ فِي الرَّحِيلِ
عَنْهَا كَجِسْمٍ ذِي رُوحٍ . نُقِلَ مِنَ الْغَرْقِيِّ إِلَى اللَّوْحِ . وَهِيَ بَعْدَهُ
كَتَسِيمَةِ الْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عِطْرُهَا . وَبَقِيَ نَشْرُهَا ^(٢) . وَإِنَّمَا شُرِفَتْ عَلَى
مَا سِوَاهَا . وَطَالَتْ عَنِ الْبِلَادِ دُونَ مَا وَالَاهَا . لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ . وَإِنَّمَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاطِرَ أَزَامٍ . فَعُرِفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ . وَنَالَتْ
خَيْرَهَا مِنْ حَسْبِهِ . كَمَا تَنَالُ كُلُّ دَارٍ يَحُلُّهَا . وَإِنَّمَا الْمَنَازِلُ الَّتِي يَنْزِلُهَا
كَالشَّهْبِ السَّامِيَةِ وَالْيَمَانِيَةِ . الْمُؤَفِّيَةِ عَلَى الْعَشِيرِينَ بِشَمَانِيَةٍ . نَزَلَ بِهَا
الرَّبْرِيقَانُ فَأَشْتَهَرَتْ . وَنَسَبَتْ الْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ . وَكَمْ
فِي أَدِيمِ الْخَضِرَاءِ . مِنْ أَشْبَاحٍ مُضِيئَةٍ زَهْرَاءِ . أَجْنَبَهَا فِي السَّيْرِ

وتقضى بها أذهاننا كما يضيئ النحاس ويلمع اذا قابلته الشمس ، ويقولوه وقد يرى
خيال الجوزاء الى آخره يريد لاجب ان تبعث في نفوسنا بعضاً من فصاحتك
وان يظهر فينا شيء من أدبك فقد يرى خيال الجوزاء على رفعتها في المرأة على
ضعفها وقد نفى الردهة مما يسكب عليها من المطر النازل من منزلة من منازل
القمر

(١) - يقول لو انه ذكر اسم المعرفة في حديثه ولو غير مصحوب بمدح
وتقريب أو أنها خطرت على باله مرة لطارت المعرفة فرحاً بذلك واقتضاراً بأنها
خطرت على باله وجاء اسمها ضمن اقواله ولو لم يعتمد ذلك او يصحبه بالثناء عليها
(٢) - الغرقى الغلالة التي بين قشرة البيضة وبياضها وفي المثل أرق من
غرقى البيض . واللوح الجو والفضاء . والقسيمة جوة العطر . والوسيمة المرأة
الجليلة والمعنى . يقول ان رحيل الوزير عن المعرفة وانتقاله الى بلده كانتقال

فَحَمَلَتْ . وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ ^(١) . وَرَأَيْ غَبْدِهِ أَنَّ
 ضَرْبَةَ اللَّازِمِ . عَلَى الْمُتَادَّبِ الْحَازِمِ . اتَّخَذَ آثَارِهِ عَاشَ حَاسِدُهُ
 بِالْخُلُقِ الشَّكْسِيِّ . وَالْجَدِّ الْمُنْعَكِسِ . مَشَاهِدَ لِلْأَدَبِ مَحْضُورَةٍ .
 وَمَحَافِلَ بِالْمَذَاكِرَةِ مَعْمُورَةٍ . كَمَا يَتَّخِذُ نَقْيُ الْخُلْفِ . مَوَاطِئَ زَكِيِّ
 السُّلْفِ . مَوَاقِفَ يَخْخِرُهَا لِطَهَارَتِهَا . وَمَسَاجِدَ يَتَدِيرُهَا لِأَثَارَتِهَا .
 وَإِنَّمَا فَضْلُ الطُّورِ بِالْكَلِيمِ . وَالْمَقَامُ بِأَبْرَهِيمَ . وَلَقَدْ سَمَوْنَا
 بِمُجَاوَرَتِهِ . قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ . سُمُو الْيَثْرَبِيِّ . بِجَوَارِ النَّبِيِّ ^(٢) . وَلَعَلَّ الْمَعْرَةَ

الفرخ من البيضة الى فضاء الدنيا . ويقول ان المعرة بعينه كحقة العطر التي
 نفذ منها العطر ولم يبق بها الا لثمة يريد ما خلفه الوزير بها من حسن أحداثته
 وطيب ذكره

(١) - أُنْظِمَ هِيَ السَّنةُ الشَّدِيدَةُ قَالَ الشَّاعِرُ

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَلَمْ يَضَعَهُ غَدَاةَ الرُّوْعِ إِذْ أَزْمَتْ أَزَامُ

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والزرقان
 القمر . وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما تذكره العرب من
 قولها أمطرتنا بنوء الجبسة . أو الغفر . أو السماك ونحوه . والخضراء السماء .
 والمراد بأشباح مصيئة زهراء النجوم الاخرى التي ليست منازل للقمر . والمعنى
 ان المعرة شرفت على جميع الامصار بكون الوزير حلها برهة من الزمن وكذلك
 كل دار يحلها تشرف على غيرها وتتميز عن سواها فمثل الوزير مثل القمر الذي
 لما نزل في منازل الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب
 نزول المطر وغيرها من النجوم التي لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شيء

(٢) - الْخُلُقِ الشَّكْسِيِّ أَيِ الْعَسْرِ . وَالْجَسَدِ الْحَظْ . وَيَتَدِيرُهَا يَتَّخِذُهَا

قَدْ نَظَرْتُ أَصَحَّ النَّظَرِ . وَفَكَّرْتُ فِيمَا لَا يَنْتَقِضُ مِنَ الْفِكْرِ . فَعَلِمْتُ
 أَنَّهُ عَقْدٌ لَا يَصْلُحُ لِمَقْلَدِهَا . وَسِوَارٌ يَرْتَفِعُ لِحِلَالَتِهِ عَنْ يَدَيْهَا . وَنَاجٍ لَا
 يُطِيقُ حَمْلَهُ مَفْرَقُهَا . وَجَوْنَةٌ يَشْرِقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا . وَهُوَ آدَامُ اللَّهِ
 تَأْيِيدُهُ مِثْلُ مَا نُقِلَ مِنَ الْحَارِ . إِلَى مَفْرَقِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ . وَمَعَانِيهِ
 الْأُولَى كَالشَّجَرَةِ . بَعْدَ أَجْنَاءِ الثَّمَرَةِ . وَالصَّدْفَةِ بِغَيْرِ جَوْهَرَةٍ . وَالْكِنَانَةِ
 الْخَالِيَةِ مِنَ السَّهَامِ . وَالْعَنَانَةِ الْجَالِيَةِ فِي الْجَهَامِ . وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْنَا أَنَّ
 أَلَيْتَ مِنَ الدُّجُونِ . فِي مِثْلِ السُّجُونِ . وَأَنَّ مَوْضِعَ الزُّهْرَةِ . أَعْلَى
 الْعَبْرَةِ . وَأَنَّ الْقَمَرَ . لَمْ يُخْلَقْ لِلْسَّمْرِ . وَلَيْسَ لِلْمُسْتَعِيرِ أَنْ يَحْسَبَ
 الْعَارِيَةَ هِبَةً . وَلَا يَظُنَّ رَدَّهَا إِلَى الْمُعِيرِ مِثْلَةً . لَكِنْ شَرَفٌ لِلصُّعْلُوكِ .
 الْعَارِيَةِ مِنَ الْمُلُوكِ ^(١) . وَقَدْ أَفَادَتْ هَذِهِ الْبُقْعَةُ الصَّيْتَ الْبَعِيدَ . وَأَنْقَادَتْ
 لَهَا أَرْزَمَةُ الْجَدِّ السَّعِيدِ . لِيَالِي أَمْتِهَا الْمَكَارِمُ عَلَيْهِ . وَأَسْتَوْدَعَتْهَا

داراً ولا تارها أي لشرفها وفضلها . والمعنى يقول يجب على المتأديين ان يتخذوا
 منازل التي انزلها أسواقا للادب يجتمعون فيها ويتذاكرون فيفعلون بذلك مثل
 ما يفعل الناس من احترام الامكنة التي نزلها الانبياء والصالحون كمقام ابراهيم
 وهو الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان يبني البيت

(١) - المقلد مكان القلادة من العنق قال القائل

ضخم مقلدها عبل مقيدها

والجونة الشمس . ويشرق من شرق بريقه أي غص . والذرور من ذرت
 الشمس أي طلعت والمحار الصدف . ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة

الْبَرَاةُ خِدَّةٌ أَصْغَرُهُ • فَطَعَنَ وَارْتَجَهُ مُقِيمٌ • وَأُرْتَحِلَ وَلِلشَّاءِ تَبْخِيمٌ •
 فِيهِ كَشْهَرِي رَبِيعٍ سُمِّيَا مَعَ الشُّهُورِ • فِي أَوَائِلِ الدُّهُورِ • ثُمَّ انْتَقَلَ مِنَ
 الْجِدَّةِ • إِلَى الشَّدَّةِ • وَكَانَ مَعَهُمَا جُمَادَيَانِ فَصَارَتَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ • إِلَى
 الْوُمَيْدِ • وَأَبَتْ الْأَلْقَابُ • التَّغْيِيرُ بِمَرِّ الْأَحْقَابِ • فَفَنَدَتِ الرُّسُومُ •

السحابة والجالية الواضحة . والجهام السحاب الذي هرق ماءه . والدجون جمع
 دجن وهو الغيم والمعنى . قوله مثل ما نقل من المحار يريد ان انتقال الوزير من
 المعرة الى بلده كانتقال اللؤلؤة من الصدف الى تاج الملك . وقوله ومغانيه الاولى
 كالشجرة بعد اجتناء الثمرة يريد انه لما ترك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة
 بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان الغيث من الدجون لما قال ان المعرة بعد
 الوزير كالغمامة بلا ماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان فيها كأنه في سجن
 وذلك انه لا يتفزع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منه .
 وقوله وان القمر لم يخلق للسمير يقول ان القسمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخلق
 لمجرد السمير في ضوءه وكذلك الوزير لم يخلق لمجرد انتفاع أهل المعرة بوجوده
 عندهم وانما خلق للعالم أجمع ينتفعون به على وجوه شتى . وكما ان القمر
 لما لم يكن للسمير فهو يغيب في بعض ليالى الشهر فكذلك لا غرو اذا غاب
 الوزير عن المعرة . وقوله وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة أى ليس لاهل
 المعرة ان يحسبوا ان مرورهم عليهم وتشريفهم بالنزول عندهم برهة من الزمن
 اقامة ولا يجزعوا من رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة أعلى العبارة يريد
 كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لا تنبت الا في طرف الغصن وأعلاه ولا يكون
 محلها في وسطه أو أدناه فكذلك محل الوزير انما هو مدينته التي يسكنها
 وليست المعرة

وَحَدَّتِ الْوُسُومُ^(١) . وَلَوْلَا جَفَاءُ التُّرْبَةِ وَالْأَحْجَارِ . عَنِ التَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ
 الْجَارِ . لَأَصْبَحَتْ سَاحَتُهُمَا لِلتَّادِبِ مُخْتَارَةً . وَالْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا
 مُمْتَارَةً . فَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَصْلَ الطَّيِّبِ عِنْدَ عِبْدَةِ الْإِبْدَادِ . أَنَّ آدَمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . وَلَكِنْ أَبِي الْجَلْمُودُ .
 قَبُولَ الطَّبَعِ . الْحَمُودِ . وَعَذِرَتِ السَّكَايَةُ فِي الْهُمُودِ . وَالْإِنْسُ
 بِأَجْنَذَابِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَقُ . وَحَوَاسِمُ بَطْلَابِ النُّضِيلَةِ أُولَى وَالْيَقُ^(٢) .
 فَلَوْلَا تَنَبَّهُوا وَقَدْ نُبِّهُوا . وَاشْهَبُوا الْمَرِيَّ إِذْ تَشَبَّهُوا . وَمَا هُمْ آبَنُ
 دَايَةٍ . بِصَيْدِ الْجَدَايَةِ . فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ الْقَارَ . بِالْمِنْفَارِ . وَيَسْتُرُ
 الْقِرْوَاحَ بِالْجَنَاحِ . أَمْ كَيْفَ يُبْذِرُ الطَّرَافُ مِنَ النَّسْعِ . وَيَقْدُ
 النَّجَادُ مِنَ الشَّيْعِ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ . وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ الظُّنُونُ . وَالظُّلُمُ
 الْبَيْنُ . وَالْخَطْبُ الَّذِي لَيْسَ بِهِيْنِ . تَكْلِيفُ الْقُطْبِ النَّابِتِ . مُدَانَاةُ

- (١) - الصبوت بعد الذكر ومسيره في الارض وأصفراء قلبه ولسانه . والحمد
 الشتاء والومد الحر . والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرة الى غيرها فان
 اسمه وذكره مقيم بها وذلك كشمري ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعهما اذ
 ذلك في أول الربيع وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرها
 من الشهور وبقيت التسمية لهما مع انتقال الصفة عنهما وكذلك الجماديان
 (٢) - متارة من الميرة والسكاية النار المغطاة بالرماد . والهمود الالطفاء
 وعبداء الابداد أي الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزاعم المشهورة قال
 ابن الاثير في تاريخه مانعه وقيل ان آدم عليه السلام حجج من الهند اربعين حجة

الْقُطْبِ الثَّابِتِ . وَالزَّامُ نَسْرَ الْخَافِرِ . مَرَامُ النَّسْرِ الطَّائِرُ ^(١) . وَإِذَا
غَلَا الْمَرْجُلُ . مِنْ عَدُوِّ الْأَرْجَلِ . وَخَلَا الْفَقِيرُ بِالْوَقِيرِ . فَأَنِمَّا ذَاكَ
اتِّفَاقٌ . لَا إِحْقَاقٌ . وَغَايَةُ لَيْسَ وَرَاءَهَا نِهَايَةٌ . وَقَدْ ضَمَّ الْمَسَانُّ
وَمِهَارُهُ مِيدَانُ الْقِيَاسِ . وَشَمَلُ الْخَشَاشِ وَجَوَارِحُهُ جَوْ الْمِرَاسِ .
فَسَبَقُ الْعُدُويِّ . وَاقْتِنَصَ الْقُمْرِيُّ . وَإِنْ قِيلَ فَلَانٌ أَدِيبٌ . وَفَلَانٌ
أَرِيبٌ . فَإِنَّ وَفَاقَ الْأَسْمَاءِ . لَا يَمْنَعُ الْفِرَاقَ عِنْدَ الرِّمَاءِ . الْمُرَادَةُ .
سَمِيَّةُ الْجُرَادَةِ . وَالذُّبَابُ . سَمِيٌّ طَرَفُ الْقِرْضَابِ . وَقَدْ تُدْعَى

أشياء ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى
الارض ينس فتساقط ورقه فثبتت منه أنواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان
للارضين والبلدان قابلية المتخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن
الادب بحلوله فيها كما أصبحت الهند موطن الطيب بحلول آدم عليه السلام فيها
ولاصبح أهل المعرة أهل فصاحة وبلاغة ولكن أبت المعرة ولها العذر فانه ليس
للمدائن ونحوها من الجمادات المتخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس
الذي فيها وهم سكانها ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصبحوا جميعهم
فصحاء ادياء

(١) - المرئي المفعول من رأيت الشيء فهو مرئي . وابن داية الغراب
والجداية الغزالة . والقار الاكام . والقرواح الناقة الطويلة المقوأم . والطراف
قبة من الادم . والنسع حزام الناقة . والنجاد نجاد السيف . والشسع سير
النعل . والقطب النبات شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف .
ونسر الحافر ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر . والمعنى يقول
لولا تنبه أهل المعرة . وأشبهوا الوزير في أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك

الْشَّمَامَةُ جَلِيلَةٌ . وَبَعْضُ الْهَامَةِ قَبِيلَةٌ ^(١) . وَلَيْسَ كُلُّ مُثَوِّبٍ مُبَشِّرًا .
وَلَا كُلُّ مُثَنَّبٍ مُؤَثِّرًا . أَعْرَضَ شَاؤُ لَا يَتَمَلَّقُ بِنَصْبِهِ . وَعَنْ أَمَدٍ
لَا يُتَعَبُ فِي طَلَبِهِ . وَإِنَّمَا يُحْكَمُ بِثَمَرِ الْجَبَّارِ . لِمَنْ أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ
الْإِبَارِ . وَبَصِيدُ ظَلِيمِ الْمَقَاءِ . مَنْ زَهَدَ فِي ظَلِيمِ السَّقَاءِ . نَامَ
وَاللَّهُ الْأَلَّغِبُ . وَأَذْلَجَ الرَّاعِبُ

تَسْأَلُنِي أُمُّ وَهَيْبٍ جَمَلًا يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ الْأَوَّلَا
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصَّبْحِ فِي آعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ
وَلَيْسَ حُسْنُ الظَّاهِرِ لِلْمُتَظَاهِرِ . وَلَا الْبَهَارُ بِالْبَاهِرِ . وَمِنْ الزُّورِ . أَدْعَاءُ
الْمَشَاءِ لِلزُّورِ . وَإِنْ جُنَّتِ الرِّيَاضُ . فِي الْأَنْوَاصِ . وَأَعْتَمَ الْعَقِيقُ .
بِالشَّقِيقِ . فَإِنَّ الْأَبَارِقَ . لَمْ تَبْسُطْ بِالنَّمَارِقِ . وَالْأَقْرِي . لَمْ يُفْرِشْ

وما هم الغراب بان يصيد الغزالة فكيف يلتقط الآكام ويرفعها بمنقاره يريد ان
أهل المعرفة ليس لهم من الادب حظ يسير فكيف يكون مبالغهم منه مبالغ الوزير
(١) - الرجل القدر . والارجل الفرس الذي في احدى رجليه بياض

وهم يتشاءمون منه يقول ان لحق هذا الفرس المشؤم الصيد فجئ به وطبخ على
المرجل والوقير القطيع من الغنم يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم
تنبجه الحيات في كسورها نبح كلاب الحى في وقيرها

يريد ان وجد عندنا خلة من خلال الادب فليس ذلك من كسبنا وانما
وجد عندنا اتفاقاً كما يتفق للراعى الفقير الذي لا يملك شيئاً ان يكون بين يديه
قطيع من الغنم يتولاه فمن رآه كذلك فلا يحسبن ان ذلك له وانما هو شئ
وجد بين يديه اتفاقاً أو انه يريد ان يقول اذا وجد عندنا شئ من الادب فهو

يَا لِعَبْقَرِيٍّ^(١) . وَنَحْنُ عَلَى شَحَطِ الْمَعَانِ . وَأَعْتَراضِ السُّهوبِ دُونَنَا

نزر حقير كوقير الراعي الفقير والمسان جمع مسن من الخيل . والمهار جمع مهر ويريد بميدان المقياس ميدان السباق والحشاش من الطير ما لا يصيدها والفندوى يريد الصغير من الخيل . والرماة الزيادة . والعرادة اسم فرس كانت في الجاهلية لميرة بن عبد مناف أحد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حضظة وهو الذي يلقب بالكحلجة والعرادة اسم للجراة وهم يشبهون الفرس بها كثيراً وروى

وأدرك إبقاء العرادة ظلها وقد تركتني من حزيمة أصبعا

وقال الكحلجة في فرسه

تسائلني بنو جشم بن بكر أضواء العرادة أم بهيم

كفيت غير محافسة ولكن كلون الصرغ عل به الاديم

والذباب معروف . وطرف القرضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمامة ويقال للثام الجليل . والقبيلة إحدى قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها الى بعض والمعنى ان وجدنا شئ نأفه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان الادب فليس ذلك بشئ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسن من الخيل وبين المهار ويجمع فضاء الجو بين جوارح الطير وبين خشاشه فتسبق المهار ويصطاد الحشاش فلا يشرفها ويعلمها كونها جمعت مع ما هو أعظم منها في خطه لانها لم تكن فيها الا مقسوبة مقهورة . وكذلك ان شاركناه في لفظ الاديب فليس لنا به فخر فقد يطلق اللفظ الواحد على مسمين متباينين في الرفة والانخفاض أحدهما في الثريا والآخر في الثرى كالذباب الذي يطلق على حد السيف ويطلق أيضاً على الطير الضعيف الحقير المعروف وكذلك فرس الكحلجة والجراة يشتركان في اسم العرادة والفرق بينهما عظيم

(١) - المثوب يقال ثوب الرجل أي أشار بثوبه وأكثر ما يكون ذلك

وَالرَّعَانِ : لَا نَعْتَمُ مِنْ قِبَلِهِ تَقْيِفَ الْمَائِلِ . وَالْإِشَادَ إِلَى الْمَنَارِ
 الْمَائِلِ ، بِكِتَابِ حِكْمَةٍ يُوفِدُهُ . وَعَهْدِ بَصِيرَةٍ يَعِدُهُ . وَالْمُشْتَرِي
 وَالزُّهْرَةَ وَإِنْ نَأْيَا . يُبْلَغَانِ الْمَحَابَّ مِنْ تَوَلِّيَا . فِي زَعْمِ الْمُنْجِمِينَ .
 وَبَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ . وَنَسْتَغْفِرُهُ
 الْأَيْفَالَ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ . وَلَكِنَّ الْمَثَلَ مَضْرُوبٌ . وَالْخُلُقُ مَدْبُورٌ

للتبشير بفتح ونحوه وقد يشوب الرجل لفير ذلك فيكون لطلب الاغاثة ونحوها
 كما قال

وخير نحن عند الناس منهم اذا الداعى المنوب قال يالا

أي قال بالفلان . والمؤشر الذي في أسنانه اشر وهو تحزين في اطرافها
 وهو مستحسن عند العرب . وقوله وليس كل مثوب مبشراً يقول ليس كل
 من يدعى الادب ويتحلى بشارته يكون أدبياً . والجبار من النخل مافات اليد
 قال البقائل

سوامق جبار أينث فروعها وعالين قنوانا من البسر أحمرأ

والإبار تلقيح النحل واصلاحه . والمقاء الارض الواسعة فظليهما ذكر النعام
 وظليم السقاء لبن يشرب قبل ان يروب . قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على العكد الظالم

واللاغب التعب . والمعنى ان للورير في الادب مرتبة لا يبلغ اليها وكيف يبلغ اليها
 أحد ولم يعمل في الحصول عليها ماعمل الوزير ولا صار في ادراكها سراه بل تخلف
 وتواني وهل يحظى بثمر النخل الا من لفتحها وأصلحه دون غيره وهل يصيد الظباء
 الا من طلبها ولم يقمده عنها طلب الراحة وحب الكسل فاما مثل من يريد ان يكون
 في مرتبة الوزير على تخلفه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الاكمل

مَرْبُوبٌ^(١) . وَإِنْ ضَرَبَ أَرْوَاقَ النَّبْتِ بِمِصْرٍ . وَاسْتَحَفَّ مِنَ الْأَشْفَالِ
السَّنَةِ كُلِّ إِصْرٍ . فَمَزَالِفُنَا بِإِذْنِ اللَّهِ مَعًا يَرْعَاهُ . وَمَزَارِعُنَا أَحَدُ
مَا يَكْلُوهُ وَيَتَوَلَّاهُ . فَالسيَّارُ الْفَرْدُ عِنْدَهُمْ يَشْتَمِلُ بِوِلَايَتِهِ عَلَى الْأَقْطَارِ

أم وهيب . ومثل من أراد ذلك أيضاً كمثل ما قال الشاعر

فأصبحت من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
أي فاته الغرض وبعد عليه متاوله يعدد النجوم . وقوله ليس حسن
الظاهر للمتظاهر يريد ليس الحسن للمتظاهر بالحسن وانما هو لمن عنده
الحسن حقيقة وطبعاً أي ليس كل من يدعى الادب أدبياً . وقوله ومن الزور
ادعاء المشاء للزور أي من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد
والزور المرأة القليلة الاولاد ويقال جن الثبت والروض اذا طال وقيل اذا
أزهر . والانواض جمع نوض وهو المسيل من الغلط الى السهل . والعقيق
الوادي والابارق جمع ابرق وهو غلط من الارض فيه حجارة ورمل وطين
وتبسط تفرش والتمازق الوسائد . والقرى مسيل الماء . والبقرى البسط .
والمعنى انه وان وجد عندهم شيء من الادب فهم ليسوا موضعاً لان يو جسد
فيهم نفيسه وضريره

(١) ب المعان المنزل . والرعان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر .
والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا
سبباً في التحاب . والمعنى يقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال يتفطنا بعلمه
كالمشتري والزهرة اللذان يسيران في الناس التحاب وان بعدا عن الناس ثم استعاذ
من هذه المقالة التي أتى بها للتمثيل وهي ان الزهرة والمشتري يسيران التحاب
بين الناس لان ذلك من أضاليل الاولين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا
يجمعون للكواكب تأثيراً على هذا العالم

الْمُتَنَائِيَّةُ . وَيَنْتَظِمُ بِهَا أَقَالِيمَ ضِدِّ الْمُتَسَاوِيَةِ ^(١) . وَكُلُّ خَالِصِ
 أَلْسَامٍ . وَقَدِيمِ سُمَى الْحُسَامِ . وَأَخِي حُشَاشَةٍ مِنَ اللَّبِّ يَسْتَجِدُّهَا .
 وَفَرَّاشَةٍ مِنَ التَّمْيِيزِ يَسْتَرْفِدُّهَا . مَذْرَأَى رَيْقِ سَامِهِ . وَاجْتَلَى بِالتَّدْبِيرِ
 رَوْنَقَ حُسَامِهِ . كَالسَّرَطَانِ فِي انْقِطَاعِ الصَّوْتِ النَّابِسِ . وَزُحَلٍ فِي
 الْمَرْجَاحِ الْقَارِسِ . فَعِيَهُمْ أَطُولُ مِنْ رِدَاءِ الْعُرُوسِ . وَوَعِيَهُمْ أَبْكَاءُ مِنْ
 دَرِّ الْخُرُوسِ . فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ الْأَصْوَاتِ الْمُتَصَفِّةِ . وَالنَّاطِقِينَ بِأَسْلٍ
 مُنْحَرَفَةٍ . فَإِنَّ الْعُجْمَةَ . لَأَسْهَلُ مِنَ الْبُكْمَةِ . وَالْجُبْسَةَ . أَقْلُ ضَرَرًا مِنْ
 الْحُرْسَةِ . وَتَمْنِي الْفَائِتِ . كَحَاوِلَةِ إِحْيَاءِ أَنْمَاتٍ . وَمَنْ يَجْعَلُ الرُّبُوبَةَ
 رُوبَةً . وَالسَّبْتَ عَرُوبَةً . وَضَائِعُ آدَاءِ الْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَوْقَاتِ
 وَالْإِحْرَامُ بَعْدَ مَجَاوَزَةِ الْمِيقَاتِ ^(٢) . وَإِنْ كَانَ مَا أُخْلِسَ مِنْهُمْ لَا
 قِيَمَةَ لَهُ فِي النَّقِيصَةِ . وَلَا إِشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الشَّارَةِ . فَأَرْتِيحُ
 اللَّاقِطَةَ . بِسَاقِطَةِ النَّقْدِ . كَأَرْتِيحِ الْمَاشِطَةِ . بِوَاسِطَةِ الْعِقْدِ . وَلَا
 يُزِينُ لِأَمِّ السَّمِجَةِ . مَقْتَهَا حُسْنُ الْبُهْجَةِ . وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طُولُ

(١) - ضرب اوراق التنية بمصر أى حل مصر ونزلها . والاصر الثقل
 والمزالف هى المنازل التى تقرب من الريف . والسيار الفرد أحد الكواكب
 السبعة والمعنى يقول كما ان السيار للفرد عند المنجمين يكون تأثيره على الاقاليم
 جميعها قريبا وبعبدا كذلك السيد يرى أهل المعرفة ومحوطين وهو بمصر

(٢) - السام الذهب . والسعى الصيت والشهرة والحشاشة البقية . والفراشة
 أصلها الماء القليل واستعيرت في هذا الموضع . وريق كل شئ أفضله .

الْحَيَاةُ . وَتَحْزَنُ لِفَقْدِهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ ^(١) . وَجَوْرُ نَحْرِ الْأَفِيلِ . إِذَا لَمْ
يَسْتَقِلَّ بِعِيبِ الْأَفِيلِ . وَهَدْمُ سَخِيفَاتِ الدُّورِ . إِذَا فَرَعَتْهَا . مُنِيفَاتُ
الْقُصُورِ . وَكَسْرُ الْمِرْمَاةِ . لِقَصْرِهَا عَنِ الْقَنَاقَةِ . وَدَفْنُ النَّابِ . إِذَا لَمْ

والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوت له . وابكأ أى أقبل ليناً .
والدر اللين . والحروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت
كانت أقل الناس ليناً . وذوات الاصوات المتنصفة يريد المعجماء . والناطقون
باسل منحرفة المعجم . والاسل اللسن والربوة ما ارتفع من الارض . والربوة
ما انخفض منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عندنا كان معروفاً
بالفطنة طائر الصيت في الادب لما رأى ادب الوزير بهره فطاش له وحبس كلامه
وجمد لسانه وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التى اصابنا اقببح من حالة
المعجماء والاعاجم فان المعجمة التى في الحيوان خسير من البكمة التى تسترى
الانسان . وقوله ومعنى النفائت يقول انه لما جاء كتاب الوزير حبسوا
عن الكلام وحسروا عن الاجابة عنه فحاولتهم مافاتهم من الكلام وغاب عنهم
من البيان كمحاولة احياء المائت كمحاولة من يحمل المرتفع منخفضاً والمنخفض
مرتفعاً والسبت جمعة وهكذا . وقوله وضائع اداء المفروض قبل دخول الاوقات
يقول انه لما جاءهم كتاب الوزير عجزوا عن الاجابة عنه وحبسوا فظاھرهم
بالادب والطلاق السنتهم بالكلام قبل هذا الوقت الذى كان ينبغى اظهار الادب فيه
والاقتدار على الفصاحة وتظاھرهم بعد ذلك أيضاً بالادب حين يمضى هذا الوقت
وتفوت تلك الفرصة باطل وعبت وعمل ضائع اداء المفروض قبل دخول
الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات

(٢) - النقيمة من قولهم وقع ذلك في نقيمتى أى في نفسى وخذى وكان

أصل ذلك من قولهم نقيمت الشيء اذا أنكرته وغضبت منه سمي الموضع الذى يقع

تَلَحَّقَ بِالشَّوَابِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجَبَ تَرْكُ النِّعَمِ . إِلَّا مَا كَانَ كَلَامًا
وَنِعَمًا . يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْإِرَادَةِ . وَيُمنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ . وَلَحَرَمِ
إِجْلَالًا لِمَا قَالَ سَجَّعُ الْكَلِمَتَيْنِ . وَتَقْفِيَةُ الْيَتَيْنِ . وَقَدْ كَانَتِ الْمُتَحَمِّسَةُ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا . وَسَدَنَةُ الْأَوْتَانِ عَلَى أَوَّلِيَّتِهَا . لَا تَتَّخِذُ بَيْنًا مُرَبَّعًا .
إِجْلَالًا لِلْكَبَةِ وَتَوَرُّعًا^(١) . وَهَلْ طَالِبُ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلَّا كَمَفْنِي الشَّيْبَةِ
فِي نَسْجِ السَّيْبَةِ . وَمُضْجِعِ الشَّرْحِ . فِي التَّمَسِّسِ الْبَرَمِ . وَالْمَرْخِ .
وَالسَّحْمِ . لَا يَقْطَعُ الْجُحْمَ . وَالنَّشْمَ لَا يُحْسَبُ مِنَ الرَّشْمِ . وَكُلُّهُمْ
غَيْرُهُ يَنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ نَزَرٍ . وَلَا يُحْكَمُ عَلَى مَدِّهِ بِالْجُزْرِ . لَكِنْ

فيه ذلك نقيمة بالمجاورة . وأهل الشارة هم الادباء الاكياس . واللاقطة الآخذة
أشئ من الارض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى انه وان يكن ماغاب
من كلامهم وشرد عنهم من البهيم لاقيمة له في الحقيقة الا انهم يرناحون اليه
ويعتدونه شيئاً ولاعجب في ذلك فان فرح اللاقطة الفقيرة بما سقط على الارض
من النقود المنشور على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العقد وكذلك أم
القناة السمجة لاتحملها محبتها للجمال ورؤيتها الحسن في الوجوه الحسان ان تقلل
بقتها بل تعجبها على سماحتها وتشفق عليها وتضون مهجتها

(١) - الاذيل الصغير من الابل . والمرماه سهم صغير . والناب الناقة المسنة
والشواب النوق الفتية والنعم يريد الكلام والمتحمسة قريش ومن ينسب اليهم
كبنى عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور ان يذم الناس اهلى
المعرة لانهم لم يبلغوا مبالغ الوزير في العلم والادب كما انه من الجور ان يقتل الجمل
الصغير اذا عجز عن حمل ما يحمله الفيل وان يكسر السهم لانه اقصر من القناة
ثم قال ولولا ان الامر كذلك وان المرء لا يكاف بما هو فوق طاقته لوجب

يَنْفُذُ النَّفْبُ . بِالْثَّغْبِ . وَيَفْنَى الشَّمْعُ . بِخَفَيَّاتِ اللَّعْ . ^(١) وَهُمْ فِي
 هَذَا الصُّنْعِ . كَأَسْنَانِ الْمَسَارِحِ . وَتَوَاجِدِ الْقَمَرِ الْقَوَارِحِ . تَكْبَهُمْ
 الْفَوَائِدُ تَنْكَبُ السَّهْمُ الْعَائِرِ . وَالرَّكِبُ الْحَجَائِرِ
 بِنَاحِيَةٍ أَمَّا الْعَدُوُّ فَتَازِلُ مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ الْمَهْرِ
 يَحُولُ فِيهَا الْجَرِيضُ . دُونَ الْقَرِيضِ . وَالْحِذَارُ . دُونَ آدَاءِ الْإِعْذَارِ .
 فَقَدْ أَذَى الْحَفَّ . وَطَأَ الْقَفَّ . وَذَهَبَ الْحَارِبُ . بِذِي الْغَارِبِ .
 وَإِنَّمَا هُوَ رِفْقٌ ثُمَّ أَقْتِسَارٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ السَّابِ إِلَّا الْإِسَارُ . فَهُمْ
 يَتَوَقَّوْنَ كِفَّةَ الْحَابِلِ . وَيَتَوَقَّعُونَ رَشْقَ النَّابِلِ . عَلَى أَنَّ الْقَارِبَ .
 أَخُو الشَّارِبِ . وَالْهَبْعُ . طَرِيدُ الرَّبْعِ . مَا أَقْرَبَ طَسَمًا مِنْ جَدِيسٍ .

اجلالاً لقوله ترك الكلام بالكيفية الا ما كان ضرورياً لقضاء الحاجات ككلمتي لا
 ولم وضرب لذلك مثلاً بالعرب في زمن الجاهلية اذ كانت لاتتخذ مسكناً مربعاً
 تعظيماً للكعبة لانها مربعة

(١) - السببية هي الشقة من الشباب . والشرخ عنفوان الشباب . والبرم
 نمر العضاة . والمرخ شجر كثير النار . والمعنى ان من يطلب الادب غيير
 الوزير لا يحصل منه الا على شيء تافه ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في
 التماس البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نسج شقة من الشباب . ومن فعل
 ذلك فقد حصل بعد الكد والكدح على شيء تافه . والنشم شجر تعمل منه
 السقي والرشم أول ما يظهر من النبات . والسجم ضرب من النبات . والوحم
 الشهوة وأكثر ما يستعمل ذلك في المرأة الحامل اذا اشتته المأكولات وقد
 ينقل هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازمان سلمى عام سلمى وحى

وَأَذْنَى الْبَازِلِ مِنَ السَّدِيسِ^(١) . لَا يَزَالُونَ يُكَارِسُونَ جَابَةً . تَنْفِي النَّجَابَةِ
نَفَى الدَّبَرِ . لِلْوَبَرِ . وَالسَّبْعِ . لِابْنِ الضَّبْعِ . وَبَيْنَ الزَّلَلِ . فِيهِمْ مِنْ
خَوْفِ الثَّلَلِ . كَمَا بَانَ الْقَلَحُ . مِنْ وَرَاءِ الْقَلَحِ . فَقَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ

والثغب غدير في غلظ من الارض والثغب جمع ثغبة وهى الجرعة والمعنى
قوله السمح لا يقطع الوحى يريد ان من يطلب ان يبلغ أدب الوزير لا يحصل منه
على شئ يقع شهوته أو يرضيه . وقوله والنشم لا يحسب من الرسم يريد ان
نسبة الوزير الى غيره كنسبة كبار الشجر الى صغار النبات وقوله ولا يحكم على
مدى بالجزر يريد ان الوزير بحر لا جزر له عظيم لا تنفذ مادته وان غيره كجدول
تقنيه الجرع أو شمع يفنيه اللمع

(١) - الصقع الناحية . والمسارح الامشاط ويقال للقوم المستوين فى الذم
هم كاسنان المشط وهم كاسنان الحمار . والقمر القوارح هى الحمير والجريش
الريق الذى يفص به . والقف القلظ من الارض والحارب الذى يسرق الابل
والغارب ما قدام السنام . والقارب السائر الذى لم يبق بينه وبين الماء الا
ليلة . والرابع الفصيل الذى يولد فى أول الشتاء . والمبع الفصيل الذى يولد
فى آخره والاقسار الاكراه وطسم وجديس قبيلتان من العرب العاربة والبازل
من الابل الذى ظهر نابه والسديس أصغر منه بسنة والمعنى يقول ان أهل المعرفة
فى بلد قد أحاط به العدو من كل جانب فلا تصل اليهم فائدة علم ولا نكتة أدب
بل تحيد عنهم كما يحيد الركب الجائر عن الطريق فهم لذلك فى حالة قد حال
فيها الجريش دون القريض يريد ان أهل المعرفة لاشتغالهم بقتال الروم الذين
يهاجونهم فى كل يوم متصرفون عن العلم والادب . وقوله فقد أدمى الخف
وطء القف يريد انهم نهبت آباءهم فهم يمشون على أقدامهم حتى تقبت . وقوله
ذهب الحارب يريد ان العدو قد سلب أمتهم وابلهم وليس بعد هذا السلب الا

يُسْتَظَرَفُ . وَيُسْتَغْرَبُ وَلَا يَكَادُ يُعْرَفُ . كَالشَّنُوفِ . عَلَى الْأَنْوَفِ .
وَالْحِقَابِ . فِي وَسْطِ الْعُقَابِ . وَالْوَدَعِ . فِي عُنُقِ الصَّدَعِ . وَالْفُورِ .
بَيْنَ أَهْلِ الْكُفُورِ . لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْغَدِي . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مَا خَافَ فَكَأَنَّ قَدْ^(١) . وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُوحَلُوا . وَتَوَكَّلُوا عَلَى
اللَّهِ فِي الْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُوَكَّلُوا . لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفِرَارَ . وَأَسْتَرَحَ الْفَقَارُ .
إِلَى وَضْعِ الْأَوْقَارِ . وَكَمَ مُصَابِرَةُ الذَّرْعِ . لَا بَيْسَ الدَّرْعِ . وَالْبَرِّ .
الْهَرِّ . وَإِنْ كَانَ دُونَ كَسْبِ الْعِتَادِ . مُمَارَسَةُ خَرْطِ الْقِتَادِ . فَقَدْ

الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفر بهم وان لم يقع
لهم الهلاك بعد فليسوا منه ببعيد ثم ضرب لذلك أمثالا فقل ان القارب الذي بينه
وبين الماء ليلة كانه اشارب من ذلك الماء لقربه منه . والمبع طريد الربع أي
بعده قريب منه . وكذلك طسم وجديس متقاربتيان . والبازل والسديس مثلهما
وهذه كلها امثال للاشياء المتقاربة يريد بها ان الهلاك قريب من أهل المعرفة وان
لم يصحبهم بعد فكان قد

(١) - الجاية المعيشة الغليظة . والدبر جرح في ظهر الابل ولا ينبت
في موضعه شعر . والثلل الهلاك . والقلمح صفرة الاسنان . والفلمح شق في
الشفة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرمط . والحقاب شئ محلى تضعه
المرأة على وسطها . والصدع الوعل . والفور الظباء . والكفور القري .
ويقال فلان هامة اليوم أوغدد أي قرب موته . ويقال لشيء الذي قد قرب
كونه كائن قد أي كانه قد كان والمعنى ان أهل المعرفة في عيشة جافية لا تؤهلهم
للعلم والحكمة بل تنفي البنجاجة عنهم كما ينفي الدبر الور . وقوله فقليل العلم منهم
يستظرف يريد انهم لكثرة الخواف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم

الْمَالِيعِ . أَوْطَأَ مِنْ الْعَتَدِ ذِي الْقَالِيعِ . وَالْمَرْقَدُ . جَافٍ عَلَى ابْنِ أَنْقَدٍ ^(١)
وَأِنَّمَا يَشْدُو بِالْتَرْتُمِ شَادِيهِمْ . وَيَغْدُو فِي أُولَى الدَّعْوَى غَادِيهِمْ . يَنْ
أَنَاسٍ يَقْظَةُ أَحَدِهِمْ أَقْصَرُ مِنْ لَحْظَتِهِ . وَسِنْتُهُ أَطْوَلُ مِنْ سِنْتِهِ .
وَحَلِيَّةُ الدَّوَاةِ . لَدَيْهِ أَحْلَى الْأَدَوَاتِ . وَحُسْنُ الْبِرَاعَةِ . أَحْسَنُ
الْبِرَاعَةِ . فَإِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ بِسِمَارٍ . وَمَارَى بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ . فَقَدْ
سَجَدَ السَّفْسَافُ . لِإِسَافٍ . وَأُهِدِيَ الْهَنَمُ . لِلصَّنَمِ . وَالسَّرْفَةُ

ينصرفوا الى العلم وطلبه بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده
شئ قليل من العلم مسار كاطرفة لغرابته وضرب لذلك أمثالا بالشنوف على
الانوف والحقاب في وسط العقاب الى غير ذلك أي كما ان هذه الامور اذا حصلت
كانت مستغربة فكذلك وجود ذي العلم بين أهل المعرفة يستغرب

(١) - الفرار ولد البقرة الوحشية . ووكم أي قمع والذرع ولد البقرة الوحشية أيضاً
ولابس الذرع الذئب . والبر القارة الصغيرة . والقتد واحد اقتاذ الرجل . والعند
الفرس الموثق الخلق والقالع دائرة تكون في مبدع الفرس وهي مكروهة . وابن
أنقذ القنفذ والمعنى يقول لو أن أهل المعرفة هجروها ورحلوا الى غيرها من البلدان
قبل ان يصيبهم البلاء لنفهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينجو
به من الصائد . وقوله وكم مصابة الذرع لابس الذرع يقول ان مصابة ولد
البقرة على الجري والهرب صد عنه الذئب اذ أبعد عنه فلم يبطش به وكذلك
حال هرب الفار عن ان يبطش به الهر . وقوله وان كان دون كسب المتاد
ممارسة خرق القتصاد فقتد المالع أوطأ من العتد ذى القالع يقول ان كان
لا بد للعيش من عمل وجهه فالقيام على النوق والتقلب بها في المجالات والتميش
من ذلك كما تفعل العرب خير وأهون من القيام على ظهور الخيل لمقاتلة الروم

تَتَّخِذُ لِمَنْفَعَتِهَا الْغُرْفَةَ . وَرُبَّمَا عَنَتِ الْقَرَارَةَ . بِالْعَرَارَةِ . وَجَعَلَ
 الْحِمَارُ . عَلَى وَجْهِ الْحِمَارِ . وَلَيْسَ الضَّرِيعُ . بِالْمَرْعَى الْمَرْيَعِ . عَلَى
 أَنَّ التَّفْكِيرَ . قَبْلَ التَّكْبِيرِ . وَالْحُطْبَةُ . ثُمَّ الْخُطْبَةُ . فَأَمَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا
 بَقِيَّ وَوُفِّيَ حَتَّى يَلْبَ الْهَجْرُ . إِلَى ضِيَآءِ الْفَجْرِ . وَلُوبَ صَلَاةِ الْعَصْرِ .
 مِنْ الْقَصْرِ . فَمَا يَسْمَعُهُمْ غَيْرُ الْأَسْتِمَاعِ . وَالْتَسْلِيمِ بَعْدَ الْإِجْمَاعِ ^(١) .
 فَإِنْ ذُكِرَ لَهُ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ أَنَّ حَافِرَ الْقَلْبِ . أَنْبَطَ الْمُحْضَ

في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن أنس قد يقول ان المقام في المرة لذلك
 صعب جاف

(١) - يقول ان أهل المرة اناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أحدهم منه
 ان تكون له دواة محلاة وقلم مزخرف . والسمار اللبن الممدوق بالماء والمراد
 هنا الشيء التافه . وأساف اسم صنم . والغنم التمر والسرفه دويبة تتخذ بيتاً
 من حطام العيسدان . وعنت الارض بالنبت اذا أخرجته . والقرارة الارض
 المطمئنة والعرارة واحدة العرار . والضريع نبت ينبت على وجه الماء لا ينفع
 به . والخطبة هي طلب الزواج . والخطبة هي خطبة النكاح . ويلب يدنو . والهجر
 نصف النهار . والقصر آخر النهار والمعنى يقول ان اتفق لبعض أهل المرة
 ان يأتي من الادب بشئ تافه ووجد من أهل بلده من يفضلوه ويعظمه فلا عجب
 فقديمًا سجد الرجل السفيه للصنم وأهدى اليه التمر . وقوله والسرفه تتخذ لمنفعتها
 الغرفة يقول كما ان للسرفه ضربه على قدرها تلائمها كذلك لاديب المرة أدب
 على قدره . وقوله وربما عنت القرارة بالعرارة يريد ان اتفق لاديب المرة
 ان يأتي بشئ من الادب فلا عجب فقد يتفق ان تنبت العرارة في القرارة أى يظهر
 هذا النبت النفيس في هذا المحل المنحط . وقوله وجعل الحمار على وجه الحمار

الْحَلِيبَ . وَأَنَّ الرُّسْلَ . حَلَبَ الْعَسَلَ . وَأَنَّ نَجْلًا مِنْ رَاحٍ . ظَهَرَ فِي
هَجَلٍ بِرَاحٍ . فَعَارِضَتُهُ اعْلَمُ بِالْمُعَارِضَةِ . وَأَرْبَةُ أَرْبَتِهِ أَقْدَرُ عَلَى
الْمُنَاقِضَةِ . حَسْبُ الْبُرَّةِ نُطْفَةٌ . تَشْفِي الْكُرْبَةَ . وَالنَّاقَةَ . عُلْبَةٌ
عِنْدَ الْإِفَاقَةِ . وَالْجُجُمَةُ النِّيَابَةُ عَنِ السَّحَابَةِ الْمُتَّجِمَةِ ^(١) . وَذِكْرُهُ
عَبْدَهُ بِمَا يُشَبِّهُ مِنْهُ صَنِيعَةٌ يُضَيِّقُ عَنْهَا بَاعُ الشُّكْرِ . وَأُبْعَثُ وَهِيَ
مِنِّي عَلَى ذِكْرِي . غَرَسَتِ السُّرُورُ فِي سَرِيرَتِي . وَعَلِمَتِ النَّفَاسَةُ نَفْسِي .

مثل المعنى المتقدم وقوله وليس الضريع بالمرعى المربع أي ان هذا الادب الذي يوجد عند
ذلك الاديب هو كالضريع الذي لا ينتفع به في رعى أو غيره وقوله على ان التفكير قبل
التبكير والخطبة ثم الخطبة يقول كيف يدعون الادب وهم بعد ما حصلوا آله وهل
تكون خطبة الشكاح الا يعد الخطبة وهي طلب الشكاح والاتفاق عليه . وقوله
فأما بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا فما يسعهم الا التسليم بفضلته والاحجام
على ذلك . وقوله حتى يلب المهرج الى ضياء الفجر هذه جملة دعاتيه يريد بها ان
يتقى الممدوح الى ان تدنو الماجرة من الفجر دنو وقت العصر من آخر النهار
وهو ما لا يكون أبداً

(١) - القلب البئر . وانبط بلغ الماء واستخرجه . والمحض الحليب أي
اللبن الخالص . والرسل الابل . وقوله نجلا من راح أي نبعاً من خير . والهجل
مظلمن من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة النطفة . والعلبة اناء يحلب
فيه . والافاقة الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بئر في غاظ من الارض .
والسحابة المتجمعة الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطباً للوزير ان مدحني عنده
مادح ووصفي بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جملة امثال
وهي قوله ان ذكر له ان حافر القلب انبط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد

وَحَلَدَتِ الْغُبَطَةُ فِي خَلْدِي . إِلَى أَنْ أُمْسِيَ خَبِيَّ الرَّامِسِ . وَنَجَى
 هِنْدِ الْأَحَامِسِ . هَضَبَ حَبِيٍّ بَعْدَ مَا نَضَبَ . وَبَغَشَ نَسِيسِي وَقَدْ
 نَسَّ فَانْتَعَشَ . وَعَرَّتْنِي الْأَرِيحِيَّةُ . الْمُشْتَقَّةُ مِنَ الرِّيحِ الْعَرِيَّةِ .
 فَمَلَأَتِ الصَّدْرَ . وَأَمَرْتَنِي بِمَجَاوِزَةِ الْقَدْرِ . لِأَنَّ الْجُنُوبَ .
 تَهْجِجُ نَقْعَ الْجُبُوبِ . وَالشَّمَالَ . تَحْرِكُ سَاكِنَ الرِّمَالِ . حَتَّى
 عَابَتِ الضَّمِيرَ . وَاتَّفَتُ إِلَى السِّرِّ الْخَمِيرِ . فَقُلْتُ السِّمَةَ . فِي
 الْقَسَمَةِ . أَزِينُ مِنَ الْأَشْرِ لِلْبَشْرِ . وَطَالَمَا عَصَفَ النَّسِيمُ فَقَصَفَ .
 وَلَنْ أَكُونَ كَالْغُبَارِ ثَارَ مِنَ الْمَلَاطِسِ . فَرَارَ الْمُعَاطِسِ . أَسْكُرَانُ
 أَنَا . أَمْ هَكَرَانُ . إِنْ كُنْتُ أَنْتَشَيْتُ فَالْتَّمَلِ يُقْوِي الْأَمَلَ . أَوْ أَعْفَيْتُ
 فَالْوَسْنَ . يُرِي الْحَلْمَ الْحَسْنَ ^(١) . هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ الْيَقِينِ أَنَّ
 الْعُدْمَةَ . لَا تُشَدُّ مِنْهَا الْوُدْمَةُ . وَأَنَّ الْبَرَقَ . لَا يَسْتَحِقُّ كُسُوتَهُ

كما أنك لا تصدق من يخبرك بأن حافر البئر استخرج منها لبناً لاماء وان حالب النوق
 حلب منها عسلاً وانه ظهر نبيع خر في الارض فكذلك لا تصدق من يصفى لك
 بالعلم فاني لست بمعونه وأهله . وقوله حسب الدربة نطفه تشفى الكربة يريد انه
 كثير من الارض ان يخرج منها الماء فكيف يطلب منها فوق ذلك

(١) - الى ان أُمْسِيَ خَبِيَّ الرَّامِسِ أي الى أن أقبر . والرامس الدافن .
 ويقال لقي فلان هند الاحامس اذا مات . والنجى الذي يساجى بالقول أي
 يرجع فيه على قرب مكان . وهضبت حسي من قولهم هضبت السحابة اذا أمطرت .
 وبغش من قولهم بغشه المطر اذا اصابه منه شيء ليس بكثير . ونسيسي بقية نفسي .

السَّرفِ . وَأَنَّ الْبَدِيعَ . لَا يُمَلَأُ مِنْ رِيسْلِ الصَّدِيعِ . تَزِيدُ
الْمَرَاةُ . بِسُيَا الْمَرَاةِ . وَرِيُّ الْمَقْرِ . لَا يَجْلُعُ عَلَيْهِ لَوْنُ الشَّقْرِ .
وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِالنِّقَالِ . وَيَزِنَ بِي الثِّقَالَ . الْبَرِيرُ يُسَوِّدُ
فَمَ الْفَرِيرِ . وَأَنِّي بِالنُّوْرِ لِلنَّوَارِ . وَصَوَارِ الطَّيِّبِ لِلصَّوَارِ . هَلْ أَدْبِي

والاريجية خفة تدرك الانسان اذا فرح . والعريه الريح الباردة . والجبوب الارض
الغليظة . والحير المستور . والسمة اثر الكي . والقسمه الوجه . والاشر البطر .
والملاطس جمع ملطس وهي فأس تكسر بها الحجاره . والمماطس الانوف .
والهكران الناعس . وانتشبت سكرت . والثل السكر والمعنى يقول ان مدحك لى
أيها الوزر نعمه منك يضيق عنها شكري ويقصر عن نعتها كلامى فقد ملائت
قلبي سروراً وأودعت صدري حبوراً . وأنهضت حسى وأنعشت نفسى ودخلنى
منها اريجيه حملتنى على الاعجاب بأمرى وأمرتنى بمجازة قدرى . ويقول حيث
ان الاريجية مشتقة من الرياح وان الرياح من شأنها ان تهيج مامرت عليه
من رمل وتفسع فلا جرم ان هيجتنى وحركت سساكن نفسى وأثارت العجب
والفخر الكامن في رأسى . وقوله حتى عاتبت الضمير . يريد انه لما حصل
له ذلك عاتب نفسه على هذا البطر . وقوله طالما عصفت النسيم فقصف يريد ان
الشيء اذا تجاوز حده ضر . وقوله ان أكون كالغبار نار من الملاطس يريد
لن أضع نفسى في موضع لا أستحقه . وفي الازروميات

قد يرفع الله الوضع بنكبة كالقفع زار معاطساً بملاطس
فاذهب لشأنك في الامور ولا تبت كالنكس يحنج من حذار العاطس
وقوله اسكران انا ام هكران . يريد ان الاريجية لما جعلته يرى نفسه بالانزلة
العليا والمرتبة السامية التى كانت فوق آمانيه وآماله قال لابد أن أكون قد سكرت
أو حامت حتى رأيت نفسى بهذه الحالة التى هى فوق قدرى ومزلقى وذلك

فِي آدَبِهِ . إِلَّا كَالْقَطْرَةِ . فِي الْمَطَرَةِ . وَالنَّحْلَةِ . عِنْدَ النَّخْلَةِ . وَإِنَّمَا
صَاحِبُ الدَّرْهَمَيْنِ . غَنِيٌّ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّرْهَمِ . وَالْأَفْطَسُ أَشْمُ
فِي تَخِيلِ الْأَكْشَمِ . فَأَمَّا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ . وَعَاقِرُ الْجِمَادِ . فَأَلْبَدِيُّ
تَوَهُمُهُمَا الثَّرَاءُ . الْيَدِيَّ . عِنْدَ جَالِبِ الْعَصْدِ . وَبَائِعِ الْخَصْدِ ^(١) .
فَصَاقُ دَرْعِي فِي جَزَاءٍ مَا تَطَوَّلَ بِهِ ضَيْقُ ذَرْعِ النَّمْلَةِ . بِاتِّخَاذِ السَّمْلَةِ .
وَالْحِمْنَانَةِ . يَنْقُبُ الْجُمَانَةَ . فَلَيْتَهُ آدَامُ اللَّهِ عِزَّهُ أَطْلَعَ مِنْ عَبْدِهِ
عَلَى كَيْنِ الْأَعْقَادِ . وَجَنِّ السَّوَادِ . فَيَعْلَمُ أَنَّ الرُّوعَ . وَجَوَانِحَ
الضُّلُوعِ . مُنْعَمَةٌ لَهُ بِالْأَعْظَامِ . مُتْرَعَةٌ بِمَحَبَّتِهِ إِنْ رَاعَ الْجَامِ . لَا
لَأَنَّهُ جَعَلَ حَصَاتِي كَثِيرَ . وَخَلَطَ عَثِيرِي بِالْعَبِيرِ . وَلَا لِأَنَّ سَيِّدَنَا
الرَّئِيسَ الْأَجَلَ وَالِدَهُ . آدَامُ اللَّهِ سُلْطَانَهُ سَبَقَ . مِنَ الْإِفْضَالِ
بِمَا رَبَّقَ . وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ نَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ لِمَا أُوتِيَ أَقَالِيدَ

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت اني أبو قابوس أو عبد الممدان
وقال آخر

إذا ما ندبني علسني ثم علسني ثلاث زجاجات لمن هبدير
خرجت أجرة الذيل تهباً كما في عليك أمير المؤمنين أمير
والنائم ريماري نفسه قد صار ملكا وسلطانا واستتبع حاشية واعوانا .

(١) الغدنة واحدة الغنم وهو ضرب من النبت . والوذنة واحدة
الوذم وهي سيور تشد في صرى الدلو ثم تعقد في عراقها . . والبرق الحمل .

الْحَوَارِ . وَنَطَقَ بِفُرُودِ حَضَارٍ . وَعَلِمْتُ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ الْأَدَبِ . كَتَبَ .
فِي طَاغِيَةِ الْعَرَبِ . لَهَجَتْ بِجِبِّهِ لَهَجَ السُّوقَةِ . بِجِبِّ الْمَلِكِ الرُّوقَةِ .

والسرق شقق من الحرير . والبديع السقاء الجديد . والرسل اللبن . والصديع
القطيع من الظباء . والمرارة واحدة المرار وهو ضرب من النبت صر . والمقر
الصبر . والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سبر الحبل . والبربر تمر
الاراك وان اكلته الظباء تسود افواهها . والفريز الغلي الفقى . والنؤور دخان
الشحم وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات . والنوار الظبية النفور
من الوحش . وصوار الطيب العطر . والصوار قطيع بقر الوحش . والا كشم
المقطوع الاتف . وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العماد . وعافر الجياد هو
سليمان عليه السلام قال تعالى (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطلق
مسحاً بالسوق والاعتاق) . والبدي العجب . والبدي الواسع . والعصد
ما ينقطع من الشجر . والحصد ما يؤخذ من اطراف العبدان الرطبة والمعنى يقول
قد اخذني الاعجاب بنفسى مع علمى بان العزيمة لاتشد من الودمة يريد مع
علمى باني لا اصلح ابداً لبلوغ درجة الفضل والعلم . وقوله تزيد المرارة بسقيا
المرارة أي ان هذا النبت المركب سقى الماء العذب نسا وطاب وحيث ان طيبته
المرارة فهي تزيد فيه كلما طاب ونما ويريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكلمها
زاد طلبها له زاد بلادة وخلوانته . وقوله وري المقر لا يخلع عليه لون الشقر
يقول ان سقى هذا النبت وتهدء لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به
الغرض المتقدم ذكره . وقوله ومن اتاحى يصنفى بالقال يريد من اتاحى
يصنفى الوزير بالتقدم في العلم والادب وينشئ بكبار العلماء وفحولهم ويزنهم بى .
وقوله البربر يسود قم الفريز يريد ان طلي القلا انما يسود لثامه بأكل حسنها

إِذَا أَخَذَ بِالْفَضْلِ . وَحَكَمَ بِالْقَضَاءِ الْفَضْلُ (١) . وَصَبَتْ لَهُ نُصْحُ
 الْهَدُودِ لِسُلَيْمَانَ . وَشَيْعَتْ مَا أَذْكَرُ مِنْ نُبْلِهِ بِالْإِيمَانِ . أَصِفُ وَكُلُّ
 وَصْفِي صَحِيحٌ . وَأُحْلِفُ وَحَلْفِي تَسْبِيحٌ . حَتَّى اسْتَجْهَلَنِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ .
 وَتَكَلَّمَ فِي تَضْلِيلِي مَنْ تَكَلَّمَ . لِأَنِّي مَا أَقْتَنْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَحْدَاثِ .
 دُونَ سَكَّانِ الْأَجْدَاثِ . وَلَا غَلَبَتْهُ عَلَى الْغَابِرِ . دُونَ الْكَاثِرِ . وَلَكِنْ
 وَجِبْتُ الشَّخِيرَ . وَرَجَبْتُ الطَّرْفَ الْأَخِيرَ . وَلَيْسَ النَّصْرُ بِقَدَمِ الْعَصْرِ .
 وَلَا التَّجْوِيدُ بِذِهَابِ أَبَدِ الْأَيِّدِ . الرَّوْيُ بَعْدَ التَّوْجِيهِ . وَأَخَذَرُ
 أَقْدَمُ مِنَ التَّوْجِيهِ . وَإِنْ كَانَتْ السَّيْرُ . بَغَيْرِ غَيْرٍ . وَالْخَبَرُ فَاقِدًا لِلْخَبَرِ .

النبت البرى لا بالنور الذي تستعمله النساء في تسويد اللثة لاستحسان العرب فان ذلك
 ارفع من قدره ولا تصل يده اليه يريدان أدب المعرى أدب يسير على قدره يناسب حاله
 لا كادب الوزير وفضلاء الناس فان ذلك لا تصل يده اليه كما لا يصل الظبي الى النور
 ولا الصوار الى العطر . وقوله وانما صاحب الدرهمين يريد اني اعد اديباً بالنسبة
 لاهل المعرة لا بالنسبة للوزير وامثاله . وقوله اما شداد بن طاد يقول اما هذان
 العظيمان فن العجب توهمهما الثروة والفق عند من يبيع الخضد ويحلب العضد .
 (١) الشملة كساء صغير . والحماناة الصغيرة من المقراد . وجنين السواد ما
 يخفيه سواد القلب . وثبير جبل . والعيث الغبار . والعيث الزعفران وربق من
 قوهم وربقت بهم اذا جعلت في أعناقها حبلا ويريد انه جعل الاحسان في عنقه
 كالجل أو كالطوق ومنه قول ابى الطيب ومن جعل الاحسان قيد قيدا . ويقال
 كان ذلك سدى اي ديدني يريد ان أباه قدم اليه من الافضال ما كان نشره
 واذا عته في الناس جعل المعرى وشغله مدة حياته . والاقاليد المفاتيح . والحوار

فَالْحَبَّةُ بَعْدَ الْحَبَّةِ . وَالضِّيَاءُ تَالِي الْكُتْبَةِ ^(١) . وَمَا جَمَعَ أَحَدٌ ضَمَاهُ .
وَلَا وَحَى مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ . وَلَكِنْ لِلْمُهْجِ . بِالْفَارِطِ لَهْجِ .
وَالْإِحَادَةُ عَنِ الْعَادَةِ . تَخْلُطُ الْمُورَ بِالتَّامُورِ . وَتُبَاشِرُ ظِلَامَ اللَّوْبِ .
بِظِلَامِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مَنْ أَعْظَمَ الْعُزَى وَاللَّاتِ . مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْآيَاتِ . فَلَمْ أَفْتَأْ وَاللَّهُ شَهِيدٌ أَصْبَغُ الْأَفَقَ
بِالشَّفَقِ . وَأَذْبُغُ الْأَدِيمَ بِالسَّدِيمِ . حَتَّى أَصْبَحَ الْيَافِغُ النَّافِعُ . وَالْهَمُّ
الْمُدْرَهُهُ . وَمَنْ يَنْهَمَانِ وَارِفٍ فِي السِّنِّ . وَكَهْلٍ مُقْسَنٍ . أَحَدَ رَجُلَيْنِ .

مصدر حاورت أي راجعت القول . وفرد حضار كواكب وحضار اسم كوكب
يشبه بسميل قال الشاعر

أَرَى نَارَ لَيْلِي بِالْعَبِيقِ كَأَنَّهَا حَضَارُ إِذَا مَا اعْرَضَتْ وَفَرُودَهَا
وصاغية الاذب أي أهل الادب . والسوقة طامة الناس . والروقة الشاب الحسن
(١) والغابز الباقي . ووجبت يريد حقرت واسقطت . والشنخير يريد به
الحمار ، ورجبت عظمت . والطرف الفرس . والتجويد تصيير الشيء جيداً .
وأبد الأبد أي طول الزمان . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كالهم
والدال وغيرهما من الحروف . والنوحيه حركة ما قبل ذلك الحرف في الشعر
المقيد كقول الفر بن تولب

سلام الاله وريحانه وريحته وغوث ذره

فالراء الآخره هي الروي وفتحته الراء هي التوجيه . واخدر حمار أهلي
توختش فترا على الاتن الوحشية فنسب اليه حمير الوحشن . والوجه فرس من
خيل العرب . يريد بهذا ان الفضل ليس بقدم الزمان وانما هو بقيمة الالسان

إِمَاعَالِمٌ . فَهُوَ مِنَ الْجَهْلِ سَالِمٌ . وَإِمَاءٌ بَلِيدٌ . أَهْتَدَى بِالتَّقْلِيدِ ^(١) . وَهُوَ
 أَدَامَ اللَّهُ قُدْرَتُهُ الْفَرْعَ الَّذِي نَبَعَ مِنْ أَصْلِ زَالِكٍ . فَسَمَقَ إِلَى السَّمَاءِ
 وَحَفِظَ الثُّومَ . قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِالْمَكْتُومِ . وَلَمْ يَزَلْ ضَبُّ الْآفَنِ .
 لِعَبِّ الصَّافِنِ . وَإِهْوَاءُ الرَّادِسِ . لِإِهْزَاءِ الْقَادِسِ . حَتَّى التَّامَتِ

وضرب على ذلك مثلاً بالوجه الذي هو فرس جاء في زمن بعد اخذ على انه
 افضل منه بقدر فضل الفرس على الحمار . والخبر مثل الوسخ ويريد به الكذب
 في الاخبار . والحبة يريد حبة القمح والحبة بذور العشب مما لا يزرع وانما ينبت
 بالطبع . وقال بعض نقلة الاخبار ان القمح لم يكن يعرف في الدهر الاول .
 وقال بعضهم ان الله خالق الحيوان غير الناطق وخلق له النبات ليرطاه ثم خلق
 الناطقين فأنبت لهم الحبوب كالخطة والشعير ونحوها والى هذه الروايات أشار المعري
 بقوله وان كانت السير بغير غدير والخبر فاقدًا للخبر يريد ان صدق المؤرخون
 فيما قالوه فقد كان العشب النبات من نفسه متقدماً في الزمن على القمح الذي هو
 من أنفس الانبتة وأنفعها فلم يضره تقديم غيره عليه في الزمن ان يكون هو
 أشرف منه . وقوله الضياء تالى الكهبة الكهبة الظلمة ويشير بذلك الى ما سبقه
 بعض أصحاب القياس من ان النور حدث بعد الظلمة .

(١) ووحى أي كتب . والمور التراب والتامور دم القلب . واللوب جمع لابه
 وهي الحرة أي الارض التي تركبها حجارة سود . والبلاط طابغوت كان بالطائف
 لثقف . والعزى صنم . والافق جمع أفق وهو الاديم مادام في الدباغ والسديم
 الضباب . واليافع الغلام المرتفع . والنافع صفة له . والهم الشيخ . والمدرهم
 الساقط من الكبر . والزراف الزائد . والمقسن الذي قد اشتد وكبر يريد ان
 هؤلاء الاربعه وهم اليافع والهم والزراف في السن والكهل احد رجلين والمعنى
 يقول قد فضلت الوزير على المتقدمين ولي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم

الْأَلَمَةُ مِنَ الزَّرْدِ . وَتَأَلَّفَتِ الْعِمَامَةُ مِنَ الْقَرْدِ ^(١) . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَسْرِ فَادٍ
حَضَرَتْهُ الْبُيْهَةُ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا يَفْضُلُ الْمَالُ . وَيَكُونُ الْجَمَالَ . فَعَدَانِي
عَنْ ذَلِكَ إِعْطَايِي لَهُ . وَأَسْتَحْقَارِي نَفْسِي . وَأَزْعَوْتُ بِي الْهَيْبَةُ إِلَى
إِزْمَاجِي وَكَفْيِي . وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ التَّفَضُّلُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ . فَوَعَدَ

بمثل ما أتى به من الفضل والعلم . وإن رأي بعضهم غير ما رأيت فليس ذلك لانه
ينكر فضل الوزير الباهر ولكن تلك عادة الناس في شغفهم بالقديم وتفضيله على
الحديث كما فضل الجاهليون دين آبائهم القديم على دين النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله الاحاده
عن العادة يقول وحمل الناس على ان يحيدوا عما القوه واعتادوا عليه أمر صعب
تتكبر له نفوسهم وتظلم منه قلوبهم بل يقاتلون دونه حتى يراق دمهم فيختلط بالتراب
وقوله فلم ائتأ أصبغ الافق بالشفق يريد لم ائتأ اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل
الحصول اذ الافق لا يصبغ بالشفق . وقوله من اهل الجهل سالم أي لا يرى ما يراه
اهل الجهل والمعنى انه مازال يفتى على الوزير ويثبت فضله على المتقدمين والمتأخرين
رغمًا عن المتكررين حتى اصبح الناس يجمعون على فضله فأولوا العلم عرفوا فضله
بالعلم وقدمهم الجاهلون في ذلك فمرفوا فضله بالتقليد وهذا من قول البحرني

وذووا الفضل يجمعون على فضلك من رين سيد ومسود

صرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

(١) سقى علا والتوم كبار اللؤلؤ أي حفظ كلاماً مثل الدرر . والغضب
الحلب بكلى الدين . والآفن الحالب الحاذق الذي يستقى اللبن فلا يدع منه
شيئاً في الضرع . والعب الشرب . والشافن الفرس يعفن وهو الذي يقلب
سنبك حافره ويقوم على ثلاث وربما قالوا الشافن القائم قال الشاعر
ألف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا

والاهواء الإلقاء . والرانس رامي الحجر في حوض الماء ليعتلو الماء

التَّشْرِيفَ بِمَا سَخَّ مِنَ الْمُثْوَرِ وَالْمَنْظُومِ . فَلِلْقُلُوبِ إِلَى وَعْدِهِ هَيَامُ
 الظَّامِيَةِ . إِلَى النُّطْفَةِ الطَّامِيَةِ . وَلَا تَزَالُ تَقْتَضِيَنَاهُ اقْتِضَاءَ الْمُدْفَعِ
 الْعَافِيَةِ . وَالْيَتِّ الْقَافِيَةِ . وَمَنْ لِلْعَفْرِ بِالذِّفْرِ . وَالْفَقْرِ بِالْمَامِ السَّفْرِ^(١) .
 وَأَقْدَمْتُ عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ بِالْمُكَاتَبَةِ لِأَنِّي إِلَيْهَا مَا أَنَا عَلَيْهِ لَا تَكْثُرًا
 بِرِصْفِ الْمُنْطِقِ عِنْدَهُ . وَهَلْ أَبْلُغُ أَنْ أُدْعَى فِي تَأْلِيلِ الْقَوْلِ عَبْدُهُ
 وَقَدْ نَقَبُ صَلَاةَ الْأَمِيِّ . وَيُسْمَعُ دُعَاءُ الْأَعْجَمِيِّ . وَقَدْهُ أَدَامَ اللَّهُ
 تَأْيِيدَهُ . يَكْبُرُ عَنْ تَصَفُّحِ أَمْرِي . وَتَجَاوُزُهُ يَسْتُرُ زَلِّي . وَعَثْرِي . لِأَنَّ

والمقدس حجر يقسم به الماء بين الابل في الحوض كمتقاسم الناس بالحصة .
 يريد لارواء ابل المقدس . واللامة الدرع والزرذ الحلق والقرذ جمع قرذة
 وهي قطعة من السحاب صغيرة . والمعنى ان هذا الوزير حفظ منذ صغره ملح
 النظم والنثر الذي أجاد حوكة وصناعاته الفصحاء من المتقدمين والمتأخرين
 وقوله ولم يزل ضب الآفن لعب الصافن يريد انهم نظلموا هذا النظم فجاء
 هذا الوزير وحفظه فكانما جعل له ونظم من أجله كما ان الصافن يشرب اللبن
 الذي يحلبه الآفن لاجله . ومثل هذا قوله واهواء الرادس لارواء المقدس
 وقوله حتى التأمت اللامة من الزرد يقول انه مازال هذا الوزير يفسدي بلبن
 العلم والمعرفة شيئاً فشيئاً وقطعة فقطعة حتى تم علما وحكمة كاللامة التي يتم
 شكلها من مجموع حلقها الصغار

(١) - أروعوت رجعت . والارمام السكون . والعفر التراب والذفر
 الرائحة الطيبة . يقول ان الوزير وعدنا ان يرسل إلينا جملة من نظمه ونثره
 فقلوبنا هائمة بهذا الوعد وهي تطلبه منا طلب المريض العافية وطالب البيت العاقبة
 اذ لا يتم الا بها . وقوله ومن للعفر بالذفر أي اني للتراب ان يكون له ريح

الْمُدِيَّةَ . لَا تَصِلُ إِلَى ضَبِّ الْكُدِيَّةِ . إِلَّا بَعْدَ التَّبْرِيجِ . بِذَوَاتِ
التَّسْرِيجِ . وَالْإِيَّانَ عَلَى مَالِ الْفَتِيَانِ . وَاللَّهُ أَسْتَجِيرُ مِنْ كَلِمَةٍ . كَطَوَّقِ
الْعُكْرِمَةِ . يُحْسِبُ لَهَا كَالزَّيْنَةِ . وَكَأَنَّهُ مِنْ حِدَادِ الْحَزِينَةِ . فَقَدْ حَلَّتْهَا
بِعَقْرِ . وَخَلَّتْهَا تَرْعُدُ مِنَ الْقُرِّ . مِنْ دُونِهَا يَظْهَرُ الضَّفْدَعُ . تَحْتَ
السَّبْدِ . وَيُحْكَمُ بِالْجِلْسَامِ . عَلَى الْأَجْسَامِ . وَالْعِنَاةُ . بِجَارِمِ الْجِنَايَةِ .
تَمْنَعُ الرَّوَاجِبَ . مِنْ أَلْتِ بِالْحُكْمِ الْوَاجِبِ ^(١) . وَأَتْبَعُ قَوْلِي لِمَا
مَضَى . وَأُشِيعُهُ إِذَا انْقَضَى . بَانَ أَقُولُ إِنْ كُنْتُ أَوْطَأْتُ نَفْسِي فِي
تَفْضِيلِهِ عِشْوَةً . أَوْ بَقَيْتُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ رِشْوَةً . فَمُنِيتُ بِالْحَاصِبِ .
وَالْعَذَابِ الْوَاصِبِ . لَيْلُ الْخُرْصِ . أَنْعَمُ مِنْ لَيْلِ الْمُتَخَرِّصِ . وَنَهَارُ
الْكَاذِبِ . أَبَاسُ مِنْ نَهَارِ الْعَاذِبِ . وَغِنَايَ فِي تَقْرِيطِهِ عَنِ الْمَيْنِ .
وَمُسَاوَاةِ الْقَيْنِ . غِنَاءُ الْوَصِيفِ . عَنْ بُسِّ النَّصِيفِ . وَالْغُلَامِ . عَنِ

طبيب واني لنا ان يكون عندنا نظم الوزير ونثره

(١) المدية . السكنية . والكدية . الارض الغليظة . والتبرج من قولهم برح
به . اذا صنع به اسراً شاقاً والتسريح من قولهم سرحت الغنم أو الابل اذا أرسلتها
في الرعى . والمعنى . يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد مثلى لان له في أقوال
العلماء والفضلاء شغل عن البحث والفحص في كلامي وضرب لذلك مثلاً بان
الرجل لا يأكل الضب الا اذا أتى على ذوات التسريح التي هي السنوق والغنم
فأفناها والعكرمة الحماة . والعقر البرد . والقر البرد . والضفدع شيء يظهر
تحت اللسان . والجلسام البرسام . والرواحب بطون الاصابع وظهورها . والمعنى

الْأَخْضَابُ بِالْعَلَامِ^(١) . وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَحَابِطِ الظُّلَمَاءِ . وَبَاسِطِ
 الْيَدِ الْجُذَمَاءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ الزَّرْقِ بِكَرٍ . مَا كَفَأْتُ عَلَى الْفَرِيدَةِ
 مِنَ الدَّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ الْقَطَا وَإِنْ كَثُرَ . بِمُقَاوِمِ الْبَازِي وَلَوْ
 لَطَفَ وَصَغُرَ . وَمِنَ الْغَبَاةِ مُبَاهَاةُ الشَّمْسِ بِسِرَاجٍ . وَمَوَاهَاةُ عَطَالَةٍ
 بِالزُّجَاجِ . وَإِنْ أَدْبَى لِنَظَرِي إِلَى آدِيهِ نَظَرَ جَرَبَاءَ الْعُنُقِ . إِلَى
 جَرَبَاءَ الْعِيقِ . وَآيِنَ الْمَاءِ . مِنَ السَّمَاءِ . وَمَوْقِعُ السَّيْلِ . مِنْ مَطْلَعِ
 سُهَيْلٍ . وَالنَّعَائِمُ الشَّارِدَةُ . مِنَ النَّعَائِمِ الْبَادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ . وَتَأَلَّاهُ
 أَسَاجِلُ بَشْمَدِي بَعْرَهُ . وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالسَّلَامُ^(٢)
 نُسخةُ رِسَالَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِرِسَالَةِ الْأَغْرِضِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ

يقول انه يستجير من كلمة أي قصيدة أو رسالة مثل ما فيها من زينة لصناعة اللفظية
 والمعنوية كطوق الحمامة الذي هو بحسب انه من الزينة وهو بالحداد أشبه لانه
 أسود ولانها دائمة النوح ويقول ان ما فيها من الحلى والزينة إنما هو بمنزلة البرد
 بفتح الراء الذي يشبه الأؤلؤ وبينهما بون بعيد في القيمة وانها ترعد من القرصان
 من ذلك ثم يقول ان من أتى بمنزل هذه الرسالة يحكم عليه بانه مبرسم يهذى
 ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

(١) - يقال أوطأته عشوة اذا ضررته وغششته . والحاصب الريح التي
 تحمل الحصباء . والواصب الدائم . والحرص الجائع الذي يجرد البرد . والمتخرص
 الذي يكذب ويفترى . والعاذب الممسك عن الطعام والشراب واليقين حسداد
 يضربون المثل بكذبه . والنصيف الحمار والعلام الحناء

(٢) - الاسهاب الاكثر من القول والجذماء اليد المقطوعة . والزرق

الْمَغْرِبِيِّ لَمَّا أَتَقَدَّ إِلَيْهِ مُخْتَصَرٌ بِإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ الَّذِي أَلْفَهُ وَفِيهَا
وَصَفُ الْمَخْتَصَرِ وَالثَّنَاءُ بِفَضْلِهِ وَالنَّبِيَّةُ عَلَى كَثَرَةِ فَوَائِدِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَكِيمَةُ
الْمَغْرِبِيَّةُ . وَالْأَلْفَاظُ الْعَرَبِيَّةُ . أَيُّ هَوَاءٍ رَقَّكَ . وَأَيُّ غَيْثٍ
سَقَّاكَ . بَرَقَهُ كَأَلَا حَرِيضٍ . وَوَدَّقَهُ مِثْلُ الْأَغْرِضِ . حَلَلَتْ
الرَّبُوبَةُ . وَجَلَلَتْ عَنِ الْهَبُوبَةِ . أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ أَخُو نُمَيْرٍ . لِفَتَاةٍ
بَنِي عُمَيْرٍ

رَكَكَ لَكَ صَالِحٌ وَخَلَائِكَ ذَمٌّ . وَصَبَّحَكَ الْإِيَامِينُ وَالسَّعُودُ
لَأَنَا آسَفٌ عَلَى قُرْبِكَ مِنَ الْغُرَابِ الْحِجَازِيِّ . عَلَى حُسْنِ الزَّيِّ . لَمَّا
أَفْقَرَ . وَرَكِبَ السَّفَرَ . فَقَدِمَ جِبَالَ الرُّومِ فِي نَوَى . أَنْزَلَ الْبُرْسَ مِنْ
الْجَوَى . فَأَلْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ وَقَدْ شَمِطَ فَاسِي . وَتَرَكَ النَّعِيبَ أَوْ
نَسِيَّ وَهَبَطَ الْأَرْضَ فَمَشَى فِي قَيْدٍ . وَتَمَثَّلَ بَيْتٍ ذُرَيْدٍ
صَبَا مَا صَبَّاحَتِي عَلَا الشَّيْبُ رَأْسُهُ . فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدْ
وَأَرَادَ الْإِيَابَ . فِي ذَلِكَ الْجُلُبَابِ . فَكَّرَهُ الشَّمَكَاتُ . فَكَمَدَ حَتَّى
مَاتَ . وَرُبَّ وَلِيٍّ أَغْرَقَ فِي الْإِكْرَامِ . فَوَقَعَ فِي الْإِبْرَامِ . إِبْرَامَ

ضرب من الخرز لا قيمة له . والكرميكال . ومواهاة مفاعلة من وهى الشيء
أوهيته إذا كسرتة أو خرقة أو فعلت به فعلا يضعفه وعطالة اسم جبل والعنوق
جمع عناق والعناق الانثى من ولد المعز قبل استكملها الحول . وجرباء العيوق
هى السماء والعيوق اسم نجم . والنعام الشاردة هى التى فى الفقار والنعام
الصادرة والواردة هى منازل للقمر . والتمد الماء القليل

السَّامَ . لَا إِبْرَامَ السَّلَامَ ^(١) . فَعَرَسَ اللَّهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تُدْغَمَ الطَّاءُ فِي
 الْهَاءِ . فَتِلْكَ حِرَاسَةٌ بَغِيرِ أَنْتِهَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ ضِدَّانِ . وَعَلَى
 التَّضَادِّ مُتَبَاعِدَانِ . رِخْوٌ وَشَدِيدٌ . وَهَآوٍ وَذُو تَصْعِيدٍ . وَهُمَا فِي الْجَهْرِ

(١) الاحريض المصغر والعرب تشبه البروق به قال الراجز

ملتب كلهب الاحريض يزجي خراطيم غمام بيض

والاغريض الطلع . والودق القطر واصل الودق الدنو وانما قيل ودق
 السحاب اذا جاء بالمطر الكثير لانه يدنو من الارض . والربوة ماعلا من
 الارض . والمهوبة الغبار . واخونمير هو الراعي الشاعر واسمه عبيد بن حصين
 وانما قيل له الراعي لانه كان يكثر وصف الابل في شعره . وقتاة بنى عمير
 امرأة يشب بها يقال لها هند وفيها يقول

الا ياهند هند بن عمير أرث جبل وصلك ام جديد

زكالك صالح وخلالك ذم وصبحك الايامن والسمود

واقفر اذا صار في قفر من الارض . والنو عندهم من الاضداد يقال
 ناء النجم اذا طلع وناء اذا سقط وكانت العرب تنسب الامطار الى سقوط
 النجوم فيقولون مطرنا بنو السماء ونو الذراع ونحو ذلك . والبرس القطن
 والمراد به هاهنا الثلج لانه يشبه به . والعطف كل موضع ينعطف من الجسد
 ويقولون جاء نلان ثانی عطفه أي ثانی عنقه من الكبر ويقال للابط عطف
 وكذلك للجنب لان الانسان يميل عليه اذا أراد . وشمط أي خالط سواده
 بياض الشيب . المعنى ان هذا الوزير المرسلة اليه هذه الرسالة كان في المعرفة ثم
 رحل عنها فالمرعي يخاطب حكمته وعلمه وادبه ويأسف على نأيها عنه . وقوله
 أي هواء رقاك يقول أي هواء وأي غيث توليا هذه الحكمة حتى نمت وزكت

وَالْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَأَمْسٍ ^(١) . وَجَعَلَ اللَّهُ رُبَّتَهُ الَّتِي كَالْفَاعِلِ
وَالْمُبْتَدَأِ . نَظِيرَ الْفَعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَنْخَفِضُ أَبَدًا . فَقَدْ جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ
عُرِفَ شَاكِي . وَإِنْ غَبْتُ لَمْ يَجْهَلْ مَكَانِي . كَيْفَا فِي النَّدَاءِ . وَالنَّحْذُوفِ
مِنَ الْإِبْتِدَاءِ . إِذَا قُلْتُ زَيْدٌ أَقْبَلَ . وَالْإِبْلُ الْإِبْلُ . بَعْدَ مَا كُنْتُ كَهَاءَ

ووصلت الى ماوى عليه جعلها كالانثى التى تنموا بالهواء والماء . وقوله حلت
الربوة يريد انها ارتفعت وعلت وربما أراد انها لما انتقلت من المعرة وهى فى
نظر المعرى حقيرة وضعيفة الى مكان آخر يليق بها فقد ارتفعت . وقوله لانا
آسف على ذلك يقول انه آسف على زمن قربه منها أيام كان الوزير فى المعرة
قبل ان يرحل فتفارق المعرى تلك الحكمة وتبعد عنه . وقوله من الغراب
الحجازى يريد انه اكثر اسفا من غراب من اخربة الحجاز هجر أرضه وسافر
الى بلاد الروم فصادفه الشتاء فنزل الثلج على عطفه فيضيه بعد حسن سواده
وزيه الاول فأراد الاياب بهذه الحالة فكره شمت الاعداء فكمد فئات اسفا على
زبه الذى تغير وحاله الذى تحول . وقوله فشى . فى قيسديشير الى مشى الغراب
وحجلانه كأنه مقيد . واما جزع الغراب من الشيب ذلك الجزع المؤدى الى الممات
فلانه لا يشيب أبداً فى العادة ومن امثالهم حتى يشيب الغراب

(١) قوله ابرام السلم يقال ابرم السلم اذ ظهر برمه و ابرام السأم الاضجار
والطاء من الحروف الشديدة وهى ثمانية يجمعها قولك (اجلك قطبت) والهاء
حرف رخو والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك (فته شخص سكت)
وانما قيل لها مهموسة لان مجراها اتسع فلم يكن لها صوت كغيرها من الحروف
والهمس الصوت الخفى . والحروف المجهورة ماعدا المهموسة فقوله حتى تدغم
الطاء فى الهاء يريد حرس الله سيدنا دائماً أبداً لان الطاء لا تدغم فى الهاء لهذا

الْوَقْفُ . إِنْ أُلْقِيتُ فَبَوَاجِبٍ . وَإِنْ ذُكِرْتُ فَغَيْرُ لَازِبٍ ^(١) . إِيَّيْ وَ إِنْ
 غَدَوْتُ فِي زَمَنِ كَثِيرِ الدَّدِ . كَهَاءِ الْعَدَدِ . لَزِمْتُ الْمَذَكَّرَ . فَأَتَتْ
 بِالْمُنْكَرِ . مَعَ الْفِ بِرَائِي فِي الْأَصْلِ . كَأَلِفِ الْوَصْلِ . يَذْكُرُنِي
 لَغَيْرِ الشَّاءِ . وَيَطْرَحُنِي عِنْدَ الْأَسْتِغْنَاءِ . وَحَالَ كَالْهَمْزَةِ . تُبَدِّلُ الْعَيْنَ .
 وَتَجْعَلُ بَيْنَ يَيْنَ . وَتَكُونُ تَارَةً حَرْفَ لَيْنٍ . وَتَارَةً مِثْلَ الصَّامِتِ الرَّصِينِ
 فِيهِ لَا تُنْبِتُ عَلَى طَرِيقَةٍ . وَلَا تُدْرِكُ لَهَا صُورَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ . وَتَوَائِبُ
 الْحَقِّ الْكَبِيرِ . بِالْصَغِيرِ . كَأَنَّهَا تَرْخِيمُ التَّصْغِيرِ . رَدَّتِ الْمُسْتَحْلِسَ
 إِلَى حُلَيْسٍ . وَقَابُوسًا إِلَى قَيْسٍ . لَأَمْدُ صَوْتِي بِتِلْكَ الْآلَاءِ . مَدَّ
 الْكُوفِي صَوْتَهُ فِي هَوْلَاءِ . وَأَخَفَّفُ عَنْ سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ الْخَبْرِ .
 تَخْفِيفَ الْمَدَنِيِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّبْرِ . إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُتَمَسِّسَ
 جَوَابٍ . وَإِنْ أَهْبَبْتُ فِي الشُّكْرِ فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ . حَسْبِي
 مَا لَدَيَّ مِنْ أَيَادِيهِ . وَمَا غَمَرَ مِنْ فَضْلِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ أَيْبِهِ ^(٢) .
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُمَا الْقُدْرَةَ مَا دَامَ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنَ الطَّوِيلِ صَحِيحًا .

(١) قوله التي هي كالفاعل أي مرفوعة . وقوله نظير الفعل يريد ان
 الافعال لا تنخفض ابدأ . وقوله كبا في النداء أي يا المحذوف في قولك زيد اقبل
 اذ الاصل يا زيد اقبل وقوله والمحذوف من الابتداء يريد كلمة هي في قولك الابل
 الابل أي هي الابل ولازب مثل لازم .

(٢) الدد اللعب واللهو . وقوله يذكركني لغير الشاء أي لا يحمدي ويثنى على لنفسى
 وإنما للتوصل بذلك إلى اغراضه والى الوصل يؤتي بها للتوصل للتعلق بالسالكين

وَالْمُنْشَرَحُ خَفِيفًا سَرِيحًا . وَقَبْضُ اللَّهِ يَمِينٌ عَدُوهُمَا عَنْ كُلِّ
 مَعْنٍ . قَبْضُ الرُّوْضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ . وَجَمَعَ لَهُ الْمَهَانَةُ إِلَى التَّقْيِيدِ .
 كَمَا جُمِعَا فِي ثَانِي الْمَدِيدِ . وَقَلِمَ قَلَمَ الْفَسِيطِ . وَخَبِلَ كَسْبَاعِي
 الْبَسِيطِ . وَعَصَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِهَامَةٍ شَانِيَهُمَا وَهُوَ مَجْزُوءٌ . عَصَبَ
 الْوَاوِ الثَّلَاثِ وَهُوَ مَجْزُوءٌ . بَلْ أَضْمَرْتُهُ الْأَرْضُ إِضْمَارَ ثَالِثٍ

إذا كانت في أول الكلمة وتطرح إذا سبقها حركة وقوله لزمتم المذكر يريد أن
 ناء التانيث ثبت في عدد المذكر لقولك ثلاثة رجال وقوله كاهمة تبدل عينا
 هو أن بعض العرب يجمّل الهمة المفتوحة عينا فيقول أريد عن أقوم أي
 أريد أن أقوم وقالت شاعرة من العرب ترقص ابنها وهو قيس بن عاصم المنقري
 أشبه أخى أو أشبهن أباكا أما أبي فلن تنال ذاكا

تقصّر عن تناله يداكا

أي أن تناله

وقال ذو الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسجوم

وحروف الين ثلاثة الألف والواو والياء والألف أشدها لينا لأنها لا تكون
 إلا ساكنة فأما الواو والياء فأنما يكمل ليهما إذا كانتا ساكنتين وكان قبل الواو
 ضمة وقبل الياء كسرة فانفتح ما قبلهما ففيهما لين إلا أنه غير تام . والصامت
 الرصين من الحروف ما لم يكن فيه لين . وترخيم التصغير تخذف فيه الزوائد
 فيقال في منصور نصير . وتصغير مستحلس حليس والكوفي المراد به حمزة بن حبيب
 لأنه كان معروفاً بمد الحروف . والمدني المراد به نافع المقاري لأن عثمان بن سعيد

الْكَامِلِ . وَعَدَّاهُ أَمَلُ الْأَمَلِ ^(١) . وَسَلِّمَ سَيِّدَانَا أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُمَا
وَمَنْ أَحَبَّاهُ وَقَرَّبَاهُ . سَلَامَةً مُتَوَسِّطِ الْجَمْعُوعَاتِ . فَإِنَّهُ آمِنٌ مِنْ
الْمُرُوعَاتِ . فَقَدْ أَفْتَنْتُ فِي نِعْمِهِمَا الرَّائِعَةِ . كَأَفْتِنَانِ الدَّائِرَةِ
الرَّابِعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةٍ مَوْجُودِينَ . وَثَلَاثَةِ مَقْقُودِينَ . وَأَنَا أَعِدُّ
نَفْسِي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ عِدَّةَ ثُرَيَّا اللَّيْلِ . وَثُرَيَّا سَهْلٍ . هَذِهِ
الْقَمَرُ . وَتِلْكَ عُمَرُ . وَأَعْظَمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ . إِعْظَامًا فِي مِقَّةٍ وَبَعْضُ
الْإِعْظَامِ فِي مَقَّتٍ . فَقَدْ نَصَبَ لِلْآدَابِ قَبَّةَ صَارَ الشَّامُ فِيهَا
كَشَامَةً الْمَعِيبِ . وَالْعِرَاقُ كَعِرَاقِ الشَّعِيبِ . أَحْسَبَ ظِلَالَهُمَا مِنْ
الْبُرْدَيْنِ . وَأَغْنَتْ الْعَالَمَ عَنِ الْهِنْدَيْنِ . هِنْدِ الطَّيِّبِ . وَهِنْدِ النَّسِيبِ .

المعروف بورش روى عنه نقل حركة الهزمة في مثل أتى وافلح الى لام هل ودال
قد ثم يحذفها من الكلام ويفعل ذلك في مواضع كثيرة . والنبر الهمز .
(١) - الضرب الاول من الطويل مثل قوله

أبا منذر أفنت فاستبق بعضنا خنانيك بعض الشر أهون من بعض
وأصحاب العروض يسمون آخر جزء من البيت ضرباً يحملونه صحيحاً اذا كان
لا سبيل عليه للزحاف ولا غيره من العال . والمنسرح وزن من الشعر يسمى
منسرحاً لحقيقته وهو من سرحت الشيء فالمنسرح ويقال عطاء سرح وسرجه أي
سهل لا تكبد فيه والمنسرح من الشعر مثل قوله

ها انا اذا أمل الخلود وقد ادرك سنى ومولدي حجرا

وعروض البيت هي آخر جزء من النصف الاول من البيت وأول
وزن هو الطويل وعروضه مقبوضة وقبضها سقوط خامس الجزء وهو

رَبَّةِ الْخِمَارِ . وَأَرْبَابِ قِمَارٍ . أَخْدَانِ التَّجْرِ . وَخَدَيْنَةِ الْهَجْرِ ^(١) .
مَا حَامِلَةُ طَوْقٍ مِنَ اللَّيْلِ . وَبُرْدٍ مِنَ الْمُرْتَبَعِ . مَكْفُوفِ الذَّلِيلِ .

مفاعيلن ولا يزول قبضها الا . في تصريع الضرب الاول . وثاني المديد مثل
قول الشاعر

انما ذكرنا ما قد مضى ضلة مثل حديث المنام
وهذا الوزن يستعمل مقيداً ولا بد ان يكون قبله حرف لين . وقلم من قولهم
قلمت الظفر . والفسيط قلامة الظفر . قال الشاعر
كان ابن مننتها مائلاً فسيط لدى الافق من خنصر
والجبل سقوط حرفين من سبين مضطر بين من جزء سباعي ومثال ذلك
قول النابغة

فحبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
والعصب في الوافر سكون الخرف الخامس من الجزء السباعي كقوله
الا هي بصحنك فاصبحينا
فقوله الا هي جزء معصوب . والمجزو الذي ذهب منه جزء . ثالث الوافر
معصوب الضرب عصباً غير مفارق وهو مثل قول القائل
ومرقة منعة سموت لها بأصحابي
فقوله بأصحابي جزء معصوب
وثالث الكامل مثل قوله

ولقد غدوت على القنيس بساج مثل الوذيلة جرشع لام
والاضمار سكون الحرف الثاني من متفاعلين أو ما حذف منه . وقوله لام
مضمراً اضماراً لازماً

(١) - المجموعات مراد بها الاوتاد من الشعر والوند المجموع هو حرفان

أَوْقَتِ الْأَشَاءَ . فَقَالَتْ لِلْكَيْبِ مَا شَاءَ . تُسَمِّعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ .
 لَا بِالرَّمْلِ وَلَا بِالزَّمُومِ . كَأَنَّ سَجِيعَهَا قَرِيضٌ . وَمُرَاسِلُهَا
 الْغَرِيضُ . فَقَدْ مَادَ لِشَجْوِهَا الْعُودُ . وَفَقِيدُهَا لَا يَعُودُ . تَتَدَبُّ
 هَدِيلاً فَاتَ . وَأُتِيحَ لَهُ بَعْضُ الْأَفَاتِ . بِأَشَوْقٍ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ
 عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسِمَةِ أَنْبَاءِهِ . وَلَا أَوْجَدَ عَلَى الْفِيهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ
 فَنَائِهِ . وَلَيْسَ الْأَشَوَاقُ . لِذَوَاتِ الْأَطَوَاقِ . وَلَا عِنْدَ السَّاجِعَةِ .
 عِبْرَةٌ مَتَرَاجِعَةٌ . إِنَّمَا رَأَتْ الشَّرْطَيْنِ . قَبْلَ الْبُطَيْنِ . وَالرَّشَاءَ .
 بَعْدَ الْعِشَاءِ . فَحَكَتْ صَوْتَ الْمَاءِ فِي الْحَرِيرِ . وَأَتَتْ بِرَاءً دَائِمَةً
 التَّكْرِيرِ . فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدْتُ حَمِيماً . وَتَكَلَّتْ وَلَدًا قَدِيماً . وَهِيَّاتِ
 يَا بَاكِئَةً أَصْبَحْتُ فَصَدَحْتُ . وَأُمْسَيْتُ فَتَنَاسَيْتُ . لَا هَمَامَ . لَا
 هَمَامَ . مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ الْحَمَامِ . سَكِمَ فَنَاحَ . وَصَمَتَ
 وَهُوَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ . إِنَّمَا الشَّوْقُ لِمَنْ يَذْكُرُ فِي كُلِّ حِينٍ .

متحركان بعدهما ساكن مثل قولك رمى وسعى ونحو ذلك فاذا كان الوند في
 أول البيت لحقه الحزم وهو حذف الحرف الاول منه واذا كان في آخر البيت أو
 في آخر نصف البيت أو في آخر نصفه الاول لحقته العلة فاذا كان متوسطاً لم
 تذكره علة . والمروعات الخوفات . الدائرة الرابعة تشمل على تسعة أجناس وهي
 اكثر الدوائر اجناساً ستة مستعملة وثلاثة مهملة . وثريا سهيل هي امرأة من
 قريش ثم من بنى امية الاصغر بن عبد شمس وهي من العيلات تزوجها سهيل
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وقال قوم بل المتزوج بها سهيل بن عبد العزيز

وَلَا يَذْهَبُ مِنْهُ السَّيْنُ^(١) . وَسَيِّدُنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . الْقَائِلُ النَّظْمُ
 فِي الذِّكَا . مِثْلَ الزَّهْرِ . وَفِي الْبَقَاءِ . مِثْلَ الْجَوْهَرِ . تَحْسِبُ
 بَادِرَتَهُ التَّاجَ . أَرْتَفَعَ عَنِ الْحَجَاجِ . وَغَابِرَتَهُ الْحِجْلَ . فِي الرَّجْلِ .

ابن سروان بن الحكم وكان عمر بن أبي ربيعة يذكرها في شعره فقال .

أبها المنسكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان

والثريا من النجوم تلاقى القمر مرة في السنة ومن ذلك قول كثير

فدع عنك سعدى انما تسعد النوى قران الثريا مرة ثم تأفل

والقبة الحجة . والشبيب مزادة تعمل من أديمين . وعراق المازده ان يشي

الجلد ثم يخرز وذلك في أسفلها . وشامة المعيب يريد شامة تكون في الوجه

فتعيه . والمعنى انه فاق أهل الشام والعراق في الادب وأحسب كفى . والبردين

يريد الفسادة والمعنى . وهند الطيب هي بلاد الهند التي ينبت فيها أنواع

الطيب . وهند النسيب هي هند التي يتغزل فيها الشعراء وهي ربه الخمار . وقار

بلد بالهند منها العود القماري . واخوان السجور أى أصحاب التجاره وهذا عائد

على هذا الطيب . وخدينة الهجر يريد هند النسيب

(١) — طوق من اللؤلؤ أى أسود . من المرتبج يريد انه ملون كزهرة

الربيع . ومكفوف الذيل من كفة القميص . والاشاء صفار النخل . والغريض

مقن مشهور . والمسدل فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس انه هلك في عهد

نوح فالخائم تبكيه الى اليوم قال نصيب

فقلت أنبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد أودى وما كان تبع

والشرطان من منازل القمر وهما يطاغان في نيسان الطالع الذي يعتمد

أرباب الاثواء وهما من الكواكب الثمانية . وكذلك البطيخين . والرشاء من

يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ . وَالْمَعْنَى الْجَلِيلِ . جَمَعَ الْأَفْعَوَانِ فِي لُعَابِهِ
 بَيْنَ الْقَلَّةِ . وَقَفَدَ الْبَلَّةَ . خَشُنَ فَحَسُنَ . وَلَانَ فَمَا هَانَ . لَيْسَ
 الشَّكِيرُ . يَدُلُّ عَلَى عِنَقِ الْخَضِيرِ . وَحَرَشُ الدِّينَارِ آيَةٌ كَرَمٍ .
 النَّجَارِ . فَصْنُوفُ الْأَشْعَارِ . بَعْدَهُ كَأَلْفِ السَّلَمِ . يُلْفِظُ بِهَا فِي
 السُّكْلَامِ . وَلَا تَثْبُتُ لَهَا هَيْئَةٌ بَعْدَ اللَّامِ . خَلَصَ مِنْ سَبْكَ التَّنْقِيدِ
 خُلُوصَ الذَّهَبِ . مِنَ اللَّهَبِ . وَاللُّجَيْنِ مِنْ يَدِ الْقَيْنِ . كَأَنَّهُ لَالٍ .
 فِي أَعْنَاقِ حَوَالٍ . وَسِوَاهُ لَطٌّ . فِي عُنُقِ نَطٍّ . مَا خَاتَمَتْهُ قُوَّةُ الْخَاطِرِ
 الْأَمِينِ . وَلَا عِيبَ بِسِنَادٍ وَلَا تَضْمِينِ . وَأَيْنَ النَّثْرَةُ . مِنَ الْعَثْرَةِ .
 وَالْفَرْقَدُ مِنَ الْفَرْقَدِ . وَالسَّاعِي فِي أَثَرِهِ فَارِسُ عَصَا بَصِيرٍ . لَا
 فَارِسُ عَصَا قَصِيرٍ ^(١) . وَأَنَا ثَابِتٌ عَلَى هَذِهِ الطَّوِيلَةِ ثَبَاتَ حَرَكَةِ
 الْبِنَاءِ . مُقِيمٌ تِلْكَ الشَّهَادَةَ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ . غَنَى عَنِ الْإِيمَانِ فَلَا

منازل القمر أيضاً وهو من الكواكب اليمانية . ولاهام أى لا أهم بذلك .
 وقوله صمت وهو مكسور الجناح يريد ان كان سالماً من علة مطلقاً صاح وناح
 وربما كسر جناحه فسكت ولم ينج

(١) - الحجاج عظم الحاجب . والحجل الخخال . وفي شعر ابى العلاء

لتلميذ له يوصيه بترتيب شعره كترتيب الزينة على العروس

فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الحلي بلاطيش ولا خرق

الحجل للرجل والتاج المنيف لما فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

والبله من قولهم بل المريض اذا برئ . والشكير ماصغر من الشعر والبريش

عَدَمَ • مُقْسِمٌ عَلَى مَا قُلْتُ فَلَا حِثَّ وَلَا نَدَمَ • وَإِنَّمَا تُخْبَأُ الدُّرَّةُ •
لِلْحَسَنَاءِ الْحُرَّةِ • وَيَجَادُ بِالْيَمِينِ • فِي الْعَلِيِّ الثَّمِينِ • مَا أَنْفَهُ خَاطِرًا
أَمْتَرَى الْفِضَّةَ • مِنْ الْقِضَّةِ • وَالْوَصَاةَ • مِنْ مِثْلِ الْحَصَاةِ • وَرُبَّمَا
نَزَعَتْ الْأَشْبَاهُ • وَلَمْ يُشَبَّهِ الْمَرْءُ أَبَاهُ • وَلَا غَرَوْ لِدَلِكِ الْخَضِرَةُ •
أُمُّ الْهَيْبِ وَالْحَمْرَةُ • بِنْتُ الْغَرِيبِ • وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَلَدَ مِنْ

وهو هنا ما كان حول ناصية الفرس من صفار الشعر ويستدلون بليته على عتق
الفرس • والمحضير الفرس الشديد الحضر • وحرش الدنيا خشونته • والنجار
الاصبل • والسلام في رسم المصحف الكريم كالرحمن • والقبين الحداد •
والحوال جمع حالية أي لابسة الحلى • واللط القلادة من حب الخنظل • والنشط
الذي لا شعر في وجهه • والسناد من عيوب الشعر ومنه قول الخطيئة
الى الروم والاحبوش حتى تناولا بأيديهما مال المرازبة القلف
وبالطوف نالا خير ما ناله الفقى وما المرء الا بالتقلب والطوف
فقوله الطوف مع القلف سناد لان الواو فيها لين واللام في القلف ليست كذلك

والمتضمن ان يتم البيت ولا يتم المعنى كقول بشر بن أبي حازم
فسمعنا فساءلهم والرباب وسائل هوازن عنها اذا ما
لقيناهاهم كيف تغلبهم بواتر يسرين بيضا وهاما
والنثرة من منازل القمر وهي أربعة أنجم من نجوم الاسد والغرقد نوع
من الشجر ومنه بقية الغرقد بالمدينة • والمعنى ان الغرقد لا يتصل بالفرقد
من النجوم كما ان العثرة لا سبيل لها على النثرة التي هي من منازل القمر
وكلاهما مثل يريد كما ان ذلك لا يحصل فكذلك لا يحصل العيب في شعر الوزير
ولا يكون فيه • وعصا بصير يراد بها العصا التي يتوكأ عليها الاعمى • وقصير

سِحْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ . حِكْمَةَ لِلْحَفَاءِ الْمُتَدِينِينَ ^(١) . وَكَمْ لَهُ مِنْ قَافِيَةٍ
 تَبْنِي السُّودَ . وَتُنِّي الْحَسُودَ . كَالْمَيْتِ . مِنْ شُرْبِ الْعَالِقَةِ الْكُمَيْتِ .
 نُشُورُهُ قَرِيبٌ . وَحِسَابُهُ ثَرِيبٌ . أَيْنَ مُشَبَّهُوا النَّاقَةَ بِالْفَدَنِ .
 وَالنَّصْحَاحَ بِرِدَاءِ الرَّدَنِ . وَجَبَّ الرَّحِيلُ . عَنِ الرَّبْعِ الْحَمِيلِ .
 نَشَأَ بَعْدَهُمْ وَأَصِفُ غُودِرُوا لَهُ كَأَلْمَنَاصِفِ . إِذَا سَمِعَ الْخَافِضُ
 صِفَتَهُ لِلْسَّهْبِ الْفَسِيحِ . وَالرَّهْبِ الطَّلِيحِ . وَدَّ أَنْ حَشِيَّتُهُ بَيْنَ
 الْأَحْنَاءِ . وَخُلُوقُهُ عَصِيمُ الْهِنَاءِ . وَحَلَمَ بِاتَّقُودِ . فِي الرُّقُودِ .
 وَصَاغَ بَرَى ذَوَاتِ الْأَرْسَانِ . مِنْ بَرَى أَلْيَظِ الْحِسَانِ . شَفَا

هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة وحديثه مع الزباء مشهور وكان لجذيمة
 قرس يقال لها العصا فلما أحبط به تعرض له قصير بالعصا لعله يصل الى ان يركبها
 فينجو عليها فلما يئس منه نجح على ظهرها فنظر اليها جذيمه وهي تجرى بقصير
 فقال ياضل ماتجري به العصا والمعنى ان المقتنى اثره من الخلق لينال ما نال من
 الكمال مثله في ذلك مثل الاعمى لا يهتدى للسير ولا يدرك الغرض ولا يأمن
 الوقوع في الاخطار

(١) حركة البناء هي التي تثبت على حال واحدة من ضم أو فتح أو كسر مثل
 ضمة حيث وفتحة كيف وكسرة هؤلاء . وقوله فلا عدم يقول انه غنى غير
 . وعدم وقوله تحبأ الدرة يريد انه لا يستحق الثناء غير الوزير . وقوله ويحساد
 باليمين يقول انا احلف على ذلك وانما يحلف على الشيء الثمين قال تعالى (أي
 وربى انه الحق) والقبضه الحصى الصغار . والوصاة النخلة التي تثبت من النواة
 والحضرة اي الشجرة المخضرة وهو ناظر في هذا الى قوله تعالى وهو الذي

لِدُرِّ النُّحُورِ . وَعَيُونِ الحُورِ . وَشَفَفَايِدَرِّ بَكِيٍّ . وَعَيْنِ مِثْلِ الرِّكِيِّ .
وإِعْرَاضاً عَنْ بُدُورِ سَكَنٍ فِي الحُدُورِ إِلَى حَوْلِ . كَاهِلَةِ النُّحُولِ .
فَهْنِ أَشْبَاهِ الْقِسِيِّ . وَنَعَامِ السِّيِّ^(١) . وَإِنْ أَخَذَ فِي نَعْتِ الخَيْلِ
فِيَا خَبِيَّةَ مَنْ شَبَّهَ الْأَوَايِدَ بِالتَّقْيِيدِ . وَشَبَّهَ الخَافِرَ بِقَعْبِ الْوَلِيدِ .
نَعْتًا غَبَطَ بِهِ الْهَجِينِ الْمُنْسُوبُ . وَالْبَازِي الْيَعْسُوبُ . إِذْ رُزِقَ مِنْ
الْخَيْرِ . مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى الصَّغِيرِ .
سَمِيَّ بَعْضِ الْغُرَرِ . وَقَدْ مَضَى حَرَسٌ . وَخَفَتَ جَرَسٌ . وَلِلْقَالِعِ
أَبْغَضُ طَالِعِ . وَالْأَزْرَقُ . يُجَنِّبُكَ عَنْهُ الْفَرْقُ . فَالْآتِ
سَلِمَتِ الْجَبْهَةُ مِنَ الْمَعْضِ . وَشَمِلَ بَعْضَهَا بَرَكَاتُ بَعْضٍ . فَأَيَقَنَ
الْطَّيِّعُ . أَنَّ رَبَّهُ لَا يَطِيعُ . وَالْمَهْقُوعُ . نَجَاءَ رَاكِبِهِ مِنَ الْوُقُوعِ .
فَلَنْ يُحْرَبَ . قَائِدُ الْمَغْرَبِ . وَلَنْ يُرْجَلَ . سَائِسُ الْأَزْجَلِ .

جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اتم منه توقدون . والغريب العنب
الاسود والحنفاء جمع حنيف وقيل انما قيل للمسلم حنيف لمخالفته الاديان التي
كانت قبل والماء ان الوزير نظر في كلام المتقدمين والفلاسفة الاولين فولد منه
حكمة للمسلمين وصرفانا فكأنه استخرج الفضة من الحمى ثم أراد ان يبين
ذلك يعني ان الشيء قد يخرج منه شيئا آخر لا يشبهه فضرب المثل بالشجرة الخضرة
التي يتولد منها النار

(١) السود الشرف . وقوله كاليت يريد انها تنفى الحسود وهو كاذب
عليه من شرب المعتقة في قرب صحوه ورجوعه على نفسه باليوم والقدن القصر

وَالْعَابُ . وَإِنْ لَحِقَ الْكِعَابُ . نَاكِبٌ . عَنْ نَاقِلَاتِ الْمَرَاجِ .
 وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ أُمِّ رِيءِ الْقَيْسِ الدُّبَاءَةُ . لِرَاعِي الْمَبَاءَةِ . وَالْأَثْفِيَّةُ .
 لِلْقَدْرِ الْكُفْيَةِ . نَقَمًا عَلَى جَاعِلِ عِذْرِهَا كَقُرُونِ الْعُرُوسِ .
 وَجَبْهَتِهَا كَمُحْذَفِ الثُّرُوسِ . وَأَنَّى لِلْكِنْدِيِّ . قَوَافِ كَهَيْجَةِ السَّعْدِيِّ
 إِذَا أَصْطَلَّتْ بِضِيْقِ حَجَرَتَاهَا تَلَاقِي الْعَسْجَدِيَّةِ وَاللَّطِيمِ
 فَأَلْقَسِيْبُ . فِي تَضَاعِيفِ النَّسِيْبِ . وَالشَّبَابُ . فِي ذَلِكَ التَّشْيِيبِ . لَيْسَ
 رَوِيَّهُ بِمَقْلُوبٍ . وَلَكِنَّهُ مِنْ إِرْوَاءِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ جَمَعَ أَيْلَ مَاءِ
 الصَّبَا . وَصَلِيلَ ظِمَاءِ الظُّبَا . فَالْمِصْرَاعُ كَمِرَاةِ الْغَرِيْبَةِ . حَكَتْ

ويقال القنطرة ويريد بقوله إن مشبهوا الناقة بالقدن غنرة وذلك في معلقته

فوقفت فيها ناقتي وكانها فدن لا قصى حاجة المتلوم

والردن الحز وقال الاعش

فأفئتها وتعاللتها على صحصح كرداء الردن

وقوله وجب الرحيل عن الربع المحيل أي وجب ترك تلك الاوصاف القديمة
 المهجورة . والمناصف الخدم . والخافض الذي في عيش محمود ويريد به
 الحضرى والسهب الفسلاة . والرهب الناقة المهزولة والطليح المعيه . والحشية
 ماحشى من الفرش . والاحناء خشب الرحل واحدها حنو . وعصيم الهناء
 أي بقيته . والهناء ما يطلي به البعير الاجرب والقود الطوال الاعناق من الابل
 والبرى جمع برة اسم يقع على السوار والحلخال والدماج . ويقال للحلقة التي
 تجمل في انف البعير اذا كانت من صفر أو نحوه من جواهر الارض برة

الزينة والرّية . وأرت الحسنة سناها . وأسمجة ما عنها ^(١) .
 فأما الراح فلو ذكرها لشفّت من الهرم . وأنفّت من الكرم إلى
 الكرم . ولم ترض دنان العقار . بلباس القار . وتسج العناكب .
 على المناكب . ولكن تكسى من وشي ثياباً . ويجعل طلاؤها زرباً .
 ولقد سمعته ذكر خيمة يبط المسك جارتها من الشيام . ويود سعد

وذات الارسان يريد النوق . والمعنى انه من شدة شوقه الى هذه النوق يصوغ
 خلاخيل البيض الحسان يرى لها . والشنف البغض . ودر النحور يريد عقد
 الغادة والدر اللين . والبكي القليل . والزكي البئر والمراد ان عيون هذه النوق
 غائرة ويعنى بالبدور حسان النساء . والحول جمع حائل وهى الناقة التى لم تحمل
 والحبال محمود فى الناقة التى تراد للسفر . وأهله المحول أخنى من غيرها لان
 الآفق يغبر اذا محل الناس والسى أرض من بلاد العرب توصف بكثرة النعام
 ومعنى هذا كله ان هذا الواصف لفرط بلاغته وذكاؤه وحسن وصفه اذا وصف
 الفلاة أو الناقة يود السامع لهذا الوصف ولو كان فى أرفع درجات الشرف
 والرفاهية ان يستبدل مقامه ويكون من سكان تلك الفلاة وأصحاب هذه الناقة
 ويبغض من أجلبها البيض الحسان حتى انه يصوغ برى تلك النوق من خلاخلها
 ويستعجز عن عقود الخرائد وعيون الكعاب بقطرات الضروع وعيون البنيان
 البائرة . والعرب تشبه النوق بالنعام ومنه قول زهير

كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هوا

أصك مصلم الاذنين أجنى له بالسى تنوم وأأ

(١) النعت الوصف . والاوبد الوحوش سميت بذلك لطول اعمارها

ويشير بقوله شبه الاوبد بالتقييد الى قول امرئ القيس

وقد اعتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوبد هيكل

وحافر الفرص يشبه بالقعب قال الشاعر

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا

وقال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

والقعب قدح صغير . والوليد الصبي . والمهجين التي ولدته برذونة من جواد صربي . والمنسوب الذي له نسب . والبازي طائر معروف . واليعسوب ضرب من الجعلان ويقال لذكر الجراد ولذكر النحل اليعسوب ويسمى البياض الذي في وجه الفرس اذا استطال ورق وقارب للانف يعسوبا . والحرس برهة من الدهر . والجرس الصوت . والقالع دائرة في ملبد الفرس وهي مكروهة . والفرق في الخيل أشرف أحد الوركين على الأخرى وهو مكروه والجهة اسم للخيول . والمعض من قوائم معضت الرجل وأمعضه اذا ذكرته بما يفضبه . والطيطيح له موضعان أحدهما ان تميل غرنه في إحدى شقي وجهه وذلك غير مستحب والآخر ان تكون مع دائرة اللطاة دائرة أخرى فيكرهون للفرس ان تميل الدائرة في وجهه . وبطيطيح أي يهلك والمهقوع الذي به دائرة المهقعة وهي في عرض الزور يتشام منها . والمغرب الذي يبيض وجهه ورأسه وكانوا يتطيرون به والارجل الذي في إحدى رجليه بياض فان كان مع ذلك بياض غرة لم يكرهوه

قال المرقش

أسيل نبيل ليس فيه معابة كبيت كلون الصرغ أرجل اقرح

والخيفافة الفرس الطويلة القوائم الخطفة البطن والدبابة القرعة وهي واحدة الدباء ويشبه بها الفرس الانثى ولا يوصف بذلك الذكر لان الاناث توصف بدقة المقادير ولذلك شبهوا الفرس بالدبابة والسلافة وهي الشوكة قال علقمة

سلافة كعصا النهدى غل بها ذو فية من نوى قران معجوم

وكان بعضهم يميم قول ابن مقبل

كان دبابة شد الحزام بها من شخص أهوج في التقريب والخضم

لانه شبه فرساً ذكراً بالدباءة . والمبابة المنزل لان أهله يأوبون اليه أي
يرجعون ويشير بقوله الدباءة لراعى المبابة الى قول امرئ القيس
واركب للروع خيفانة كسى وجهها سعف منتشر
اذا أقبلت قلت دبابة من الخضر مغموسة في الغدر
والاثفية واحدة الإثافي التي يوضع عليها القدر . ويشير بذلك الى قول
امرئ القيس

وان أدبرت قلت أثفية ملحمة ليس فيها أثر
والعذر جمع عذرة وهى الحصلة من الشعر . وقرون العروس ذوائها ويشير
بهذا أيضاً الى قوله

لها عذر كقرون النساء ركن في يوم ريح وصر
والمخذف المهيئ المتقن . والتروس جمع ترس والمراد بهذا قول امرئ القيس
لها جبهة كسرة المجن حذفه الصانع المقدر
والمهجمة مابين الستين الى المائة من الابل . والسعدي منسوب الى سعد ابن
زيد مناة والمسجدية الابل التي تحمل الذهب . واللعيم التي تحمل المسك
والقسيب صوت الماء الجاري . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال
لامية ودالية . والليل صوت الماء . والصليل صوت الحديد والوذيلة المرأة
والغريبة المرأة المغتربة وذلك ان المرأة الغربية لاتزال تتمهد مرآتها وتجلوها لانها
تشكل عاينها اذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساوئها . وقوله حكمت الزينة والزينة
أي ان تلك المرأة تصف الامور على ما هي عليه ان كانت حسنة فحسنة وان
كانت قبيحة فقبيحة ومعنى هذه الجملة جميعها ان هذا الواصف وهو الوزير اذا
نعت الخليل أدى لئنه هذا لان يغبط المهجين المنسوب اذ ان اصالة المنسوب لم تكسبه من المحاسن
ما اكتسبه المهجين الموصوف من نعت هذا الواصف بحيث صار أرفع من كرام
الخليل قدراً وغبط به البازي الذي هو من أشرف الطير المنسوب وذلك لما ناله

الْأَخِيَّةَ أَنَّهُ سَعْدُ الْخِيَامِ^(١) . وَوَقَفْتُ عَلَى مُخْتَصَرِ إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ
الَّذِي كَادَ بِسِمَاتِ الْأَبْوَابِ . يُغْنِي عَنْ سَائِرِ الْكِتَابِ . فَعَجَبْتُ كُلَّ
الْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَجْمَالِ . بِطِلَاءِ الْأَحْمَالِ . وَتَقْلٍ قَلْتِ الْبَحْرِ . إِلَى

هذا من الفخر والشرف بالاشتراك اللفظي لشيء في الفرس وهو الغرة فكان
وصفه اكسب وعم جميع أجزاء الخيل وسرى منها لكل ما يقرب منها أو يبتحق
ولو بمشاركة جزء منها في الاسم وان امرأ القيس باء بالحية في قوله وقد اغتدى والطير في
وكنانها لبيت وقوله لها حافر مثل قعب الوليد البيت الآخر وذلك بالنسبة الى
وصف الوزير ولعته لها . وانه على تعدد الازمنة كان القالع مفعولاً والنطبع
والمهقوع كذلك وأما بعد وصفه الخيل شملها البركات فعمارت مخاوفها مأمن
ومشائماً ميامن . وقد تخيل المعري ان لسان حال خيفانة امرئ القيس يقول
له البداية لرأعي المباءة والاثنية للقدر لعدم استحسانها لهذا الوصف ونقمت عليه
أيضاً وصفه عذرها بقرون العروس . ثم قال واني لامرئ القيس اشعار
كايل السعدى التى يقول فيها

إذا اصطكت بضيق حجراتها تلاقى المسجدية والمطيم

يعنى اتي لامرئ القيس اشعار تحمل من المعاني النفيسة ما تحمل هذه النوق وهى في شعر
السعدى موصوفة بانها تحمل الطيب والذهب ثم وصف شعر الوزير بالجودة فذهب
الى انه ارق سيلانا من القسيب وهو جرى الماء وان لذة الشباب في تشبيهه وانه
جمع من المنضارة ما يحاكي ماء الصبي ومن الشدة ما يفوق وقع السيوف وان
المصراع كالمرآة المجلوة تنظر فيه صور الاشعار على حقائقها يعنى انه اذا ذكر
شيء من شعر أى شاعر معه تبين للسامع حسن أو قبح ذلك الشعر كما تستعرض
الصور للمرأى فيتبين لصاحب كل صورة ما فيها من الحسن والمهاجة

(١) الزرياب ماء الذهب . والشيام التراب . وسعد الاخيه منزلة من

قُلْتُ النَّحْرُ . وَإِجْرَاءُ الْفُرَاتِ . فِي مِثْلِ الْأَخْرَاتِ . شَرْفًا لَهُ
تَصْنِيفًا شَفَى الرَّيْبَ . وَكَفَى مِنْ ابْنِ قُرَيْبٍ . وَدَلَّ عَلَى جَوَامِعِ
اللُّغَةِ بِالْإِيْمَاءِ . كَمَا دَلَّ الْمُضْمَرُّ عَلَى مَا طَالَ مِنَ الْأَسْمَاءِ .
أَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ . أَمَرْتُ أَبَا عَبْدِ الْجَبَّارِ . فَإِذَا أَضْمَرْتُهُ . عُرِفَ
مَتَى قُلْتُ أَمَرْتُهُ . وَأَبْلَّ مِنَ الْمَرَضِ وَالتَّمْرِ يَضِي . بِمَا أَسْقَطَ مِنْ
شُهُودِ الْقَرِيضِ . كَمَا نَهَمُ فِي تِلْكَ الْحَالِ . شَهِدُوا بِالْحَالِ . عِنْدَ
قَاضٍ . عَرَفَ أَمَاتَتَهُمْ بِالْإِنْتِقَاضِ . عَلَى حَقِّ عِلْمِهِ بِالْعِيَانِ .
فَأَسْتَغْنِي فِيهِ عَنْ كُلِّ بَيَانٍ ^(١) . وَقَدْ تَأَمَّلْتُ شَوَاهِدَ إِصْلَاحِ
الْمُنْطِقِ . فَوَجَدْتُهَا عَشْرَةَ أَنْوَاعٍ فِي عِدَّةٍ إِخْوَةِ الصِّدِّيقِ . لَمَّا
أَظَاهَرُوا عَلَى غَيْرِ حَقِيقِي . وَتَزِيدُ عَلَى الْعَشْرَةِ بِوَاحِدٍ . كَأَنَّ خُ لِيُوسُفَ
لَمْ يَكُنْ بِالشَّاهِدِ . وَالشَّعْرُ الْأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ سَبَبَ الْأَثَرِ .
وَصَحِيفَةُ الْمَأْثَرَةِ . فَإِنَّهُ كَذُوبُ الْقَالَةِ . نَمُومُ الْإِطَالَةِ . وَإِنْ قِفَا
نَبْكَ عَلَى حُسْنِهَا . وَقَدِمَ سِنِهَا . لَتَقُرَّ بِمَا يُبْطِلُ شَهَادَةَ الْعَدْلِ الرَّضِيِّ .
فَكَيْفَ بِالْبَغْيِيِّ الْأَثْنَى . قَاتَلَهَا اللَّهُ عَجُوزًا لَوْ كَانَتْ بَشَرِيَّةً . كَانَتْ

منازل القمر . يقول انه وصف خيمة في كلامه فود المسك ان يكون تراباً لها
دون التراب

(١) الاجمال جمع جبل . والاطلاء خيط يشد به الحمل والجوي والاحمال جمع
حمل والبقلات كل نقرة في الجسد شبهت بقلت الصخرة وهي نقرة يجتمع فيها الماء
والمراد هنا ما بين الترقوة والعنق . والاخرات جمع خرت وهو الثقب في الاذن

مِنْ أَغْوَى الْبَرِيَّةِ^(١) . وَقَدْ تَمَادَى بِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْاجْتِهَادُ .
 فِي إِقَامَةِ الْأَشْهَادِ . حَتَّى أَتَشَدَّ رَجَزَ الضَّبِّ . وَإِنَّ مَعْدًا مِنْ
 ذَلِكَ لَجِدُّ مُغْضَبٍ . أَعْلَى فَصَاحِنِهِ يُسْتَعَانُ بِالْقَرَضِ . وَيُسْتَشْهَدُ
 بِأَسْحَاشِ الْأَرْضِ . مَا رُوِبَةُ عِنْدَهُ فِي نَفِيرٍ . فَمَا قَوْلَكَ فِي ضَبِّ
 دَائِمِ الْأَطَافِيرِ^(٢) . وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ يَعْقُوبَ وَجَدَهُ كَأَنَّهُمْ حِلٌّ
 إِلَّا بَابَ فَعْلٍ وَفَعَلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عِشْرِينَ حَرْفًا سِتَّةَ مُذْلَقَةٍ .
 وَثَلَاثَةَ مُطَبَّقَةٍ . وَأَرْبَعَةَ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ . وَوَاحِدٍ مِنَ الْمُرِيدَةِ .
 وَنَفِثَيْنِ الثَّاءَ وَالذَّالَ . وَآخَرَ مُتَعَالٍ . وَالْأَخْنَيْنِ الْعَيْنَ وَالْحَاءَ .
 وَالشَّيْنِ مُضَافَةً إِلَى حَيِّزِ الرَّاءِ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا يُوسُفَ لَوْ عَاشَ

وابن قريب هو الاصمعي . وابل المريض اذا برأ من مرضه . والمعنى ان
 الوزير قد أبدع في اختصار الشيء الكثير في كلام يسير فكانه أجرى الفرات
 في مثل الاخرات وذلك ان الوزير اختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت
 وحذف منه الشواهد وجعله مجردا

(١) - واخوة الصديق يريد اخوة سيدنا يوسف عليه السلام . والشعر
 الاول يريد شعر الجاهلية ولما قال ان اسقاط لوزير لشواهد اصلاح المنطق كان
 كالفوضى يسقط شهادة من لا يراهم أهلا للشهادة ضرب على ذلك مثلا بقفانبك
 فقال ان هذه القصيدة قد تضمنت من الكلام والافصاف ما يسقط به شهادة
 الشاهد العدل فكيف وهي اتى بغية وجعلها كذلك لانها تتضمن كثيرا من
 الغزل والفحش

(٢) وأبو يوسف هو يعقوب بن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق فالمرى

لَفَاطَ كَمَدًا . أَوْ أَحْفَاطًا حَسَدًا . سَبَقَ . ابْنُ السَّكَيْتِ ثُمَّ صَارَ
 السُّكَيْتَ . وَتَمَقَّ . ثُمَّ حَارَ وَتَدَلَّ لِلْيَيْتِ . كَانَ الْكِتَابُ تَبْرًا فِي
 تُرَابٍ مَعْدِنٍ . بَيْنَ الْحَتِّ وَبَيْنَ الْمَتَدِنِ . فَأَسْتَخْرَجَهُ سَيِّدُنَا
 وَأَسْتَوْشَاهُ . وَصَقَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَّاهُ . فَعَبَطَهُ النَّيِّرَاتُ عَلَى التَّرْقِيشِ .
 وَالْأَلِ النَّقِيشِ . فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِهِيْنِ . عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ .
 مَا نَمَّ فَطًى وَلَا هَمَّ . وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَ . قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ الضَّمِيمِ . مَنَابَ مِرَاةِ الْمُنْجِمِ فِي عِلْمِ التَّنْجِيمِ . شَخْصَهَا

لما ذكر ان شواهد اصلاح المنطق في عدة اخوة الصديق وهو يوسف عليه
 السلام ناسب ان يذكر ابن السكيت هنا بكنيته وهي أبو يوسف ليورى في
 الكلام ورجز الضب هو قول العرب على لسان الضب

أصبح قاي صردا لايشترى ان يردا

الا عرادا عردا وصلباناً يردا

والمراد من الخوض . والصلبان نبت تأكله الابل . وهذا من زعمات العرب
 فيما يروونه وينسبونه الى البهايم . فالمرى يقول ان أبا يوسف لم يكتف في اراد
 الشواهد في كتابه من كلام العرب فقط بل تمادى الى ان أتى بالكلام المنسوب
 الى الضب شاهداً أيضاً ثم قال أبو العلاء وان معداً وهو معدن عدنان شديخ
 العرب وصاحب فصاحتها مغضب من ذلك أى من استشهاده بمقبوب على فصاحته
 ولغته بكلام احتاش الارض وهي صغار دوابها . والقرض من قرض الشعر
 قرضاً اذا قاله . وقوله ومارؤبة عنده في تفسير يريد ان رؤبة بن العجاج الراجز
 المشهور الذى يستشهد بكلامه في اللغة ليس بشئ يذكر في جنب معد بن عدنان
 فكيف يستشهد بكلام الضب على كلامه

ضَلَّ مَلُومٌ . وَفِيهَا الْقَمَرَانِ وَالنَّجُومُ ^(١) . وَأَقُولُ بَعْدُ فِي إِعَادَةِ
الْفَلْظِ إِنَّ حُكْمَ التَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ . كَالْجَمْعِ فِي
النِّكَاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ . الْأُولَى حِلُّ يَرَامُ . وَالثَّانِيَةُ بَسْلُ حَرَامٌ .
كَيْفَ يَكُونُ فِي الْهُودَجِ لَمِيسَانٍ . وَفِي السَّبَّةِ خَمِيسَانٍ . يَا أُمَّ
الْفَتَيَاتِ حَسْبُكَ مِنَ الْهُنُودِ . وَيَا أَبَا الْفَتَيَانِ شَرَعُكَ مِنَ السُّعُودِ .
عَلَيْكَ أَنْتَ بَزِيزٌ وَدَعْدِي . وَسَمِ أَيْهَا الرَّجُلُ يَسُودِي سَعْدِي . مَا قُلَّ
أَثِيرٌ . وَالْأَسْمَاءُ كَثِيرٌ . مَثَلُ يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدٍ كَثِيرَةٍ الْحُلِيِّ
ضَاعَفَتْهُ عَلَى التَّرَاقِي . وَعَظَلَّتِ الْخَصْرَ وَالسَّاقَ ^(٢) . كَانَ يَوْمٌ قُدُومٌ
تِلْكَ النُّسخَةِ يَوْمَ ضَرِيبٍ . حَشَرَ الْوَحْشَ مَعَ الْإِنْسِ . وَأَضَافَ
الْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ الْجِنْسِ . وَلَمْ يَحْكُمْ عَلَى الظُّبَا . بِالسَّبَا . وَلَا

(١) الحروف المذكورة هي الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وثلاثة

مطبقة وهي الصاد والضاد والطاء . والظاء من حروف الاطباق ولكن يعقوب لم
يؤلف عليها في هذا الباب وأربعة من الحروف الشديدة وهي الجيم والذال
والكاف والباء . والواحد الذي من المزيده هو السين والنفثان الذال والثاء
لانهما من حروف النفث وهي ثلاثة . وآخر متعال أى القاف لانها من حروف
الاستعلاء وفاظ مات . واحفاظت الحيفة اذا انتفخت . والسكيت آخر فرس
يحيى في الخلبة . وحاررجيع . وسمقى علا . والتسبر الذهب اليابس . واحلت
الرمال الحشن والمتسبدن اللين . والترقيش التزيين . والآل الشخص ولا أرم
أى ولا سيكت . يقول ان الكتاب ساكت ناطق

(٢) والبسل معنى الحرام . والحميس الرمح . لميسان مثني ليس من اعلام

رَمَى الْآجَالَ . بِالْأَوْجَالِ . وَلَكِنَّ الْأَضْدَادَ تَجَمُّعُ . فَلَسْتُمْ
وَتَنْصَرِفُ بِلَذَاتٍ . مِنْ غَيْرِ أَذَاةٍ . وَإِنَّ عَبْدَهُ مُوسَى لَقِنِي قِبَابًا .
فَقَالَ هَلُمَّ كِتَابًا . يَكُونُ لَكَ شَرَفًا . وَبِمُؤَالَاتِكَ فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا
أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ مُعْتَرِفًا . فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ أَلَّا
تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى . وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . وَأَحْسِبُهُ
رَأَى نُورَ السُّودَدِ . فَقَالَ لِخُلَفِيهِ مَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ
إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى .
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَطْلُبُ أَقْبَسَ ذَهَبٍ . أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ . بَلْ يُتَشَرَّفُ
بِالْأَخْلَاقِ الْبَاهِرَةِ . وَيُتَبَرَّكُ بِالْأَحْسَابِ الطَّاهِرَةِ

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي يَقْتَبِسْنَ لَهَا جَزَلَ الْجَذَى غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِيرٍ
وَقَدْ آبَ مِنْ سَفَرَتِهِ الْأُولَى وَمَعَهُ جُذُوءٌ مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارُ

النساء وذلك كقول الآخر وهل يجمع السيفان ويحك في غمد . وشرعك أي
حسبك وقوله يوم الفتيات حسبك من المنود يقول ان المرأة اذا كان لها أكثر من فتاة
فحسبها ان تسمى احداهن بهند وتسمى ما بقى منهن بأسماء أخرى وكذلك الرجل اذا
كان له أكثر من غلام فحسبه ان يسمى احدهم بسعد والباقين بأسماء غيره . فان لم
يشعل ذلك بل جعل كرر اسم سعد في ابناؤه ثقل ذلك ووقع الاشتباه في النداء
ولم يكن حسناً وضرب هذا مثلاً على ان ذكر الكلمة مرتين وهو ما وقع في
كتاب يعقوب ليس بحسن

إِبْرَاهِيمَ . أَوْ أُوتِسَتْ . فَتَارُ الْكَلِيمِ ^(١) . وَأَجَنِّي بِهَارًا حَيْثُ بِهِ
الْمَرَاذِبُ كِسْرَى . وَحُمِلَ فِي فَكَاكِ الْأَسْرَى . وَأَذْرَكَ نُوحًا مَعَ
الْقَوْمِ . وَبَقِيَ غَضًّا إِلَى الْيَوْمِ . وَمَا أُنْتَجَعَ مُوسَى إِلَّا الرُّوضِ
الْعَمِيمِ . وَلَا أُتْبِعَ إِلَّا أَصْدَقَ مُغِيمٍ ^(٢) . وَوَرَدَ عَبْدُهُ الزُّهَيْرِيُّ
مِنْ حَضْرَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ . كَأَنَّهُ زَهْرَةٌ بَقِيعٍ . أَوْ وَرَدَهُ رَيْعٌ .
كَثِيرَةُ الْوَرَقِ . طَيِّبَةُ الْعَرَقِ . وَلَيْسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَالرَّيِّمِ .
فِي ظِلَالِ الصَّرِيمِ . وَالْجَابِ . فِي السَّحَابِ الْمُنْجَابِ . لِأَنَّ
الظَّلَامَ يُسْفَرُ . وَالْعَمَامَ يَنْسَفَرُ . وَلَكِنَّهُ مِثْلُ الثُّونِ فِي الْجُبَّةِ .
وَالْأَعْفَرُ تَحْتَ جَرَبَةٍ ^(٣) . وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ
أَنَّ الْأَدَبَ كَهَوْدٍ . فِي أَثَرِ عَهْدٍ . أَرَوْتَ النِّجَادَ . فَمَا ظَنُّكَ

(١) - الضريب ما يسقط من السماء من ثلج والسياء الأسر والآجال جمع
أجل وهو القطيع من الظباء . وتقاباً أى مفاجأة ومخلفيه أى الذين خالاهم
خلفه . والجذى جمع جذوة والحوار الضعيف والدمر الذي يدخل والمعنى اذا
سقط الثلج هرب أنواع الحيوانات على اختلاف أجناسها فالتجأوا الى الانس فاستكنوا
تحت عروشهم من الضريب فشبه أبو الملاء اجتماع الناس على اختلافهم بين عالم
وجاهل يوم ورود كتاب الوزير بذلك . وقوله أحسبه رأى نور السؤدد يقول
كأن موسى . هذا رأى نور الوزير فترك أهله وقصده كما قصد موسى عليه السلام
النار لما رآها

(٢) - انتجع ذهب لطالب الكلاء

(٣) البقيع المكان الواسع . والريم الظبي الأبيض . والصريم الليل .

بِالْوُهْدِ . وَأَنِّي نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ بِيَدِ طَبَسْمَ . كَأَثَرِ الْوَسْمِ .
 مَنَعَهُ الْقِرَاعُ . مِنَ الْأَمْرَاعِ . يَا بُؤْسَ بَنِي سَدُوسَ . أَلْعُدُّوْا حَازِبُ .
 وَالْكَلاَ عَازِبُ . يَا خِصْبَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ . ضَاؤُنْ فِي الْحَرْبِ
 وَضَاؤُنْ فِي السَّعْدَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتَعَبْتُ الْأَظْلَ . فَلَمْ أَجِدْ
 إِلَّا الْخَنْظَلَ . فَلَيْسَ فِي اللَّيْدِ . إِلَّا الْهَيْدُ . جَنَيْتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ
 أُجَشِّتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . لَبَنُ الْأَيْلِ عَنِ الْمُرَارِ
 مَرٌّ . وَعَنِ الْأَرَالِكِ طِيبٌ حَرٌّ . هَذَا مِثْلِي فِي الْأَدَبِ ^(١) . فَأَمَّا فِي
 اللَّسْبِ . فَلَمْ تَزَلْ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِقَاءِ سَيِّدِنَا بُلْغَتَانِ بُلْغَةُ صَبَرٍ .

والجباب حمار الوحش . والنجاب المتكشف . والاعفر ظبي يملو بياضه حمرة
 وجريه من أسماء السماء والمعنى يقول ليس الزهيري تحت ظل نعمة الوزير كالظبي
 تحت ظل الليل بل هو كالخوت تحت البحر وذلك لان ظل الليل قد ينكشف
 عن الظبي وذلك اذا طلع النهار فهو غير دائم عليه اما البحر فساؤه . على الخوت
 لايفصل عنه مطلقاً ولا يفارقه برهة

(١) الوهد جمع وهد وهو ما غفل من الارض .
 والوهود جمع وهد وهو ما انخفض من الارض . ويقال بلد طسم اى دارس
 وكثر الوسم اى لاينبت شيئاً لان الوسم اذا وقع فى الجلد لم ينبت وبراً ولا غيره
 والقراع من قولهم قارعه بالميسم اذا وسعه والقراع المقارعة فى الحرب أيضاً
 والمراد هنا المغنيان . ويابوس بن سدوس مثل مولد . وحازب اى قريب وعازب
 اى بعيد . والحرب تبت والازل باطن الحنف . والليد الجوالق الصغار . والهيد
 حب الخنظل والمرار نبت شديد المرارة اذا رعته الابل امرت الباتها وطيب حر

وَبُلْغَةُ وَفَرٍ . أَنَا مِنْهُمَا بَيْنَ اللَّيْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ وَاللُّقُوحِ الرَّبْعِيَّةِ . هَذِهِ
 عَامٌ . وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ . وَالْقَلِيلُ سَلَّمَ إِلَى الْجَلِيلِ . كَالصُّلَى
 يُرِيقُ الضُّوءَ . بِاسْبَاغِ الْوُضُوءِ . وَالتَّكْفِيرِ . بِإِدَامَةِ التَّعْفِيرِ .
 وَقَاصِدِ يَتِ اللَّهُ لِنَسْلِ الْخُوبِ . بِطُولِ الشُّحُوبِ . وَأَنَا فِي
 مَكَاتِبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ . وَالْبَيْلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْأَجَلِّ
 وَالِدِهِ . أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ . كَسْبًا بِنِ يَعْرُبُ لَمَّا أَبْهَلَ فِي التَّقَرُّبِ
 إِلَى خَالِقِ النُّورِ . وَمُصَرِّفِ الْأُمُورِ . نَظَرَ فَلَمْ يَرَ أَشْرَقَ مِنْ
 السَّمْسِ يَدًا . فَسَجَدَ لَهَا تَعَبُّدًا ^(١) . وَغَيْرُ مُلُومٍ سَيِّدُنَا لَوْ أَعْرَضَ
 عَنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ الرَّبْعِيَّةِ . وَمَدَائِحِهِ الْبَرْبُوعِيَّةِ . مُلَاً مِنْ أَهْلِ

اى خالص يقول انه نشأ في المعرة وهى ثغر قريب من العدو مهدد في كل آن
 خال من الفضلاء والعلماء فلم يحصل من الادب على طائل ولما كان محصوله
 في الادب قليلا كانت بضاعته قابله وصناعته فيه ليست بالجيده وضرب على ذلك
 مثلا بان الابل التى لا تجسد من النبت والرحى الا المرار يكون لبها مرأً والى
 ترى الاراك يكون لبها خالصاً يريد ان كل اناء بالذى فيه ينضح وان اناء لم يكن
 فيه شيئاً جيداً من الادب والعلم حتى يجود به

(١) النشب المال . والليلة المرعية التى تورى نجومها واللقوح الناقة التى
 تنتج . والرابعة التى تنتج في اول الربيع وتقول العرب اللقوح الرابعة مال وطعام
 يقول ان له من النشب قليل من الصبر وقليل من المال فهو يعانى من الصبر ما يعانى
 ساهر الليلة ورعى النجوم وان ليلة كهذه تحسب بسنة واما الوفرفهو وان قل
 كاللقوح الرابعة بالنسبة اليه يستعين به على تقويم اوده . ويريق يطلب . والضوء

الْبَلَدِ الْمُضَافِ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ . فَغَيْرُ مُعْتَذِرٍ . مَنْ أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ
 بَنِي الْمُنْذِرِ . وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ السَّنِيَّةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ . أَمَّا
 السَّائِلُ فَالْحَقُّ . وَأَمَّا الْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلِحٍ ^(١) . وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا
 سِتْرَ الْخَمِيصِ . بِالْقَمِيصِ . وَأَخِي الْهَتْرِ . بِسُجُوفِ السِّتْرِ . فَظَهَرَ
 لِي فَضْلُهُ الَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ الصُّبْحِ . إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ الْحَيَوَانُ فِي
 شُؤْنِهِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِ الْيَرْبُوعُ . وَبَرَزَ الْمَلِكُ مِنْ أَجْلِ
 الرَّبُوعِ . وَقَدْ يُولَعُ الْهَجْرُسُ . بِأَنْ يَجْرُسَ . فِي الْبَلَدِ الْجَزْدِ .
 قَدَامَ أَسَدٍ وَرَدٍ . وَإِنِّي خَيْرْتُ أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ الْأُولَى عُرِضَتْ
 بِالْمَوْطِنِ الْكَرِيمِ . فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أَخْنَهَا . مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ
 مِخْنَهَا . وَكَيْفَ لَا تَنْقَعُ . وَفِي الْيَمِّ نَقَعُ . وَهِيَ بِمَقْصَدِ سَيِّدِنَا

النور كالضوء . والتكفير أى التكفير عن الذنوب . والتعفير تمرير الوجه بالتراب .
 والحبوب الانتم . وقوله كسياء بن يعرب يريد انى كتبت لك اقرب بك الى ابيك كتقرب
 سياء بعبادة الشمس الى خالق النور ومصرف الامور

(١) شقائق النعمان الربعية التى تنبت في الربيع والنعمان بن المنذر كان يعجبه هذا
 الضرب من النبات ويحوى منابته فينسبه اليه . ومدائح اليربوعية مراد به مامدح به النابغة
 النعمان والنابغة من بنى يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سمد بن ذبيان والبلد المضاف
 الى هذا الاسم يريد معرفة النعمان يقول ان اهل معرفة النعمان رجلا ن اما سائل من
 الوزير عطاءه ومنحه ملحق في ذلك واما قائل في مدح الوزير من القول مالا يستملح
 ولا يستحسن فهم بذلك ثقلاء لا يلام الوزير اذا ابغض الشقائق ومدائح النابغة بل

فَاخِرَةٌ . وَلَوْ نُهَيْتِ الْأُولَى لَأَنْتَهَتْ الْآخِرَةُ ^(١)
وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِي صَدِيقِي لَهُ كَانَ
عَامِلًا يُعْرِفُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَنَبَسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي الْأُسْتَاذِ مَالِكَا خَزَائِمِ الْأُمُورِ .
وَاطِمًا أَعْنَقَ الدُّهُورِ . عَنْ حَالٍ تُشْكُرُ . وَلِنِعْمَةٍ لَا تُنْكَرُ . أَنَا مَعَهُمَا
بِالْتَّقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقِرٌّ . وَلِشَرَفِ أَخْلَاقِهِ مُظَرِّرٌ وَمُسِرٌّ . وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ الْمُتَخَيَّرِينَ ^(٢) . وَأَحْلِفُ
بِالْقَسَمِ الْعَازِمِ . وَأَنْذِرُ الْأَلَزِمِ . مَا ذَاتُ طَوْقٍ لَا تَنْزَعُهُ . وَبُرْدٍ
مِنَ الرَّيْعِ لَيْسَتْ تَحْلَعُهُ . جَادَ الْوَسْمِيُّ لَهَا فَأَرَنْتِ . وَبَكَتْ شَجْوَهَا

وبنى المنذر جيماً مجرد اضافة بلد هؤلاء للناس وهي المعرة الى النعمان
(١) - والخميس الضامر البطن من الجوع والهتر الحرف! والربوع نوع من
الفار . والهجرس ولد الشعب ويجرس أي يصوت . وجرد أي منجرد من
النبات يريد ان المعري كان مستترا فلما ظهر ففضل الوزير وهو كالصبح الذي
اذا اشرق تحرك كل حيوان وكل انسان بطبعه والى مايناسبه من العمل تحرك
المعري قسراً الى مدحه ومكاتبته . ثم قال وليس ذلك بعجيب فقد يولع الشعب
الصغير بان يصوت امام الاسد

(والرسالة الاولى هي رسالة المنيع التي كان كتبها للوزير قبل هذه الرسالة)

(٢) - الخزائم جمع خزامة وهي مايجعل في أنف البعير ويجعل فيه طرف

الزمام فيقاد به يريد انه مدبر الامور يصرفها كيف شاء

لَا تَغْنَتْ . عَالِيَةً ذُوَابَةٌ فَتَنْ غَضِي . فَهِيَ لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي
 الْأَرْضِ . تُكَرِّرُ الْقِيلَ . وَتَنْطِقُ الْخَفِيفَ وَالْقِيلَ . بِأَشْوَقَ إِلَى
 هَدِيلِهَا مِنِّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ . وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى
 فَائِتِ خِدْمَتِهِ ^(١) . وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ الْمَكَاتِبَةِ . عَفُوقَ الضَّبِّ
 وَلَدَهُ . وَالسَّارِقِ يَدَهُ . فَأَنَّمَا ذَلِكَ لَهُمْ وَاعِلٍ . وَخَطْبُ شَاغِلٍ .
 وَتَوَخِيًّا لِلتَّخْفِيفِ . وَتَكْبًا عَنِ التَّكْلِيفِ . وَإِنِّي لِأَصْبُ إِلَى
 لِقَائِهِ صَبَابَةً الْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ . وَذِي الشَّجَنِ إِلَى شَجْنِهِ . وَآحِنُ
 فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ . حَيْنَ الشَّوَارِفِ إِلَى السَّقَابِ .
 وَالْهَوَائِفِ إِلَى وَرُودِ النِّقَابِ ^(٢) . إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لَا بَيْتُ مَيْتَ
 الْفَقْرِ . وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادِسًا خَلْبَ الْجَفْرِ . وَأَنْتَشِي أَخْبَارَهُ الطَّيِّبَةَ

(١) - القسم العازم أي القاطع وذات طوق أي حمامة . والوسمى المطر
 وأرنت صوتت . والشجو الهم والحزن . وذوابة الشيء أعلاه والقيل يريد الصوت
 والهديل فرخ حمام مات أول الزمن ويقال ان كل حمام بكى انما يبكي عليه
 (٢) - الضب يأكل أولاده وذلك ان الضبة تحرس بيضها من كل حيوان
 كالورل ونحوه حتى اذا استخرجتها من قبضها ظنت انها شيء يريد ان يأكل
 أولادها فأقبلت عليها تقتلها وتأكلها فلم ينج منها الا الثعريد هكذا تزعم العرب
 وواغل أي داخل . والعود هو المسنن من الابل ومعروف ان الابل تشتمق
 الى أو طانها كما قال

لوزك الشوق لنا قلوباً اذا لآسرتنا يهن النيبا

ان الغريب يسعد الغريبا

أَنْشَاءَ الزُّهَرِ . وَأَسْتَأْفَهَا كُلَّ عَشِيٍّ وَسَفَرٍ . وَلِي بِهَا وَجْدٌ
 الصَّادِيَّةُ . بِمَاءٍ الْغَادِيَّةِ . لَا يَزَالُ يَبْهَجُنِي بِهَا بِأَكْرَمَ الشَّارِقِ .
 وَآثِبُ إِيَابِ الطَّارِقِ . جَعَلَهَا اللَّهُ أَبَدًا ضَاحِكَةً الْبَشِيرِ . سَارَّةٌ
 لِلصَّدِيقِ وَالْعَشِيرِ^(١) . وَإِنِّي لَا أَشْتَهُ بِمَوَدَّتِهِ أَشْتَهَارُ الْأَبْلَقِ
 الْعَقُوقِ . وَأَسْتَدِيلُ بِمَعْرِفَتِهِ أَسْتَدِلَّالَ شَائِمِ الْبُرُوقِ . وَلَوْ كَتَمْتُهَا
 نَمَّ بِهَا الْخُلْدُ نَمِيمَةَ الزُّجَاجِ . بِالرَّاحِ . وَالنَّخْلَةِ بِنَفْسِهَا فِي الْبَرَّاحِ .
 وَكَيْفَ يَسْتَرُّ مَنْ قَادَ الْبَازِلَ . وَيَسْتَسِرُّ مَنْ طَوَى الْمَنَازِلَ .
 وَالنَّظْرَةُ مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةٌ . وَالنَّهْلَةُ بَعْدَ طَلْقِ شَافِيَةٍ^(٢) . وَقَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ الثَّلَاوِيَّ بِسَاحِنِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ الطُّبَاةُ . وَلَا يَهْتِكُ عَلَيْهِ
 الْخُبَاةُ . وَلَا يُصَادِفُهُ وَرْدُ نَطَاةٍ . وَلَا الشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ اللَّطَاةِ .

وذى الشجن الى شجنه أي ذى الحاجة الى حاجته . ومناجاته محادثته .
 والشوارف جمع الشارف وهى الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد
 الناقة . والهوائف العطاش

(١) - المرادس الذى ياتى حجراً فى البئر لينظر هل فيها ماء أم لا .
 والخلب الطين . والجفر البئر . ويريد بذلك ان غير جاره من يفعل ذلك اما جاره
 فهو واثق من الماء والرئ متحصل عليه بلا عناء وعمل . واستأفها أشمها
 والسفر الصباح والصادية العطشانة

(٢) - قوله شائم البروق كالت العرب اذا شامت لمع البرق فى جهة ثم عدوا
 مائة بارقة متوالية استدلوا بذلك على نزول المطر فى تلك الجهة فرحلوا اليها من
 غير ان يرسلوا رائداً . والخلد القلب . ويستمر يخنن . والبالز الجمل الذى يزل

لَكِنْ يَنَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ الْجَارِيَةِ . عَنْ سَوْمِ السَّارِيَةِ . وَيَطْرَحُ
 الْهُنُومَ فِكْرُهُ أَطْرَاحَ الْآبِي . إِبَابَتُهُ . وَالْمُخْفِقُ . حِبَالَتُهُ . وَأَنَّ
 تَزِيلَ غَيْرِهِ كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرٌ . وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ ^(١) . وَكَانَ
 سَيِّدِي أَبُو فَلَانٍ لَا يَفْتَأُ لِهَجَا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأُسْتَاذُ أَدَامَ
 اللَّهُ عِزَّهُ وَإِنَّهُ بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ . بَعْدَ مَا كَلِمَ . وَأُسْتَنْقِذَ . بَعْدَ مَا
 وَفِذَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعَدَّ جَنَآةَ الرَّائِدِ . وَحَصَاةَ الْمَذَائِدِ . وَلَسُقِيَ بِكَدَرٍ
 وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصُّدْرِ . فَأَنْجَاهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ
 صَفَرٍ الْإِنَاءِ . وَمَعْرِ الْفِنَاءِ . فَأَصَافَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ الْآجِلَ .
 إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يُجَدَّ جَدُّ الصَّيَانَةِ . وَيُقْتَرَفَ

أى انشقى نابه والعرب تقول فلان يقود الجمل أى انه مشهور ومنه قول القلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خناير أقود الجملا

أى أنا ظاهر لا أخفى على أحد . وقوله من طوى المنازل يريد من قطع
 منزلتين أو أكثر في مرحلة وكان من يفعل ذلك يشهر عند العرب وقد طوى
 حذيفة بن بدر عشر مراحل في مرحلة . وطوى همران مولى عثمان رضى
 الله عنه ما بين مكة والمدينة في يوم وليلة . ومن ذى عاق أى من ذى حب .
 والذهلة الشربة . والطاق اسم سير الابل اذا كان بينها وبين المنهل ليلتان

(١) - لا تسنح له الأطباء أى لا تمر به الأطباء السوانخ التى يتشام منها .
 وورد لطاء أى هى خبير فان الورد اسم الحمى و لطاء اسم خبير . ودائرة اللطاء
 هى دائرة في وسط جهة الفرس والدائرة الشافعة لها التى يشير اليها المعرى هى
 مما يتشام منه . ويفزع له . والجارية الفتاة الصغيرة والسارية الابل ومثمل هذه

أَفْتِرَافَ الصَّرْبَةِ . وَيَسْقُطُ سُقُوطًا نَابِ الْخُلْفِ . وَيَلْتَمِعُ التَّمَاعُ
 شَفَافَةَ السَّعْنِ الْبَدِيعِ . وَتِلْكَ عَرَى أُنْعَدَتْ . وَأَسْبَابُ تَوَكَّدَتْ .
 لَمَّا كَانَتْ عَيْنَاةُ سَيِّدِي أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَةِ . وَدُونَ
 الْقِنَةِ . فَأَلْسُهُ بَيْنَ مَمْعِ الْبَيْدِ وَبَصَرِهَا . وَمَرَاشِحِ الْعَيْنِ لِحَا ذِرْهَا .
 شَرَابُ بِأَنْقَاعِ . مُوقِدُ نَارِهِ بِأَلْفَاعِ .

تُونِسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَقْزَعُ عِنْدَ الْفَقَاءِ وَخَطِيبُ مِصْقَعِ
 سَوَاءٍ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتُهُ أَسَاعَةٌ بُوْسَى تُتْقَى أَمَّ بِأَسْعَدِ^(١)
 وَفِي كُلِّ ثَلَاثٍ تَرِدُ كُتُبُهُ مُحِيطَةً مِنْ شُكْرِ مِنْهِ بِالْأَوْقَارِ . مُتَّصِلَةٌ
 بِذَلِكَ ذَاتَ الْمِرَارِ . وَهَلْ جَرَى عَلَى غَرِيبٍ شَاكِلَةٍ . أَوْ سَارَ
 فِي دَارِسٍ مَحَجَّةٍ . إِنَّمَا أَتْبَعَ طَرِيقًا لِأَسْرَتِهِ . كَقَرَأِ الثُّعْبَانِ وَبَارِيِ
 الصَّنَاعِ

الفتاة مرفوع عنها مثل هذه المهن الشاقة من سوق النوق ونحوه . والآبق
 المارب والابالة الحزمه . والمحقق الصائد الذي يرجع ولا يصيد فيرمى حباله .
 وقوله كالاشقر هذا مثل قاله لقيط بن زراره يوم شعب جيلة . سيدى أبو فلان هو
 الحسين بن عنبسة الذي كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه

(١) كلام جرح . وقد ضرب حتى كاد يهلك جناة الرائد ما يجنبه كالكلاء
 وقوله حصة الذائد الذائد الذى يذود الابل عن حوضه أى يطردها ويرمى
 بالحصى لئلا تشرب منه ويريد بذلك لولاك لكان مأكولا مطروحا وسقى بكدر
 أى بماء غير صاف . وترك على مثل ليلة الصدر يعنى في محل قفر لاشئ عنده وذلك
 ان العرب كانت ترد المنهل جماعات وزرافات ثم تصدر عنه مرة واحدة فيبقى

وَهَلْ يُنَبِّئُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُفَرِّسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النُّخْلُ
وَعَبِيرٌ مَكُومٌ مِنْ عَشِيقِ الثَّنَاءِ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ حَبِيبٍ مَزُورٍ . وَأَبْقَى
مُنْفِسٍ مَذْخُورٍ . وَأَوْفَاكَ مَثْنٍ مَا أَسَدَيْتَ . وَجَزَاكَ مُعْتَرِفُ الَّذِي
أَوَلَيْتَ . وَقَدْ بَثَّ أَهْلُ أَبِي فُلَانٍ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ رِيْعٍ . وَرَجَوُهُ
رَجَاءَ الرِّيْعِ

خَالِيًا لَا أُنِيسَ بِهِ . وَصَفَرُ الْإِنَاءِ خُلُوهُ . وَمَعَرُ الْفَتَاهُ ذَهَابُ أَهْلِهِ وَخُلُوُ الدَّارِ
مِنْهُمْ . وَيَجُذُّ يَقْطَعُ مِنْ أَصْلِهِ . وَالصَّلِيَانَةُ وَاحِدَةُ الصَّلِيَانِ وَهُوَ نَبْتُ تَحْبِسُهُ حِمْرُ
الْوَحْشِ فَإِذَا أَرَادَ الْحِمَارُ أَكْلَهُ وَأَخَذَ بِطَرْفِ الصَّلِيَانَةِ نَزَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا فَلِذَلِكَ
تَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ اجْتَنَتْ أَصْلَهُ جَذَذَ الصَّلِيَانَةَ . وَالصَّرْبَةُ صَمْعٌ يُخْرَجُ مِنْ بَعْضِ الْعِضَاءِ
مِنَ الشَّجَرِ فَإِذَا نَزَعَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ شَجَرَتِهِ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرُ بِهَا . وَالْمُخْلَفُ مِنَ الْإِبِلِ
بَعْدَ الْبَازِلِ فَإِذَا سَقَطَ نَابُ الْمُخْلَفِ لَانْتَبَتْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَيَلْتَمِعُ يَخْتَلِسُ وَالْمَرَادُ
هُنَا يَشْرَبُ وَالشَّفَافَةُ الْبَقِيَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَصْرَاطِيِّ تَصَفَّ زَوْجَهَا إِذَا أَكَلَ لَفٌ وَإِذَا
شَرِبَ أَشْتَفَ أَيْ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا . وَالسَّعْنُ الْبَدِيعُ جِلْدٌ يُوَضَعُ فِيهِ الْعَسَلُ . وَقَوْلُهُ
تِلْكَ صَرَى انْعَقَدَتْ يَقُولُ انْعَمَتْ لَمْ يَأْتِ مِنْ الْخُلَاصِ مِنَ الْإِذَى وَالْحَصُولُ عَلَى
الْخَيْرِ بِعَيْنَاةٍ سَيِّدَنَا وَرِعَايَتِهِ لَهُ وَقَوْلُهُ فَأَنَسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْبَيْتِ وَبَصَرِهَا يَقُولُ صَاحِبُ
هَذَا الرَّجُلِ وَمَزِيلُ الْوَحْشَةِ عَنْهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا وَمَرَاشِعِ الْعَيْنِ لِجَازِئِهَا أَيْ
فِي الْغُرْبَةِ شَرَابٌ بِانْقَاعِ أَيْ هَامٍ مَقْسَدًا مَجْرِبٌ مَوْقِدُ نَارِهِ بِالِيفَاعِ أَيْ شَهِيرٌ طَائِرُ
الْحَصِيدِ وَيَعْنَى بِذَلِكَ الْأَمِيرَ الَّذِي يُخَاطَبُهُ أَبُو الْعَلَاءِ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ وَالَّذِي هَذَا الرَّجُلُ
الْمَشْفُوعُ فِيهِ نَازِلٌ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ تَوْنُسُهُ دَائِرَةٌ لَا تَنْفَرُ يَرِيدُ تَحْيِيطَ بِهِ وَتَوْنُسُهُ دَائِرَةٌ
مِنَ الْأَعْوَانِ وَالْإِنصَارِ لَا تَنْفَرُ عِنْدَ لِقَاءِ الْأَعْدَاءِ . وَقَوْلُهُ سِوَاءٍ عَلَيْهِ يَعْنِي أَنَّ هَذَا
الْأَمِيرَ كَرِيمٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَأَتْ خَلْفَهَا

عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمُرٍ حَوَاصِلُهُ ^(١)

فَأَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَهَذَا الرَّجُلَ فَرَعًا سَمُرَةً . وَقَضِييَا
أَرَاكَةَ . وَطَائِرًا وَكُرِي . وَأَلِيْفًا وَادٍ . تَنْصُرُنَا الْعِمَامَةُ الْوَاحِدَةُ .
وَتُضِيئِي لَنَا اللَّمْعَةُ الْفَارِدَةُ . بَلْ نَزِيدُ عَلَى هَذَا التَّمْثِيلِ . فَتَكُونُ
بَنَافِي يَدٍ . وَرِيشتِي جَنَاحٍ . وَشُعْبَتِي غُصْنٍ إِذَا أَمَالَهُ النَّسِيمُ
مِلَتْ . وَإِنْ أَعْدَلْ لَهُ أَعْدَلْتُ . فَلِسَانِي يَنْطِقُ عَنْ ضَمِيرِهِ نَطَقَ
الْمِزْمَارِ عَنْ فَمِ الْقَاصِبَةِ . وَالْأَوْتَارِ عَنْ أَنْامِلِ الضَّارِبَةِ . وَقَدْ
كُنْتُ عَجِزْتُ عَنْ آدَاءِ حَقِّ سَيِّدِي عَجَزَ رَوْقِ الْفَنَاءِ . دُونَ
إِذْرَاكِ الْفَنَاءِ . وَضَمِينِ الْوَجْدِ الْمَوْرُودِ . عَنْ تَغْمِيرِ نَعَمٍ مَطْرُودٍ .
فَمَا تَرَالِي الْآنَ أَقُولُ عَلَى أَيِّ صِرْعِي أَقْعُ . وَفِي أَيِّ وَجْهِ أَقْبَعُ .
حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فَوْهُ لَا أُحَدِّثُ عَرِيبًا . وَلَا أَسْأَلُ مُجِيبًا . حَسْبُ

(١) لاسرته اى لعشيرته وقرأ الشعبان اى ظهر الشعبان والبارى الحصيد المنسوج .

والصناع الحاذق صنعته يريد طريقاً واضحاً وقال الراجز

ياحبذا القمرء والليل الساج وطرق مثل ملاء النساج

والربع المكان المرتفع قال تعالى أتبون بكل ربيع آية تعبون . وقوله لزغب
كاولاد القطا يريد اطفال هذا الرجل وبنيه . والمعنى ان الحسين بن عنبسة الذى
كتب أبو العلاء هذه الرسالة يشفع فيه كان متغيباً عند الامير عن أهله واطفاله وكان
يرسل في كل ثلاث كتاباً لابي العلاء يذكر فيه من الامير عليه فأبو العلاء يرجو

اللِّسَانِ تَقْرِيطُ الْمُنْعَمِ . وَالْجَنَانِ مِقَّةُ الْمُتَفَضِّلِ الْمَكْرَمِ ^(١) . وَلَسْتُ
 أَدْعُ أَمْثَرَآءَ كَرَمِهِ وَإِنْ كَفَى . وَلَا أَخْشَاءُ دُرِّ مَنَاقِبِهِ وَإِنْ
 طَفَا . وَإِتْمَامُ الصَّنِيعَةِ إِتْبَاعُ الْفَرَسِ لِجَامِهَا . وَالنَّافَقَةِ زِمَامُهَا .
 وَإِسْعَادُ أَبِي فَلَانٍ بِاللَّفْظَةِ . وَرَاءَ اللَّفْظَةِ . وَالْمَشُورَةِ تَلِي الْمَشُورَةِ .
 حَتَّى يَقْدَمَ عَلَى أَطْفَالِهِ . فَهُمْ لِعَيْتِهِ مُبْتَسِرُونَ . وَبِشُؤْنِهِ كُلِّ
 وَقْتٍ يَتَسَاءَلُونَ . سُؤَالَ الْجُدْبِ بِالْكَلاهِ . وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنَ
 الْوَجْدَةِ عَنِ الْمَلَاكِ . وَيَرْقُبُونَ طُلُوعَهُ عَلَيْهِمْ تَرْقُبُ مَخْلَقَاتِ السَّرْبِ
 مُوَافَاةَ الْأُمَهَاتِ بِالشَّرْبِ . وَبِقَاؤُهُ الْحَاجَةَ الْعُظْمَى . وَالنِّعْمَةَ

ان يكمل نعمته على هذا الرجل يارساله الى بلده عند اهله وأطفاله كما بين ذلك
 في آخر الرسالة

(١) السمرة شجرة من شجر العضاء معلومة والمقاصبة النافخة في قصب
 المزمار للترنم بصوته . والضاربة هي ضاربة العود والقناة واحدة الفنى وهو شجر
 معلوم ومنه قول زهير

كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنى لم يحطم
 وضمين الوجذ أي مافي الوجذ من الماء والوجذ نقرة صغيرة في الجبل
 تمسك الماء . والتقمير الري يريد اعجز عن شكرك عجز هذه النقرة الصغيرة
 عن ارواء النوق المطرودة وصرعى أي جانبي . وابقع اذهب وجباك من خلافوه
 مثل معناه المشغول لا يشغل وعري بالأي احداً . يقول كنت عاجزاً عن شكرك
 اولاً فما عسى ان اصنع الآن او اقول وقد ضاعفت على المئن باكرامك هذا
 الرجل ثم قال ملتفتاً كأنه يخاطب احداً حياك من خلافوه يقول لا تكلمنى فانى

لَيْسَ مِثْلَهَا تُعْمَى . وَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَهْلَةٌ شَرَفَنِي بِذِكْرِهَا وَتَقَعَّ
غُلَّتِي بِالْخِدْمَةِ فِيهَا بِتَطَوُّلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(١)

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي طَاهِرٍ الْمُشَرَّفِ بْنِ سَبِيكَةَ وَهُوَ يَبْغِذَاذَ يَذْكُرُ
لَهُ أَمْرٌ شَرَحَ السِّيرَانِي وَمَا جَرَى فِيهِ مِنَ التَّعَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِلَّهِ الْحَمْدُ . مَا أَحْصِي خَطَاةَ وَعَمَدُ .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا تَنَامُ شَعْبٌ . وَعَلَا كَعْبًا كَعْبٌ ^(٢) . شَوْفِي
إِلَى سَيِّدِي الشَّيْنَجِ . شَوْفِي الْبِلَادِ الْمُحْمِلَةَ . إِلَى السَّجَابَةِ الْمُسْحَلَةِ ^(٣) .
وَأَتْنِفَاعِي بِقُرْبِهِ . أَتْنِفَاعُ الْأَرْضِ الْأَرِيضَةِ . بِالْأَمْوَاءِ الْغَرِيضَةِ .
وَتَشَوْفِي لِأَخْبَارِهِ . تَشَوْفُ رَايَ أَنْعَامٍ . أَجْدَبَ فِي عَامٍ بَعْدَ
عَامٍ . لِبَارِقٍ يَمَانٍ . هَوْلُهُ مُرْتَقَبٌ مُمَانٍ ^(٤) . وَأَسْفِي لِقَفْدِهِ أَسْفُ

مشغول بمدح الاستاذ والثناء عليه أي كلام آخر

(١) الامتراء مسح الضرع حتى يدر اللبن . والاختفاء اظهار الشيء الخفي
وقوله وانعام الصنيعة يقول ألت اكرمته فأنعم صنيعك بان ترسله الى أولاده لسرب
هو سرب البقلا . ومخلفاته فراخه وذلك ان البقلاء تترك أفرارها في الصحراء
وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء فترده ضيحية يومها فتحمل الماء
الى أفرارها فتشعلها والشهلاء الحاجة

(٢) وعلا كعباً كعب يريد مابق في الدنيا شريف ومشروف

(٣) المسحلة الغزيرة المطر

(٤) الاربيضة الطيبة الصالحة للزراعة . والامواء الغريضة أي مياه المطر

وَحَشِيَّةٌ . زَادَتْ بِالْعَشِيَّةِ . فَخَالَفَهَا السَّرْحَانُ . إِلَى طَلَا رَادَ فَحَانَ .
 فِيهَا تَطُوفُ حَوْلَ أَمِيلٍ . وَتَرَى صَبْرَهَا لَيْسَ بِجَمِيلٍ ^(١) . وَتَذْكُرِي
 لَأَوْقَاتِهِ تَذْكُرُ الْفُطَيْمِ نَذْيَ الْوَالِدَةِ . وَالْمُقْسِمِ بِالْمَلْحِ لِنِي
 خَالِدَةِ . وَأَنْتِظَارِي لِقُدُومِهِ أَنْتِظَارُ تَاجِرٍ مَكَّةَ وَفَدَ الْأَعَاجِمِ .
 وَرَبِّ الْمَاشِيَةِ ظُهِورَ النَّبْتِ النَّاجِمِ ^(٢) . وَفَزَعِي إِلَى نَجْدَتِهِ . فَزَعُ
 الْفَرَقِ إِلَى سَيْفِ دَانَ . وَالْفَرَقِ إِلَى سَيْفِ لَيْسَ بَدَدَانَ . وَأَعْنِذَارِي
 مِنَ الشَّقِيلِ عَلَيْهِ أَعْنِذَارُ الْوَرْقَاءِ مِنَ الْعَدْرِ . وَأَبِي جَهْلٍ مِنْ حُضُورِ

الحديثة العهد بالزول من السماء . والانعام هي الابل . وأجذب أمحلت أرضه
 والبارق اللمعان أي البرق الذي يلعب من جهة اليمن . وهوله أي خوفه . ومرتب
 منتظر . ومان أي مطاول يريد أني أنشوف لأخبره أنشوف الراعي الذي أجدهت
 أرضه أعواماً من قلة المطر لبرق متتابع كثير المطر دائم اليماض . وإوقوله
 هوله يريد أنه من كثرتة تخشى صواعقه وفي معناه يقول القائل

وحديثها كالرعد يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا

فأصاخ يرجوان يكون حياً ويقول من فرح هياربا

(١) الوحشية الغزاة . وراحت خرجت تطلب المرعى وخالفها أي أتت
 حين غابت . والسرحان الذئب . والطلح ولداه . وراذ خرج يطلب المرعى
 والاميل المنعقد . يقول أسفى لفقدته كاسف غزاة خرجت تطلب المرعى وخلفت
 ولدها فأكله الذئب فهي تدور حول الرمل تتلهف على ولدها

(٢) وقوله المقسم بالملح لبني خالده يشير إلى أبيات في مثل . والنبت

الناعم أي الطالع

بَدْرُ^(١) . وَثِقْتِي بِمَكَارِمِهِ ثِقَةً رَاكِبٍ أَلْمَاءَ بِالْعَلَمَةِ . وَالْحَرِثُ
 بِالْأَلْعَامَةِ . وَشُكْرِي عَلَى أَيْدِيهِ حَيْسٌ لَيْسَ بِمُحْتَبَسٍ . بَلْ يَتَجَدَّدُ
 مَعَ النَّفْسِ^(٢) . وَفِي هَذَا الْيَوْمِ . وَهُوَ يَوْمٌ كَذَا وَصَلَ كِتَابُهُ
 فَسُرْتُ بِهِ سُرُورَ الظَّمَانِ وَرَدَ نَمِيرًا . وَالسَّاهِرِ صَادَفَ سَمِيرًا .
 وَكَانَ مَا ضَمِنَهُ مِنْ سَلَامَتِهِ . بُشْرَى لَهَا تَخِفُ الْأَحْلَامُ خِفَةَ الْقَائِلِ
 وَلَا يَلَامُ . يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ . وَاللَّهُ يَمُنُّ بِأَجْنِمَاعٍ . لَيْسَ
 بَعْدَهُ مِنْ إِزْمَاعٍ^(٣) . وَفَرِحْتُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَمْرِ النُّسَخَةِ الْمُخَصَّلَةِ .
 وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ . وَأَنَا الْمُثْقِلُ الْمُبْرَمُ .
 جَرَى فِي التَّفَضُّلِ عَلَى الرَّسْمِ . وَالْحَحْتُ الْحَاحَ الْوَسْمِ . فَأَمَّا
 الشَّرْحُ إِنْ مَمَّجَ بِهِ الْقَدَرُ . وَإِلَّا فَهُوَ هَدَرٌ . وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِي

(١) والسيف الساحل . والفرق الحائف . والسيف الددان أي الكهام
 الذي لاقطع شيئاً . والورقاء الذبّة ويضرب بها المثل في القدر لأنها اذا رأت
 دماً بذنبها أكلته وقال الاعرابي

فلا تكوني يابسة الاشم ورقاء دمي ذبيها المدمى

وأبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة الخزومي ولعل هذا سبق ظن من
 المعري والافان أبا جهل حضر بديراً ولم يعتذر وانما الذي اعتذر هو أبو لهب
 (٢) والعامّة عيدان مشدودة يمر عليها النهر . والحرث هو الحرث بن عباد
 والنعامة فرسه وفيها يقول

قربا مربط النعامة من لفتحت حرب وائل عن حيال
 . وحيس أي موقوف عليك .

(٣) والنمير الماء العذب . والازماع الفراق

بَعْضِ كُتُبِي إِلَى سَيِّدِي إِنْ كَانَتْ الْخُطُوطُ مُخْتَلِفَةً . وَالْأَبْوَابُ
 مُؤْتَلَفَةً . فَلَا بَأْسَ يُغْنِي عَنْ لُبْسِ السَّرَقِ . ثَوْبٌ جُمِعَ مِنْ شَتَّى
 خَزَقٍ . مَا عَدَا خَطَّ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَتَّكَلَ عَلَى مَا
 فِي صَدْرِهِ . فَتَهَاوَنَ بِإِحْكَامِ سَطْرِهِ . وَإِنَّمَا رَجَوْتُ بِدِرْكَتِهِ أَنْ
 يَتَّفِقَ أَنَا نَسْتُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ
 وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ . فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقُولُ أَبَدًا عَسَى أَنْ
 يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْفَعَهُ وَلَدًا^(١) . وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَسَادِ النَّاسِ فَأَحْلِفُ
 مَا حَلِمَ الْأَدِيمُ . وَإِنْ ذَلِكَ لَدَاءٌ قَدِيمٌ . النَّمْرَةُ بِنْتُ النَّمِرَةِ .
 وَالْقَتَادَةُ أُخْتُ السَّمُرَةِ . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدُهُ مِنَ الْمَلَامَةِ . فِي
 أَحْضَنِ لَامَةٍ . فَلَا يَبْعَثُهُ تَعَذُّرُ الْحَاجَةِ . عَلَى الْجَاحَةِ . أَهُوَ
 الْكِتَابُ الْمَكْنُونُ . الَّذِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . إِنَّمَا هُوَ
 أَبَاطِيلُ إِيَاةٍ . وَلَعَلَّ فِي أَيَّامِ الْحَيَاةِ . وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

(١) والوسم الكى يريد ثبتت في اللاح كنيوت الوسم على الجسم . وقوله
 اما الشرح يريد شرح السيرافي على كتاب سيدويه . وقوله انما رجوت ان
 يتفق أناس يريد كنت آمل ان يتفق لنا أناس يبعونه لنا بثمن بخس . وقوله فاما
 أنا فلا أقول أبداً يريد انه ليس من الضروري اللازم ان يكون عندنا هذا
 الكتاب ومعنى هذا كله ان أبا العسلاء طلب من أبي طاهر المخاطب بهذه الرسالة
 ان ينسخ له نسخة من شرح السيرافي ولم يشترط عليه ان يكون بخط واحد بل
 اشترط مجرد الضبط والتحرى في النقل ومثل لذلك بان الثوب الملق من

مَتَاعُ الْغُرُورِ^(١) . فَأَمَّا سَيِّدِي الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ ثَابِتٌ فَإِنَّ اسْمَهُ وَافَقَ آيَةً . بَلَغَتْ بِفَالِهَا النِّهَايَةَ . وَهِيَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . وَأَنَا وَالْجَمَاعَةُ نَهْدِي إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ . وَإِلَى جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ سَلَامًا تَارَّجُ الْكُتُبُ بِجَعْلِهِ . وَتُرَوِّضُ الْمُجْدِبَةُ مِنْ سَيْلِهِ . وَحَسْبِيَ اللَّهُ

وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ سَأَلَهُ أَنْ يَنْقُصَهُ فِي تَرْتِيبِ الْمَكَاتِبَةِ كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الرَّئِيسِ الْفَاضِلِ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ . وَالْمُشْتَمِلِ بِحُلَّةِ الثَّنَاءِ . مِنَ الْمُسْتَقَرِّ الْمَأْنُوسِ . بِحُسْنِ ذِكْرِهِ . الْمَأْهُولِ

خرق متنوعه ان قام بستر الجسد اغنى عن السرق وهو الحرير

(١) حلم أى فسد . والاديم الجلد . يريدون بذلك فساد الامر . يقول قد ذكرت ان الناس فسدوا وأنا أقول انهم كانوا كذلك منذ كانوا فلا يظن أحد انهم فسدوا . وقال أبو العلاء في اللزوميات

وقد علمنا بأننا في عواقبنا الى الزوال فقيم الضغن والחסد
والجيد بنم أويشقى ويدركه ريب المنون فلا عقد ولا مسد
ونحن في عالم صيغت أوائله على الفساد ففى قولنا فسدوا

وقوله وهو من الملامة في احسن لامة . الامة الدرع . يقول ان تعذر نسخ هذا الكتاب فهون عليك ولا تكلف نفسك لذلك الشكاليب فان هذا الكتاب ليس هو الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون

بِحِمْلَةِ شُكْرِهِ . عَنْ قَلْبِ يَوْمٍ فِي وَلَائِهِ عَوَمَ الْحِجَاةِ فِي الْعَدِيرِ .
وَالْقَطْرَةِ فِي حَوْضِ الصَّبِيرِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَوَاتُهُ
عَلَى خَيْرَتِهِ الْمُنْتَجِبِينَ . وَشَوَقِي إِلَى حَضْرَتِهِ السَّعِيدَةِ كَرَحِيقٍ إِذَا
عَنَقَ جَادَ . وَرَاوِي أَثَرٍ كُلَّمَا قَدَّمَ سَادَ . شَوْقٌ لَا تُحْسِنُهُ بَاكِيَةٌ
هَدِيلٍ . وَلَا نَامِيَةٌ إِلَى جَدِيلٍ ^(١) . وَكَانَ كِتَابُهُ لَمَّا وَرَدَ كَطَايِرٍ
بِشَارَةٍ وَقَعَ . وَمَاءٌ سِرَازِيٍّ فُوجِيٍّ فَتَقَعَ . وَالْإِطْنَابُ فِي صِفَةِ مَا
عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ خُلُقِيٍّ مُجْتَنَبٍ . وَتَرَكَ الْيَأْنِ لِمَا ظَهَرَ أَجْدَرُ وَأَوْجِبُ .
وَفَضَضَتْهُ عَنْ عَنَائِرِ اللَّطِيمَةِ . وَمَقَاطِرِ الْإِطِيمَةِ . وَعَظُمَتْ نِعْمَةُ
اللَّهِ جَلَّ أَسْمُهُ عَلَيَّ . لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ السَّلَامَةَ عَلَيْهِ جِلْبَابُ .
وَالنِّعْمَةُ لَهُ مَبْزَلٌ وَجَنَابٌ . لِإِنِّي جَعَلْتُهُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ الْجَنَّةَ
الْوَاقِيَةَ . وَالْعُدَّةَ الْبَاقِيَةَ . وَإِذَا تَصَوَّعَ لِمَكَارِمِهِ أَرْجُ . وَأَتَّصَلَ مِنْ
أَغْصَانِ مَنَاقِبِهِ حَرَجٌ . أَظْهَرْتُ الْمَرْحَ . وَأَضْمَرْتُ الْقَرْحَ . كَلَامًا
تَفَخَّرُ بِحَدِّجِ رَبَّتِهَا . وَالْمُعْزِيَةِ . بِنِعْمِ أَهْلِ بَيْتِهَا ^(٢) . وَقَدْ عَلِمْتُ

(١) الحجة النفاخة التي على الماء . وقوله كرحيق إذا عتق جاد من قول الآخر

نريد على السنين ضياءً وحسناً كما زفت على العتق الشمول

الآخر يريد الحديث الشريف والمعنى انه كلما علا السند كان أشرف ويريد
بباكية هذيل الحماة . وقوله نامية الى جديل جديد لخل من الايل منجب
مشهور ويريد حنين النوق قالت الحفساء

وما محبول على بو تحن له لها حنينان اعلان واسرار

(٢) - طائر بشارة يريد الطير التي تعلق كتب الفتوح على أجنحتها وترسل

أَنْ تَأْخِيزَ الْجَوَابِ . إِنَّمَا كَانَ لِإِلْحَاقِ حِسِّ الشَّرِّ بِأَسِهِ . وَرَدَّ
 غَائِلَةِ الْغُلَطِ عَلَى نَفْسِهِ . لِأَنِّي كَتَبْتُ بَعْدَ مَا حَلِمَ الْأَدِيمُ . وَبَلَّيَ
 الرَّدِيمُ . وَأَبْطَأَ الْغُرُوبِ . أَمَلُوْهَا مِنْ شِفَاءِ الْمَكْرُوبِ . وَالْعِشَارِ
 الْهَجَانِ . أَثْقَلُ مَا زَجَرَهُ الْفَتَيَانُ . وَقَدْ أَقْبَبْتُ أَنَّ رِسْلَ نَصِيحَتِهِ
 لَيْسَ بِسِمَارٍ . وَأَنَّ صَوَابَ رَأْيِهِ عَنْ غَيْرِ أَثْمَارٍ . وَلَمْ أَكْتُبْ
 فِي أَمْرِ أَبِي فَلَانَ إِلَّا مُتَشَكِّرًا . ثُمَّ تَنَبَّتُ بِأَسْرِ فَادِ الْمَعُونَةِ مُذَكِّرًا .
 إِذْ كَانَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهٗ لَا يُشِيرُ . لِسَائِلِهِ إِلَى الْأَفْدِ الْبَعِيدِ .
 وَلَا يَضْرِبُ لِرَاجِيهِ رُؤُوسَ الْمَوَاعِيدِ

أَرْخِ يَدَيْكَ وَأَسْتَرْخِ إِنَّ الزَّيَادَ مِنْ مَرَحٍ
 فَمَا تَدَارَكُهُ مَا جَرَى مِنَ الْوَهْمِ . فَإِذَا أُعْطِيَ الْقَوْسُ بَارِيهَا .
 وَالْخَيْلُ فَوَارِسَهَا . وَالْقَنَاةُ مُصْرِفَهَا . دَحَضَتْ قَدَمُ الْبَاطِلِ ثَبَاتِ
 الْحَقِّ . وَزَالَتْ حَنَادِسُ الْمَيِّنِ بِإِشْرَاقِ شُمُوسِ الصِّدْقِ . وَمَا أُسْتَدَّ
 أَبُو فَلَانَ إِلَّا إِلَى هَضْبٍ مُتَالِعٍ . وَأَعْنَصَمَ بَغْرُزِ جَوَادٍ غَيْرِ ظَالِعٍ .
 مَا هَزَّ نَائِيًا . وَلَا أَرْسَلَ إِلَى الْغَايَةِ كَائِيًا . وَلَوْلَا عِنَايَتُهُ لَاعْتَمَدَ عَلَى
 الْيَرْمَعِ بِكَفْيِهِ . وَاتَّبَعَ الْيَلْمَعَ بِنَاطِرِيهِ . وَلَقِيَ أُمَّ الرُّثَيِّقِ عَلَى

الى الملوك للبشارة . والسرارة . بطن الواد . وفوجي رؤي بغته . ونقع أي أروى
 من العطش . وقوله عتار اللطيمة اللطيمة الابل وعتارها أوعية الطيب التي عليها .
 والمقاطر الجامر . والاطيمة النار . يعني انه فاحت رائحته كما تفوح رائحة المسك

أَرَيْتِ^(١) . وَلَوْ لَمْ يُتَعَبْ سَيِّدِي أَنَا مِلَهُ بِالْمُكَاتَبَةِ . وَقَلَمُهُ فِي
 الْإِجَابَةِ . لَكَانَتْ دَلَالِيلُ صَنَائِعِهِ نَاطِقَةً . وَمَخَايِلُ إِحْسَانِهِ مُخْبِرَةً
 صَادِقَةً . يُرِيكَ بَشَرَهُ . مَا أَحَارَ مِشْفَرَهُ . كَفَى بِضِيَائِهَا هَادِيًا .
 وَبِشَرِّهَا مُنَادِيًا . وَأَمَّا تَجَمُّلُهُ أَمْرَ الْجَمَاعَةِ بِحَضْرَةِ الرَّئِيسِ أَبِي
 فَلَانَ فَنِعْمَةٌ وَلَيْتَ نِعْمًا . وَكَرَّمَ أَزْدَفَ كَرَمًا . وَتِلْكَ حَضْرَةُ يَأْلُفُهَا
 الْخَيْرُ أَلْفُ الْأَلِيلِ السَّعْدَانِ . وَالْأَحْمَارِ الْعَدَانِ . وَالْجَمَاعَةُ أَوْلِيَاءُ

إذا وضع في مجامر النار . والحرج الغابات . والقرح الالم . والامة الجارية . والحديج
 مركب للنساء ومنه قول الزرقاء

شريو بها واغواها لها ركبت عنز بحدج جلا

وهذا مثل يقولون كالامة تفخر بحدج ربها . والمعزبة التي عزبت ابلها . والنعم
 الابل والغنم .

(١) - يقال حلم الاديم اذا فسد الامر قال القائل

وانك والكتاب الى علي كدافنة وقد حلم الاديم

والرديم الثوب المرفوع . والغسروب الدلاء يريد ان الدلو اذا كانت مسلاى
 كان نزعها من البئر بطيئا ثقلها . والعشار النوق الحوامسل . وزجره أي ساقه
 وذلك ان الساقة اذا كانت عشراء وعظمت بطنها حبلا يزجرها الراعي فلا تنزجر
 ثقلها والرسل اللبن الخالص . والسمار اللبن المخلوط . والاسترفاد الطالب . والافد
 الامد المدنى كأن المعري كتب الامير الذي كتب له هذه الرسالة كتابا من قبل يسأله
 فيه ان يتسداك بموئنته رجلا من اصحابه نسب له بعض الشيء ثم تأخر جواب
 الامير على كتاب المعري برهة فابو العلاء يقول قد علمت ان تأخير الجواب إنما
 كان لانهاء هذه الفتنة عن آخرها ورد الغلط والوهم الذي وقع بسببها لاقى

فَضْلَهَا . وَغَرَّاسُ أَهْلِهَا ^(١) . وَأَمَّا الْفَصْلُ فِي تَرْتِيبِ الْخِطَابِ . فَلَا غَرَوَ
لِمَنْ نَزَلَ إِلَيَّ دَرَجَاتٍ . أَنْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ دَرَجَةً . وَلِمَنْ سَلَكَ نَحْوِي
الْمُشْبَهَاتِ . أَنْ أَسْلُكَ نَحْوَهُ النَّمِجَةَ . وَذَلِكَ فِعْلٌ مُدِلٌّ . وَجَهْدٌ مُقِلٌّ .
فَأَنَا حِينَئِذٍ كَمَنْ قَامَ لِيَتَلَقَّى الْغَمَامَ . شَوْقًا إِلَى عَذْبِ مَاءٍ . قَطَعَ إِلَيْهِ
مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . وَقَدْ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَرَدْتُ سُؤَالَ فِي
الرَّجُوعِ إِلَى مَرْتَبَتِهِ فِي الْمَكَاتِبَةِ . وَاجْرَائِي عَلَى مِقْدَارِي فِي الْمُنَاجَاةِ
وَالْحُكُورَةِ . فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيَّ ظَنٌّ أَنَا مِنْهُ بَرِيٌّ . وَبِسِوَاهُ

ما كتبت للامير في هذا الشأن الا بعد ما اتسع الحرق على الواقع فلزم لتلافى ذلك
مدة من الزمن وهذا هو السبب في تأخر جواب الامير عني ثم ضرب لذلك
مثلا بان الدلاء المأهلا بطأها نزعا . وقوله لم اكتب في أمر أبي فلان الا متشكرا
يريد اني تشكرت قبل السؤال لاسمى بانه سينجز لامحالة اذ هو لا يمسا طل
سائله وقوله ارخ يديك واسترخ مثل يضرب لحصول الشيء بسهولة .
وقوله فاما تداركه ماجرى من الوهم يقول أما تدارك الامير هذه الفتنة
وما جرت من الوهم ففسير مستغرب فان الامر اذا تولاه رجاله صالح . ومثاله
جبل عظيم . والغرز الركاب . يقول ما استند أبو نلان منك الا الى جبل عظيم
يستند اليه . والير مع حجر رخو ومنه المثل كفا مطلقة تفت اليرمع . واليلمع
السراب . وأم اليريق كنية الداهية . والاريق تصغير أورق والاورق الجمل الذي
لونه الورقة وهذا مثل يضرب لمن وقع في شدة

(١) وقوله يريك بشر مثل لمن ظاهره يدل على باطنه . وقوله كفى بضياها هاديا
مثل يريد ان النار التي توقد لئلا تدل على صاحبها . والسعدان بنت من اجود المراعي .

جَدِيرٌ حَرِيٌّ . وَكَانَ التَّأَخُّرُ عَنْ ذَلِكَ زَلَّةً . وَالتَّرْكُ لِسَجَرِهِ غَفْلَةً .
لِأَنَّهُ كَلَّفَنِي إِقْلَاقَ ثَبِيرٍ . وَلَحَاقَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ . فَمَا بَالُ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ
الْفُودَيْنِ . وَالْبَنَانَةِ بَعْدَ الْيَدَيْنِ . لَا مَعْتَبَةَ إِنْ جَازَيْتُ بِكَ يَ الْفَطْرِ .
عَنْ زَكِيِّ الْقَطْرِ . هُوَ بَدَائِي بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ . فَأَجَبْتُ بِمَا أَوْذَمَهُ
عَلَيَّ الرِّقُّ . وَلَمْ أَكُنْ كَعَاقِرِ الرَّمْلِ أَمْطَرُ فَلَا أَرْوِضُ . وَكَحَفِيرِ
الْمَيْتِ أَعْوِضُ وَلَا أَعْوِضُ . لَا أَقِلُّ مِنْ كَوْنِي مِثْلَ وَذِيلَةِ الْغَرَبَةِ .
وَرَافَةِ الْمُضِرِّ الْأَرِبَةِ . يَطْلُعُ فِيهَا ذُو الْوَجْهِ الْجَمِيلِ . فَتَجْتَهِدُ لَهُ
فِي التَّمْشِيلِ . وَلَا بُدَّ آتِيهِ عَلَيَّ مُكَافَأَتِي شَفَا الطَّلَعَةِ الْبَرِيَّةِ . عَلَى صُورَتِهَا
فِي الْمِرَآةِ الْجَلِيلَةِ . فَإِذَا رَاعَ فِي لَفْظِهِ إِلَى الْيَفَاعِ . وَعَدَلَ فِي الْكَلَامِ .
فَأَعْدَلَ . آخَ وَلِيَّهُ فَلَزِمَ الْأَنْخِفَاضَ . وَفَاءً فَأَخَذَ اللَّفَاءَ ^(١) وَسَيِّدِي
أَبُو فَلَانٍ فَرَقْدُ حَنْدِسِي . وَكَوْكَبُ رَيْبَعِي . وَرَوْضَةُ أَمَكِي . وَلَمَّا

والبحار الصدف . والمدان ساحل البحر .

(١) - وقوله وأما الفصل في ترتيب الخطاب هو ان الامير المكتوبة له
هذه الرسالة سأل الممرى بان ينقصه من عبارات التعظيم والتفخيم التي يذكرها
في كتبه فالمرى يقول كيف انقصك من ذلك وأنت تذكرني في كتبيك
بالفاظ التفخيم والتعجيل التي ترتفع عن قدرتي قوله كن قام إيتاق التمام كان الذي
صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر خرج وتلقاه وتمسح به وفرح . وقوله فما بال
العلاوة بين الفودين اشارة لمثل أصله قول سيدنا معاوية للبيدين ربعة وكان عطاؤه
الفين وخمسمائة فأراد ان ينقص من عطائه خمسمائة وهي العلاوة فقال له هذان

كَأَنَّهُ هُوَ وَسَيِّدِي قَمَرَيْنِ فِي طَفَاوَةٍ . وَتَمَسَّيْنِ فِي هَالَةٍ . وَبُشْرَيْنِ
 فِي كَلِمَةٍ . أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْكِتَابِ إِلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخِرِ . وَأَنَا
 أَهْدِي إِلَى جُزْأَتِهِمَا ثَنَاءً مَسْكِيًّا . وَسَلَامًا زَكِيًّا . بَقِيَانِ مَا رَسَا
 الْعِلْمُ . وَأَوْرَقَ النِّسْلُ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الفودان فما العلاوة فقال له عما قليل يبقى لك الفودان والعلامة فرق له واعطاء
 عطاءة تماماً ولم يأخذ عطاء بعد ذلك لانه اخترمته المنية والبكى . اللبن . والفطر
 الحلب . وأوذم أوجهه . وعافر الرمل الذي لا ينبت . وحفير الميت هو القبر .
 والوذيلة المرأة . والزلفة المرأة أيضاً . والمضر المرأة التي لها ضرة . وراع
 أى رجع . وفاء رجع أيضاً والفاء القليل . والمعنى يقول هو عظمى فقابلته
 بالتعظيم وأيت ان اكون كالقبر الذي يأخذ ولا يعطى واحببت ان اكون
 كالمرأة التي تقابل كل وجه بمنزل ما يقابلها ثم قال والفضل لك في البدء بالمعروف
 كفضل الصورة الاصلية على مثالها في المرأة

﴿ انتهى الكتاب ﴾

Bibliotheca Alexandrina



0413567